

أول صحيفة عربية يومية تأسست في لندن 1977
الإثنين 2016/04/04 – الموافق لـ 26 جمادى الثانية 1437
السنة 38 العدد 10235
Monday 04/04/2016
38th Year, Issue 10235
9 770140 010115 14

الحكيم يهدد بإسقاط العبادي

ص 3

«نوارة» تحصد الجوائز وتروي حكاية الفقراء

ص 15

لباس بحر إسلامي

البوركيني يغزو أوروبا وسط جدال ساخن

ص 20

علويون يستبقون انتقاما طائفيا: لسنا شيعة ولا مع الأسد

• روسيا تمهّد لمصالحة بين المعارضة وقيادات علوية لضمان دورها في مستقبل سوريا

❏ **لندن** – لا يُخفي زعماء من الطائفة العلوية التي ينتمي إليها الرئيس السوري بشار الأسد، خشيتهم من تعرض أبناء طائفتهم إلى عمليات ثأر وانتقام خلال المرحلة الانتقالية، التي قد تتسبب في اضطرابات وتحول دون بناء نظام جديد على أنقاض النظام السوري الحالي.

وكشف عدد من هؤلاء الزعماء من تحركاتهم في محاولة لإنقاذ الطائفة العلوية، والنأي بها عن الارتباط بالشيعة، والدفع نحو دعم بديل ديمقراطي يمنع الاقتتال الطائفي في حالة سقوط الأسد.

وأصدر زعماء من هذه الطائفة التي تضم نحو 12 بالمئة من سكان سوريا، وثيقة نشرتها هيئة الإذاعة البريطانية، أكدوا فيها أنهم يمثلون نموذجا ثالثا "داخل الإسلام"، وليسوا "فرقة شيعية"، مثلما دأب زعماء الشيعة على تصنيفهم في الماضي.

وترافق هذا التحرك اللافت وغير العادي المرتبط برفض الانتماء إلى الشيعة، أخذ زعماء الطائفة العلوية السورية في وثيقتهم، مسافة بعيدة عن نظام بشار الأسد، وأكدوا التزامهم بمكافحة "الصراع الطائفي".

وحملت الوثيقة اسم "إعلان وثيقة إصلاح هوياتي"، وتدعي أن مؤيديها يمثلون 25 في المئة من العلويين في داخل سوريا.

وتقول "أخذا في الاعتبار لاختلاف العلوية عن الشيعة، في المعتقدات كما في الأعراف والطقوس والمفاهيم، فإننا نلغي كل إلحاق لنا بها أيا كانت وسائله أو أشكاله".

وتضيف الوثيقة أن "جميع الفتاوى الخالصة إلى استتباع العلويين بالشيعة كفرع من فروعها هي لاغية بالنسبة لنا وواقعة موقع العدم منا".

وأوضح الزعماء العلويون في الوثيقة أنهم يؤمنون "بقيم المساواة والحرية والمواطنة"، ويدعون إلى نظام علماني في سوريا مستقبلا، يعيش فيه الإسلام والمسيحية وجميع الديانات سواسية.

ولفت سوريون علويون لـ"العرب" إلى أن صدور هذه الوثيقة جاء بالتنسيق مع أطراف دولية منها روسيا، وذلك لفصل الطائفة العلوية عن الجرائم التي ارتكبها نظام الأسد لعدة أسباب منها أن روسيا تسعى إلى الحفاظ على عدد كبير من قيادات الجيش والأمن من العلويين خلال المرحلة الانتقالية وما بعد الأسد، وبالتالي تحاول أن تقول إن هؤلاء كانوا مأمورين من الأسد وهم ليسوا مسؤولين عن قرار الجرائم الذي يتحمله الأسد وليس الطائفة العلوية والقيادات المتوسطة.

> **بسام يوسف**
> **ليس لدى العلويين أي مرجعية سياسية أو دينية في الوقت الراهن**

وأضافوا أن روسيا تسعى إلى خلق تصالح بين المعارضة وبين قيادات علوية سيكون لها دور في سوريا المستقبل بعد رحيل الأسد، وهي بذلك تحاول تمرير أنه بالإمكان التشارك مع القيادات العلوية البريئة من دماء السوريين، والعمل معهم في بناء دولة علمانية.

وبحسب السياسي السوري العلوي بسام يوسف، فإن "تقدم الحل السياسي في سوريا فتح الباب أمام السؤال الحاضر المؤجل عن مصير العلويين وصيغة وجودهم في المرحلة القادمة".

وقال في تصريح لـ"العرب"، "لا بد من الإيضاح أنه ليست لدى العلويين أي مرجعية سياسية أو دينية في الوقت الراهن، كل الوجوه أو الشخصيات العلوية المؤثرة في هذه الفترة هي وجوه تستمد حضورها من علاقتها بالنظام، وهذا يعني أنه في حال انهيار النظام فإن الطائفة العلوية ستصبح 'طائفة مشاع' لمشاريع سياسية ودينية كثيرة".

وفيما اعتبر يوسف الوثيقة التي نشرتها هيئة الإذاعة البريطانية، "لا تحمل أي مصداقية وتأتي في سياق المحاولات لاستباق حالة المشاع القادمة عقب انهيار النظام بادعاء تمثيل العلويين، وتوظيف هذا الادعاء في صيغة الحل السياسي المرتقب"، يرى البروفيسور مايكل كير الأستاذ في معهد دراسات الشرق الأوسط في كينغز كوليج، أن الهوية الطائفية أصبحت دافعا أساسيا للحرب الأهلية في سوريا، وأنه لم تكن كذلك في بداية الانتفاضة عام 2011.

ووصف دبلوماسي غربي، رفض الإفصاح عن اسمه، الوثيقة بأنها مهمة، لأنها "صادرة عن علويين من داخل سوريا، وأن مثل هذا الموقف لم يصدر عنهم منذ 1949 و1971، كما أنها تعني النأي بالنفس عن إيران والنظام السوري، وعائلة بشار الأسد".

وسبق أن كشف ضابط سوري علوي رفيع وغير منشق عن استياء واسع بين علويي سوريا من التدخل الإيراني في شؤون بلادهم وهيمنته على القرار السياسي والعسكري، متهما الرئيس السوري بشار الأسد بالزج بالعلويين في حرب عبثية.

وقال الضابط، الذي طلب عدم ذكر اسمه، في مقابلة خاصة مع "العرب"، "يسود على نطاق واسع الآن بين العلويين أن الإيرانيين هم سبب ما حدث في سوريا، وأن وجودهم يثير الغضب لا سيما عندما بادل النظام أسرى إيرانيين لدى المعارضة مع سجناء لديه دون التطرق إلى مصير عدد كبير من المخطوفين العلويين كما حدث في عدرا العمالية ومحافظة حمص".

وشدد على أن حالة عدم الثقة بين الطرفين الآن وصلت إلى مراحل عالية، وقال "لقد وصلت درجة عدم الثقة إلى أن الإيرانيين وحزب الله من جهة والعلويين من جهة أخرى لم يستطع أي منهم حضور عزاء حليفهم اللواء محمد ناصيف، معاون نائب رئيس الجمهورية ورجل إيران في النظام، عندما توفي في سبتمبر العام الماضي".



بوتين وشاورما اللاذقية

أوروبا تتّبع دروب اللاجئين في أفريقيا

❏ **برلين** – أعرب وزير الداخلية الألماني توماس دي ميزيير عن تفاؤله الأحد إزاء انخفاض تدفق اللاجئين إلى أوروبا بشكل كبير مشيرا إلى إمكانية إبرام اتفاقيات مع دول شمال أفريقيا لمنع تدفق أعداد جديدة.

ومن المقرر أن يبدأ الاثنين سريان اتفاق مثير للجدل بين الاتحاد الأوروبي وتركيا تعهدت أنقرة بموجبه باستقبال مهاجرين ستتم إعادتهم من اليونان، وفي الوقت ذاته ستقوم بنقل طالبي لجوء سوريين إلى دول الاتحاد.

وقال الوزير إن ألمانيا التي استقبلت أكثر من مليون لاجئ ومهاجر العام الماضي شهدت انخفاضا كبيرا في وصول اللاجئين إلى معدل 140 لاجئا يوميا على حدودها مع النمسا.

وأضاف "أستطيع أن أقول بقدر كبير من الحذر إن ذروة أزمة اللاجئين أصبحت وراءنا"، بحسب ما نقلت عنه صحيفة تاغشبيغل سونتاغ، بعد أسابيع من إغلاق دول البلقان حدودها أمام اللاجئين.

لكن تحذيرات أوروبية مطلع العام أشارت إلى أن المهاجرين يبحثون عن طرق جديدة تمكنهم من الدخول إلى قلب أوروبا، على رأسها طريق ليبيا – إيطاليا.

وفي وقت سابق، قال متحدث باسم لجنة الشؤون الخارجية في مجلس العموم البريطاني إن اجتماعا سيعقد في 18 أبريل في لوكسمبورغ سيتبادل خلاله وزراء الخارجية والدفاع الأوروبيون الآراء حول الوضع في ليبيا.

وأضاف "سينصب البحث على فكرة دعم أوروبي شامل لكل القطاعات؛ من الإنساني إلى الجوانب المتعلقة بالهجرة؛ بما في ذلك البعد الأمني والقضايا المرتبطة به".

وقال دي ميزيير إن "ذلك يشمل تطبيق الاتفاق الذي تم التوصل إليه مع تركيا، لكن كذلك البحث عن حلول في حال وجود طرق بديلة للمهاجرين عبر ليبيا وإيطاليا".

وتابع "إذا بدأ الناس مرة أخرى في العبور عبر هذا الطريق، سنحتاج إلى البحث عن حلول مماثلة كما فعلنا مع تركيا وكذلك الدخول في مفاوضات مع دول شمال أفريقيا".

والكثير من المهاجرين الذين تمكنوا من الوصول إلى الجزر اليونانية عبر تركيا هم من المغرب العربي إضافة إلى سوريين وعراقيين.

ويمكن للمغاربة والجزائريين على وجه الخصوص السفر إلى تركيا دون تأشيرة باستخدام تذكرة طيران رخيصة على الخطوط الجوية التركية إلى إسطنبول، ومن ثم يصبح من السهل عليهم الوصول إلى الجانب اليوناني.

• الاتحاد الأوروبي يبدأ عمليات إعادة اللاجئين إلى تركيا ص 5

الحنين للورانس العرب: الغرب لا يعرف ماذا يفعل في الشرق الأوسط

• فشل الولايات المتحدة وبريطانيا في العراق وليبيا دفعهما إلى اتباع طريق ثالث في سوريا

❏ **لندن** – ينتاب سياسيين ومحللين بريطانيين الحنين إلى قصة نجاح لورانس العرب إزاء فشل الحكومات الغربية في التعاطي مع أزمات تزداد تعقيدا في منطقة الشرق الأوسط كل يوم، وعجز قادتها على طرح تصور فعال كبديل للحروب الطاحنة التي تعصف ببلدانها.

وتنحصر مصداقية السياسيين الغربيين تجاه قضايا المنطقة مع تنامي تعقيداتها، إذ تجمع مسار السياسات الغربية منذ مطلع تسعينات القرن الماضي ليشكل استراتيجيات مفككة قادت الدول العربية إلى نفس المصير.

وأدت هذه الاستراتيجيات، التي كانت في مضمونها تجارب معملية أكثر من كونها حلولا لأزمات سياسية، إلى انهيار دول وانقسام أخرى على أسس طائفية كما حدث في العراق.

ويقول المحلل السياسي البريطاني ماثيو باريس "حان الوقت كي نعترف بأننا ضللنا الطريق في الشرق الأوسط. أسفل سياسات الخارجية والدفاع البريطانيتين تقبع أكبر كذبة استمر تداولها منذ حرب الخليج الأولى قبل 25 عاما، وهي أننا نعرف ماذا نفعل هناك".

وأضاف "الحقيقة هي أنه ليس لدى البريطانيين ولا الأميركيين أدنى فكرة عما يحدث هناك، رغم محاولات إقناع أنفسنا أنه دائما هناك الشيء الصحيح الذي يتعين علينا القيام به.. ماذا لو لم يوجد أصلا هذا الشيء الصحيح؟".

وبعد حرب إخراج القوات العراقية من الكويت في فبراير 1991 قرر الرئيس الأميركي آنذاك جورج بوش الأب عدم احتلال العراق والتورط في حكمها بعد السعي إلى إسقاط نظام الرئيس صدام حسين.

ووسط انتقادات غربية حادة، دافع وزير الدفاع آنذاك ديك تشيني في العام التالي عن قرار الاكتفاء بقصف العراق دون الإقدام على احتلاله، قائلا "لو كنا توغلنا إلى هناك، كانت ستبقى قواتنا إلى الآن في بغداد، وكنا سنتورط في حكم البلد. أعتقد أننا فعلنا الشيء الصحيح".

وفشلت هذه الحرب في إسقاط نظام صدام حسين الذي وجد نفسه مجبرا على الخروج من الكويت. وبعد مرور 12 عاما قرر الرئيس الأميركي جورج بوش الابن ورئيس الوزراء البريطاني توني بلير إسقاطه.

وحكمت قوات الحلفاء هذه المرة بغداد قبل أن تسلم السلطة إلى حكومة انتقالية، ثم حكومة منتخبة تهيمن عليها الأحزاب الطائفية المرتبطة بإيران عام 2006.

> **ماثيو باريس**
> **حان الوقت كي نعترف بأننا ضللنا الطريق في الشرق الأوسط**

ومع استمرار النزاعات الأهلية والطائفية وانتشار الاضطرابات، لم تتمكن قوات التحالف من الخروج من العراق. وخلال احتلاله، تسببت في طرد عشرات الآلاف من الموظفين الحكوميين الأكفاء والمؤهلين، كما اتخذت قرارا بحل الجيش وأجهزته الأمنية بالكامل.

وقرر الرئيس الأميركي باراك أوباما لاحقا سحب القوات الأميركية من العراق، الذي تحول في نهاية المطاف إلى دولة فاشلة تعتمد بشكل كبير على الولايات المتحدة.

وتكرر الشيء نفسه لاحقا في ليبيا. وفي 2011 كانت تصريحات رئيس الوزراء البريطاني ديفيد كاميرون بشأن فرصة الديمقراطية أمام الشعب الليبي، تضفي شرعية على التدخل الجوي لحلف الناتو لمساندة الاحتجاجات ضد نظام العقيد معمر القذافي.

لكن بعد مرور خمسة أعوام على إسقاط نظامه، انحسرت جهود كاميرون في الإعراب عن "الأسف الشديد لتفويت الليبيين هذه الفرصة النادرة للتحول إلى نظام ديمقراطي فعال".

وقال "لقد حاولنا أن نقوم بالمهمة عن بعد حتى لا نكرر أخطاءنا في العراق. لكن يبدو أنها لم تكن خطة ناجعة أيضا".

وكانت النتيجة أن فشل الغرب في التعامل مع المنطقة لم يتغير عند التوغل واحتلال العراق، أو في حالة تفضيل "التعامل عن بعد" في العراق أيضا أو في ليبيا.

وأجبر هذا الفشل الدول الغربية على اتباع "طريق ثالث" أعلن عنه كاميرون مؤخرا. وتطمح القوى الكبرى في تطبيق طريقها الثالث هذه المرة في سوريا.

ويعتمد هذا الطريق على الإبقاء على نظام الرئيس بشار الأسد لفترة مؤقتة.

ليبيا 1 دينار – السعودية 2 ريال – مصر 3 جنيه مصري – موريتانيا 120 أوقية – تونس 900 مليم – المغرب 3 دراهم – الجزائر 7 دينار – البحرين 200 فلس – اليمن 50 ريالا – الكويت 150 فلسا – الامارات 2 درهم – عمان 200 بيزا – قطر 2 ريال – العراق 2000 دينار – الأردن 500 فلس – سوريا 150 ليرة – السودان 50 دينارا
AUSTRIA 2 € - BELGIUM 2 € - CYPRUS 2 € - FRANCE 2 € - GERMANY 2 € - GREECE 2 € - ITALY 2 € - TURKEY 2.350.000 TL (YTL2.35) - MALTA 2 € - NETHERLANDS 2 € - SPAIN 2 € - SWEDEN 13 KR - SWITZERLAND 3SF - USA $ 1 - UK £ 1

«السلاح لن يكون إلا في يد الجيش والقوات النظامية، ولاية غرب دارفور أصبحت خالية من المتمردين، ولا توجد فيها أي حركات متمردة، كما أنها خالية من الصراعات القبلية».
عمر البشير
الرئيس السوداني


«روسيا حاليا هي الطرف الوحيد الذي يدعو إلى تمثيل حزب الاتحاد الديمقراطي (كردي سوري) في محادثات جنيف للسلام، لذا أصبح الحزب شريكا للكرملين نتيجة لذلك».
ديفيد بولوك
باحث في معهد واشنطن لسياسة الشرق الأدنى



الغموض الدولي بشأن مصير الأسد يثير مخاوف المعارضة

● النظام السوري يتقدم في حمص ويهدف للوصول إلى الحدود العراقية

تتخوف المعارضة السورية من تكتم واشنطن وعدم إعلان موقف واضح من مصير الأسد، وتؤكد أنها ستفاوض بوجود الأسد لكنها لا يمكن أن تقبل ببقائه في المرحلة الانتقالية.

❑ **باريس** – يتبادل رعاة المفاوضات السورية من أجل السلام في جنيف، التصريحات المؤكدة على المضي قدما في المساعي السياسية لحل الأزمة، دون أن يتم توضيح ما تم التوصل إليه فعليا من اتفاقات وتفاهمات بينهم، ويبقى مصير الأسد المعضلة الأساسية والنقطة المبهمة، فيما المعارك تستمر على الأرض وتتغير على وقعها الخارطة يوميا.

ويثير غموض الراعي الأميركي، استياء المعارضة السورية، التي أعربت عن قلقها حيال مصير بشار الأسد معربة عن الأمل في الحصول على تأكيد بأن واشنطن لا تريد "إعادة الاعتبار" للرئيس السوري.

وقالت بسمة قضماني، عضو وفد اللجنة العليا للمفاوضات في جنيف حول العملية الانتقالية السياسية "هناك غموض أميركي مؤذ جدا".

وأضافت قضماني في حديث لوسائل إعلام فرنسية، "لا نعرف ماذا تبحث الولايات المتحدة مع موسكو. هناك شائعات من كل نوع، ننتظر الحصول على تأكيد بأن الولايات المتحدة ما زالت على موقفها الرافض لإعادة الاعتبار للأسد".

وأقرت مع ذلك بأن "الإدارة الأميركية بمجملها ما زالت تقول إنه من غير الممكن أن يحكم هذا البلد" لكن "يبقى البرهان على أن الولايات المتحدة قادرة على أن تفرض رأيها على موسكو".

وأوضحت "في حال استمر الروس بالقول إن الأسد يجب أن يستمر في الحكم فلن يكون هناك حل في سوريا".

وأكدت أن "موقف المعارضة واضح جدا: المفاوضات ستجري في ظل بقاء الأسد في السلطة لكن المرحلة الانتقالية لا يمكن أن تكون معه".


بسمة قضماني:
نهاية هذا النظام يجب أن تكون عملية انتقالية منتظمة وغير فوضوية



وتهدف مفاوضات السلام في جنيف التي ستستأنف في العاشر من أبريل الجاري إلى وضع حد للنزاع الذي أوقع أكثر من 270 ألف قتيل منذ العام 2011، وتهدف أيضا إلى تشكيل سلطة انتقالية لمدة ستة أشهر تكون مكلفة بوضع دستور جديد وتنظيم انتخابات رئاسية خلال 18 شهرا.

وأضافت قضماني "في حال توصلنا إلى اتفاق على ذلك، فإن الأسد لا يمكنه أن يكون الشخص الذي يترأس هذه المرحلة الانتقالية في البلاد ولا يمكنه أن يبقى في السلطة".

وأشارت إلى أنه في اللحظة التي سيتم فيها تشكيل سلطة انتقالية بكامل الصلاحيات، فإن جيش النظام والجيش السوري الحر يمكن أن يعملا "معا فورا لوضع خطة لاستقرار البلاد"، مضيفة أن "تنحي الأسد يجب أن يتم عبر عملية تفاوضية. نهاية هذا النظام يجب أن تكون عملية انتقالية منتظمة وغير فوضوية".

وعلى الأرض سيطر الجيش السوري، الأحد، إثر معارك عنيفة على بلدة القريتين أحد آخر معاقل تنظيم داعش في محافظة حمص في وسط البلاد، وفق الإعلام الرسمي.

وقال مدير المرصد السوري لحقوق الإنسان رامي عبدالرحمن إن "قوات النظام سيطرت على أكثر من نصف القريتين"، التي تعد إلى جانب السخنة آخر معاقل التنظيم في محافظة حمص، وأشار إلى أن الاشتباكات لا تزال مستمرة في شرق وجنوب شرق المدينة.

ويخوض الجيش السوري منذ حوالي شهر، وبغطاء جوي روسي معارك عنيفة ضد التنظيم المتطرف لاستعادة السيطرة على القريتين، في إطار عملية عسكرية تهدف إلى طرد التنظيم من كامل محافظة حمص.

وأوضح عبدالرحمن أن معركة القريتين تأتي في إطار العملية العسكرية ذاتها التي تمكنت خلالها قوات النظام من طرد داعش من مدينة تدمر في 27 مارس. وتهدف قوات النظام، بحسب عبدالرحمن، إلى طرد التنظيم المتشدد من كامل محافظة حمص والتقدم في منطقة بادية الشام وصولا إلى الحدود السورية العراقية.

وبعد السيطرة على القريتين "لا يبقى في يد تنظيم داعش سوى بعض القرى والبلدات المتناثرة في محافظة حمص وأهمها بلدة السخنة الواقعة إلى شمال شرق تدمر"، وتبعد عنها 70 كلم، والتي تتعرض لقصف سوري وروسي مكثف منذ السيطرة على تدمر.

ومكنت السيطرة على السخنة من فتح الطريق أمام قوات النظام للتوجه نحو محافظة دير الزور (شرق) الواقعة تحت سيطرة التنظيم، وتبعد السخنة حوالي 50 كلم عن محافظة دير الزور.

وتخوض قوات النظام السوري والمسلحون الموالون لها معارك على جبهات أخرى، إذ تدور اشتباكات عنيفة في محيط تل بلدة العيس في ريف حلب (شمال) الجنوبي بعد يومين على سيطرة جبهة النصرة عليها.

رهان خاسر على الحسم العسكري

تفاهم تركي أميركي حول أكراد سوريا

❑ **اسطنبول** – أكد الرئيس التركي رجب طيب أردوغان حدوث تقارب في الموقفين التركي والأميركي بشأن أكراد سوريا وهم أقرب حلفاء واشنطن في المعركة ضد تنظيم داعش، وذلك بعد انتهاء زيارته لواشنطن.

وأضاف أردوغان، الأحد، أن كلا من نائب الرئيس الأميركي جو بايدن ووزير الخارجية جون كيري وعداه بعدم السماح بإقامة دولة يديرها حزب الاتحاد الديمقراطي في سوريا.

وتعتبر أنقرة وحدات حماية الشعب الكردية السورية وذراعها السياسية حزب الاتحاد الديمقراطي الكردي جزءا من حزب العمال الكردستاني المحظور الذي يشن حملة تمرد منذ ثلاثة عقود في تركيا.

وأشار أردوغان إلى أن تركيا طرحت أسماء 2400 مقاتل عربي وتركماني مدربين للتصدي لداعش ووصفهم بأنهم جزء من المعارضة المعتدلة "وبالتالي لم يعد لدى الولايات المتحدة عذر" للتعاون مع وحدات حماية الشعب وحزب الاتحاد.

يذكر أن ورشة عمل أعدها معهد واشنطن لسياسة الشرق الأدنى، كشفت عن حجم التعقيدات التي تربط العلاقات بين تركيا والولايات المتحدة وروسيا بشأن مساعي أكراد سوريا لتكوين فيدرالية في شمال البلاد.

وقال الباحث في معهد واشنطن، أندرو تابلر "إن الأكراد السوريين يشكلون نقطة خلاف بين واشنطن وأنقرة بسبب اعتبار تركيا أن الحزب جماعة إرهابية، بينما تراه الولايات المتحدة حليفا ضد داعش".

وأوضح أن في أوساط السياسة الأميركية، تعتبر تركيا وحزب الاتحاد الديمقراطي حليفين، وإن كانا مختلفين جدا، ضد تنظيم داعش، فتركيا تتشارك مع سوريا حدودا طويلة ولها قواعد عسكرية كثيرة ولها ثاني أكبر جيش في "حلف شمال الأطلسي" (الناتو).

وفي الوقت نفسه، كان حزب الاتحاد الديمقراطي وجناحه المسلح وحدات حماية الشعب، أكثر القوات البرية فعالية في استعادة الأراضي السورية من قبضة داعش.

من جانبه قال سونر جاغابتاي، مدير برنامج الأبحاث التركية في المعهد، إنه يمكن تعريف العلاقات الحالية بين الولايات المتحدة وتركيا في ما يتعلق بـ"حزب الاتحاد الديمقراطي" على أنها انفراج عملي في العلاقات، فأنقرة لا تعارض مساعدة واشنطن للحزب في عمليات شرق الفرات. كما أن واشنطن لا تعارض ضرب تركيا لـ"حزب الاتحاد الديمقراطي" من المناطق القريبة من الحدود، وفي مناطق أعمق داخل سوريا.

وفد أميركي يعلن دعمه للسيسي في المعركة ضد الإرهاب

❑ **القاهرة** – أكد الرئيس المصري عبدالفتاح السيسي التزام مصر بالشراكة الاستراتيجية مع الولايات المتحدة الأميركية وحرصها على تنميتها وتعزيزها في مختلف المجالات.

جاء ذلك خلال استقباله، الأحد، وفدا من أعضاء الكونغرس الأميركي برئاسة السيناتور ليندسي غراهام، رئيس اللجنة الفرعية لاعتمادات العمليات الخارجية وعضو لجنة الخدمات العسكرية بمجلس الشيوخ، والذي يقوم بجولة في المنطقة.

وعبر السناتور الجمهوري ليندسي غراهام عن دعمه للرئيس المصري في حربه ضد تنظيم داعش في سيناء واصفا إياه بأنه "الرجل المناسب في الوقت المناسب". ويأتي موقف غراهام بعد أيام من انتقادات عنيفة وجهها وزير الخارجية الأميركي جون كيري لوضع حقوق الإنسان في البلاد، وقال "هناك رغبة في تدمير داعش في سيناء .. الرئيس عبر عن رغبته في تدمير داعش".

ويشن التنظيم المتطرف هجمات شبه يومية على الجيش والشرطة في شمال سيناء ما أسفر عن مقتل المئات من عناصرهما.

وأضاف غراهام "أن احتياجات مصر الأمنية تتزايد والاقتصاد عند نقطة فارقة .. وأعتقد أن السيسي هو الرجل المناسب في الوقت المناسب".

وعندما سئل عن حقوق الإنسان في مصر، رد قائلا "أعتقد أن البلاد ديمقراطية جديدة وهي خارجة من الفوضى".

وأضاف "يتعين على السيسي الموازنة بين الأمن ودولة القانون .. هناك عناصر تأتي إلى مصر من أجل خلق اضطرابات فيها وهناك أناس كثيرون يأتون لمساعدتكم، لا تعاملوهم كلهم بالطريقة نفسها".

وأشار السيسي من جهته، إلى حرص القاهرة على تعزيز علاقتها بواشنطن في مختلف المجالات، لا سيما في ظل الواقع الإقليمي المضطرب في المنطقة، وما يفرضه من تحديات متزايدة، وعلى رأسها خطر الإرهاب الآخذ في التنامي، والذي طالت تداعياته العديد من الدول الصديقة في أوروبا والقارة الأفريقية.

وشدد على أن التسوية السياسية للأزمات في عدد من دول المنطقة التي تشهد اضطرابات يتعين أن تتم بالتوازي مع مكافحة الإرهاب.

ليندسي غراهام:
احتياجات مصر الأمنية تتزايد وأعتقد أن السيسي هو الرجل المناسب في الوقت المناسب


تدريبات الجيش اللبناني شمالي لبنان أثناء زيارة فيليب هاموند وزير الخارجية البريطاني

إسرائيل تمنع دخول الإسمنت إلى غزة

❑ **غزة** – أكد رائد فتوح، رئيس اللجنة الرئاسية لتنسيق إدخال البضائع لقطاع غزة، أن السلطات الإسرائيلية أوقفت بشكل رسمي وكلي إدخال "الإسمنت" إلى القطاع.

وأوضح فتوح، أن "السلطات الإسرائيلية أبلغتهم بقرار منع إدخال كميات من الإسمنت إلى غزة بدءا من الأحد، دون إبداء أي أسباب، لافتا أن القرار الإسرائيلي، لا يشمل الإسمنت الخاص (كميات محدودة) بمشاريع وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (أونروا).

ولم تعقب السلطات الإسرائيلية رسميا على هذه التصريحات، غير أن مواقع عبرية نقلت عن مسؤولين قولهم، إن حركة حماس التي تتولى مقاليد الحكم في غزة، تستولي على كميات الإسمنت.

واستنكرت وزارة الاقتصاد في غزة، قرار المنع، ووصفته في بيان بـ"الخطير" و"الكارثي"، وحذرت من تداعيات القرار على تأخير عملية إعمار ما خلفته الحرب الإسرائيلية الأخيرة، مؤكدة أن الكميات التي تدخل إلى غزة عبر معبر كرم أبو سالم التجاري لا تلبي الحد الأدنى من احتياجات سكان القطاع.

ويعاني قطاع غزة من نقص حادّ في مواد البناء، التي تقيّد إسرائيل إدخالها منذ 8 سنوات.

باختصار

◄ بحث رياض المالكي وزير خارجية فلسطين مع نظيره المصري سامح شكري الجهود الدولية بشأن استئناف عملية السلام بين الفلسطينيين وإسرائيل خاصة ما يتعلق بالمبادرة الفرنسية والإعداد لعقد مؤتمر دولي حول السلام.

◄ أفاد المرصد السوري لحقوق الإنسان، الأحد، بمقتل 12 على الأقل من عناصر حزب الله اللبناني خلال قصف واشتباكات بريف حلب الجنوبي.

◄ أعادت شركة الكهرباء الإسرائيلية إمدادات الكهرباء إلى محافظة أريحا في الضفة الغربية المحتلة، بعد قرار بتخفيضها بسبب تراكم الديون. وأدى تخفيض إمدادات الكهرباء، الخميس، إلى قطع التيار عن عدة مناطق في المحافظة.

◄ نفت وزارة الخارجية التركية صحة تقرير لمنظمة "العفو الدولية" قالت فيه إن تركيا تعيد لاجئين سوريين قسرا إلى بلادهم. وشددت الوزارة على أن "هذه المزاعم لا أساس لها من الصحة على الإطلاق".

◄ أكد التشريح الذي أجري، الأحد، على جثة شاب فلسطيني، بعد أن ظهر جندي إسرائيلي في شريط فيديو وهو يقتله برصاصة في الرأس بينما كان ملقى على الأرض، أن الرصاصة في الرأس كانت سبب مقتله، بحسب ما أعلن عنه طبيب فلسطيني.

للمشاركة والتعقيب:
news@alarab.co.uk





أخبار

«أوباما أبلغنا من الآن بتوجهات الولايات المتحدة للانكفاء.. هذا الاعتراف يجعل علينا مسؤولية أن نتخذ القرارات كي نحصن أنفسنا لمواجهة تحديات المستقبل».

الأمير تركي الفيصل
الرئيس الأسبق للاستخبارات السعودية

«على الحكومة عمل إصلاحات اقتصادية مبتكرة لحل مشكلة العجز المالي دون اللجوء إلى زيادة الأسعار على المواطن بأي شكل وبأي طريقة».

محمد الهدية
نائب كويتي

«خديعة» الصدر تحرم الحكيم من حصة في حكومة «التكنوقراط»

● زعيم المجلس الأعلى يهدد بإسقاط رئيس الوزراء ● المالكي يؤيد العبادي حفاظا على رئاسة الحكومة بيد حزب الدعوة

زعيم المجلس الأعلى الإسلامي في العراق عمار الحكيم لم يكن يتصوّر وهو يقف بقوّة إلى جانب زعيم التيار الصدري في ضغطه الشديد على رئيس الوزراء حيدر العبادي لتشكيل حكومة تكنوقراط، أن يكون ذلك على حسابه وأن يحرمه من نصيب في الحكومة المرتقبة، ما يفسر غضبه الشديد وتهديده بإسقاط العبادي نفسه.

❑ **بغداد** – لم يستطع الزعيمان الشيعيان العراقيان عمار الحكيم رئيس المجلس الأعلى الإسلامي، ومقتدى الصدر زعيم التيار الصدري، الحفاظ على توافقهما الكبير الذي ظهر خلال الأسابيع الماضية تزامنا مع الاحتجاجات العارمة التي قادها الصدر لتسريع عملية تشكيل حكومة جديدة، والذهاب به بعيدا ليحوّلاه إلى تحالف جديد ضمن البيت السياسي الشيعي.

وبعد أن أظهر الزعيمان اللذان ينتميان إلى نفس الجيل تناغما كبيرا في المواقف من عملية الإصلاح وتشكيل حكومة تكنوقراط، وبدا أنهما بصدد تشكيل تحالف جديد على أنقاض التحالف الشيعي القائم، وبمواجهة حزب الدعوة الإسلامية بقيادة رئيس الوزراء السابق نوري المالكي، سرعان ما تفرّقت السبل وتناقضت المصالح بين الصدر والحكيم بعد أن اكتشف الأخير أن لـ"صديقه الصدر" ست حقائب في حكومة "التكنوقراط" الموضوعة بين يدي البرلمان لمناقشتها والتصويت عليها قريبا، فيما المجلس الأعلى بصدد خسارة حقائبه في الحكومة الحالية، وأهمها وزارة النفط.

ورغم حديث مقربين من المجلس الأعلى بشكل واضح عن "خديعة الصدر"، إلاّ أنّ عمار الحكيم صبّ جام غضبه على رئيس الوزراء متّهما إياه بالتفرّد بتشكيل حكومة تكنوقراط دون إشراك الكتل السياسية.

وقال خلال مؤتمر صحافي عقده بمقر المجلس الأعلى ببغداد "فوجئنا كما فوجئ الآخرون بالتعديل الوزاري، ولدينا ملاحظات عديدة عن طبيعته ومساراته، ونعتقد أن عملية الإخراج للتعديل الوزاري لم تكن موفقة".



حميد معلة:
العبادي أخل بالتوازن المتفق عليه عندما خضع لضغوط الصدر

وأضاف "لا نقبل استبدال حكومة فاسدة بفاشلين، يجب أن ندقق الاختيار، ولذلك دعونا العبادي إلى ترشيح شخصيات تكنوقراط ولكن بالتشاور مع القوى السياسية، وعدم تجاوزها لأن ذلك يقود إلى المخاطرة بالنظام الديمقراطي".

وتابع نحن "منفتحون على جميع الاحتمالات والخيارات لمعالجة الأزمة السياسية الخانقة، من خلال التشاور مع التحالف الوطني وباقي القوى السياسية والتعامل مع مؤسسات الدولة لإعادة العقلانية والتوزان للعملية السياسية".

وتمتلك كتلة الحكيم 28 مقعدا في البرلمان العراقي، من أصل 328 مقعدا، و3 وزراء في الحكومة الحالية هم عادل عبدالمهدي وزير النفط، وباقر صولاغ وزير النقل، وعبدالحسين عبطان وزير الرياضة والشباب، ولم يرد ذكر أحد منهم في قائمة الحكومة الجديدة المقترحة.

وبلغ غضب الحكيم من العبادي حدّ التلويح بإسقاطه واختيار آخر بدلا منه.

ونقلا عن القيادي في المجلس حميد معلة، فإن الحكيم فوجئ بتشكيلة المظروف المغلق الذي سلّمه العبادي الخميس الماضي لرئيس مجلس النواب، سليم الجبوري، بعد أن كان تفاهم في آخر اجتماع عقده مع العبادي مطلع الأسبوع الماضي على اختيار وزيرين "تكنوقراط" يرشحهما المجلس من خارج تنظيماته، واتفقا أيضا على أن يختار العبادي اثنين من مرشحي التيار الصدري واثنين آخرين يرشحهما إبراهيم الجعفري وحسين الشهرستاني مع استمرار ممثل منظمة بدر محمد سالم الغبان في منصب وزير الداخلية لإضفاء "التوازن السياسي" على الحكومة المرتقبة المؤلفة من 16 وزيرا.

ويضيف معلة أن حيدر العبادي أخل بالتوازن المتفق عليه عندما خضع لضغوط زعيم التيار الصدري مقتدى الصدر ومنحه 6 حقائب وزارية وحرم 4 أطراف أساسية في التحالف الوطني؛ المجلس الأعلى وتيار الجعفري وجماعة الشهرستاني وحزب الفضيلة.

وكان عمار الحكيم الذي ظهر في اجتماع الهيئة السياسية لمجلسه متوترا وغاضبا، قد هدد العبادي صراحة بسحب الثقة منه إذا أصر على التمسك بتشكيلته التي قدمها إلى رئاسة مجلس النواب الخميس الماضي، واختيار شخصية أخرى من التحالف الوطني باعتباره أكبر الكتل بدلا منه، متجنبا الحديث عن تأييد ثلاث كتل رئيسية في التحالف هي التيار الصدري وائتلاف دولة القانون ومنظمة بدر، للعبادي.

ونقلت وكالة العباسية نيوز عن الأكاديمي والناشط السياسي صباح السعداوي قوله إن تشكيلة المظروف المغلق قسّمت التحالف الوطني وحولته من تحالف هش إلى تكتلات متناحرة، مستبعدا أن ينجح الحكيم في تنفيذ ما سماه بالتوازن الذي كرّر ذكره كثيرا في خطابه الأخير.

ويضيف السعداوي أن زعيم ائتلاف دولة القانون نوري المالكي مضطر للوقوف مع حيدر العبادي ومجبر على دعمه، ليس حبّا فيه، ولكن خشية ضياع رئاسة الوزراء من حزب الدعوة الذي يرأسه المالكي وينتمي إليه رئيس الوزراء الحالي حيدر العبادي. والأمر نفسه ينطبق على منظمة بدر التي ضمنت الاحتفاظ بحقيبة وزارة الداخلية بيد محمد سالم الغبان، في حين سيكون التيار الصدري أكبر داعم للعبادي بعد أن فاز بحصة الأسد في الحكومة المقبلة.

ووفق ما يراه مراقبون سياسيون في بغداد، فإن العبادي رغم اعتراضات بعض حلفائه بالتحالف الوطني، مطمئن إلى تمرير تشكيلته الوزارية الجديدة في مجلس النواب بعد أن ضمن لصالحه أكثر من ثلثي نواب التحالف وأغلب نواب اتحاد القوى السنية، وهو واثق بأن التحالف الكردي سيؤيده عندما لوح باستعداده لمنحه 3 وزارات مهمة هي النفط، وأيضا وزارتي الإسكان والصناعة والتجارة بعد دمجهما في وزارة واحدة.

شهر عسل أقصر من المتوقع

اجتماع وزاري بالمنامة تمهيدا لقمة الرياض الأميركية الخليجية

❑ **الرياض** – يعقد وزراء خارجية دول مجلس التعاون الخليجي، الخميس في البحرين، اجتماعا مع نظيرهم الأميركي جون كيري لتحضير القمة التي ستجمع في الحادي والعشرين من أبريل الجاري بالعاصمة السعودية الرياض، الرئيس باراك أوباما بالقادة الخليجيين.

وتكتسي القمّة المرتقبة طابعا استثنائيا، نظرا للمتغيرات التي تحفّ بها، وفي مقدّمتها الفتور الذي تسبّبت فيه سياسات إدارة أوباما، في العلاقات الأميركية الخليجية بعد عقود من التحالف العضوي بين الطرفين.

ويتوقّع مراقبون أن تكون "الصراحة" عنوانا بارزا للقمّة المنتظرة، اعتبارا لكون خطاب المجاملة لن يكون مقبولا لدى القادة الخليجيين الذين سيحرصون على تمرير رسالة لأوباما، وللإدارة التي ستتسلم قيادة الولايات المتحدة بعد إدارته، مفادها أنهم يمتلكون بدائل واضحة في حال تواصل تراجع الثقة بين واشنطن وعواصم الخليج.

ومن جهة مقابلة سيحرص الخليجيون على الحفاظ على ما يربط دولهم بالولايات المتحدة من مصالح وأهداف مشتركة، وانتظار ما سيكشف عنه الرئيس القادم من توجّهات.

ونقلت وكالة الأنباء السعودية عن أمين عام مجلس التعاون الخليجي عبداللطيف الزياني قوله إنّ اجتماع الخميس "سيبحث نتائج مجموعات العمل المشكلة بناء على نتائج قمة كامب ديفيد في مايو 2015 لتدارس تعزيز العلاقات الخليجية الأميركية في مختلف المجالات السياسية والدفاعية والأمنية والاقتصادية".

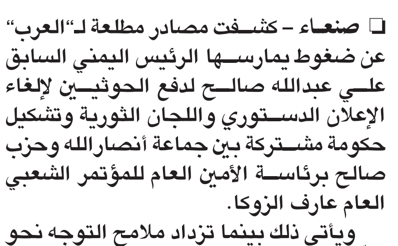
وبين كذلك أن الاجتماع سيبحث " تطورات الأوضاع في المنطقة والجهود التي تبذل لتسوية الصراعات الدائرة في سوريا واليمن والعراق وليبيا، ومكافحة الإرهاب بتنظيماته كافة".

وسبق أن عقدت قمة خليجية– أميركية في مايو الماضي في كامب ديفيد بالولايات المتحدة الأميركية. وأعلن البيت الأبيض، في وقت سابق، عن قيام الرئيس أوباما بزيارة إلى السعودية في 21 أبريل، خلال جولة سيزور خلالها كلا من ألمانيا وبريطانيا.

وفي تصريحات سابقة لوزير الخارجية السعودي عادل الجبير ورد قوله "كانت القمة الأولى في كامب ديفيد منذ نحو عام، وتم تبني عدة إجراءات تتعلق بتعزيز التصدي للتدخلات الإيرانية في المنطقة وتعزيز التعاون في مواجهة الإرهاب وتعزيز التعاون الأمني، وتعزيز التعاون في ما يتعلق ببناء قوات خاصة وبناء منظومة مضادة للصواريخ البالستية في دول مجلس التعاون".

تنافس بين شريكي الانقلاب في اليمن على جني ثمار المسار السلمي

صالح البيضاني



❑ **صنعاء** – كشفت مصادر مطلعة لـ"العرب" عن ضغوط يمارسها الرئيس اليمني السابق علي عبدالله صالح لدفع الحوثيين لإلغاء الإعلان الدستوري واللجان الثورية وتشكيل حكومة مشتركة بين جماعة أنصارالله وحزب صالح برئاسة الأمين العام للمؤتمر الشعبي العام عارف الزوكا.

ويأتي ذلك بينما تزداد ملامح التوجه نحو حلّ سلمي للأزمة اليمنية وضوحا من خلال تصريحات كبار صنّاع القرار في المنطقة.

وقال الأمير محمد بن سلمان ولي العهد، وزير الدفاع السعودي، في حوار مع شبكة بلومبيرغ إن الأطراف المتنازعة في اليمن قريبة جدا من الوصول لاتفاق لحل الأزمة، مؤكدا أن هناك مؤشرات إيجابية.

وربطت المصادر ما يقوم به علي عبدالله صالح خلال هذه الفترة من تحركات سياسية حثيثة، بما تم الإعلان عنه بشأن إجراء مفاوضات مباشرة بين السعودية والحوثيين، وأيضا بإقرار هدنة في العاشر من أبريل الجاري تمهيدا لبدء محادثات سياسية بالكويت في الثامن عشر من نفس الشهر.

وأكّدت أن دافع تلك التحرّكات هو خوف الرئيس السابق من التوصّل إلى حلّ سلمي للأزمة اليمنية، قائم على ترتيبات سياسية لا يكون طرفا فيها، ما سيعني خروجه من معادلة السلام، بعد أن كان طرفا رئيسيا في معادلة الحرب.

ومع اقتراب عقد جولة الحوار الجديدة بين الأطراف اليمنية تتباين توقّعات المراقبين السياسيين بشأن نجاح أو فشل هذه الجولة.

ويذهب البعض إلى اعتبار فرص نجاح الجولة الجديدة أكبر من فرص الجولات السابقة بفعل تغير الموقف على الأرض وخسارة الحوثيين وحليفهم صالح للكثير من مناطق سيطرتهم واقتراب الجيش الوطني من مشارف العاصمة صنعاء، إضافة إلى ما يلوح من توافق إقليمي ودولي بين القوى الرئيسية على إيجاد حل سلمي للملف اليمني.

وعلى الجانب الآخر لا يبدي مراقبون القدر ذاته من التفاؤل بالتوصل إلى حل، وذلك استنادا إلى تاريخ الحوثيين الحافل بالمناورات السياسية وبإفشال التوافقات.

وأبدى المحلل السياسي اليمني ورئيس مركز الجزيرة العربية للدراسات نجيب غلاّب حذرا بشأن توقّع نتائج مفاوضات الكويت، حيث يرى أن هناك جهودا كبيرة تبذل لإنجاز السلام في اليمن، وأن الكثير من الأطراف الإقليمية والدولية تسعى إلى إنجاح مفاوضات الكويت التي يتم الإعداد لها وفق مسارات متعددة حتى تحقق أهدافها.

ويلفت غلاب إلى أن الحكومة الشرعية ودول التحالف لديها قناعة في هذه المرحلة بأن الخيار السياسي أصبح مهما بعد الانهيار الذي وصل إليه الانقلاب وهناك محاولة لإخراج أطرافه من السلوك الانتحاري الذي يمكن أن يؤدي إلى تخريب المسار السلمي.

غير أن غلاب يعتبر في تصريحه لـ"العرب" أن نجاح أي حل سياسي مرهون باستمرار العمل العسكري ومواصلة الضغط على أطراف الانقلاب، مضيفا "إذا شعر المتمرّدون بالأمان من خلال المفاوضات فسيسعون إلى إفشالها وإعادة إنتاج حروبهم بكل الممكنات بما يؤدي إلى انتكاس معركة التحرير".



دور في الحرب وحصة في السلام

باختصار

- تلقى السلطان قابوس بن سعيد، سلطان عمان، الأحد رسالة خطية من الملك محمد السادس عاهل المملكة المغربية، تعلّق محتواها بعلاقات البلدين والمستجدات على الساحتين الإقليمية والدولية، حسبما أوردته وكالة الأنباء العمانية.

- قصفت طائرات يرجح أنها تابعة لقوات التحالف العربي، الأحد، معسكر الدفاع الجوي الخاضع لسيطرة تنظيم القاعدة بمدينة المكلا مركز محافظة حضرموت بشرق اليمن، ملحقة به أضرارا جسيمة وفق شهود عيان.

- أعلنت وزارة الداخلية السعودية، الأحد، أن مقيما أجنبيا قتل في تفجير قنبلة استهدف دورية للشرطة أثناء توقفها بموقف مجاور لمركز أمني بمحافظة الخرج.

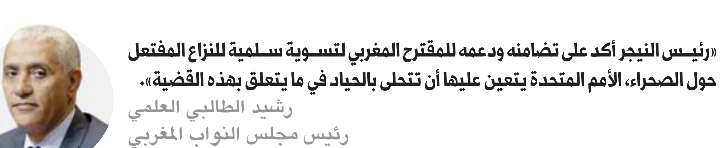
- تشرع الأمم المتحدة الأربعاء في عقد دورات تدريبية في الكويت للجان مراقبة وقف إطلاق النار في اليمن المقرر بدؤه في العاشر من الشهر الجاري، بحسب مصدر يمني نقلته عنه صحيفة عكاظ السعودية.

- نظم منتسبون بالجيش العراقي الأحد تظاهرة في منطقة الكرادة وسط العاصمة بغداد للمطالبة بصرف رواتبهم المتأخرة منذ أشهر بسبب الأزمة المالية الحادّة التي تعرفها البلاد.

- يعقد سفير المملكة العربية السعودية بالقاهرة، ومندوبها لدى جامعة الدول العربية، أحمد القطان، الاثنين، مؤتمرا صحافيا لشرح تفاصيل الزيارة الرسمية التي يقوم بها الملك سلمان بن عبدالعزيز، هذا الخميس إلى مصر.

للمشاركة والتعقيب
news@alarab.co.uk





«جامعة الدول العربية تدعم حكومة الوفاق الوطني وتساندها في كل الترتيبات والإجراءات التي تقتضيها مرحلة بناء مؤسسات الدولة في مختلف المجالات».

نبيل العربي
أمين عام جامعة الدول العربية المنتهية ولايته

«رئيس النيجر أكد على تضامنه ودعمه للمقترح المغربي لتسوية سلمية للنزاع المفتعل حول الصحراء، الأمم المتحدة يتعين عليها أن تتحلى بالحياد في ما يتعلق بهذه القضية».

رشيد الطالبي العلمي
رئيس مجلس النواب المغربي



خلافات قرطاج والقصبة تهدد بقاء الصيد رئيسا للحكومة التونسية

● صراع على الصلاحيات يجعل مصير الصيد على المحك

قد تؤدي الخلافات الحادة بين رئيس الجمهورية التونسي الباجي قائد السبسي ورئيس الحكومة الحبيب الصيد إلى تعميق الأزمة السياسية في البلاد في ظل الانقسامات التي تعيش على وقعها الساحة السياسية منذ مدة طويلة.

الجمعي قاسمي

❑ **تونس** - عاد الحديث ليدور مُجددا حول المصير السياسي لرئيس الحكومة التونسية الحبيب الصيد، وسط تكهنات بقرب استقالته أو إقالته غذتها الخلافات المتصاعدة بين قصري قرطاج الرئاسي والقصبة الحكومي، التي تعمقت وتراكمت وسط تجاذبات حزبية، وأخرى سياسية.

واتخذت تلك الخلافات من "الصلاحيات الدستورية" عنوانا بارزا لها، دفع الرئيس التونسي الباجي قائد السبسي إلى فتح معركة تعديل دستور بلاده مُبكرا، وذلك في تطور لافت جعل بعض المراقبين يقولون إن مهمة الصيد كرئيس للحكومة "قد انتهت"، وأن "إقالته أو استقالته أصبحت مسألة وقت فقط".

ولم يتردد المحلل السياسي التونسي منذر ثابت في القول لـ"العرب"، إن "بقاء الصيد رئيسا للحكومة أصبح رهين نتيجة لعبة «الروليت الروسية» بين الشيخين"، وذلك في إشارة إلى الرئيس الباجي قائد السبسي، وراشد الغنوشي رئيس حركة النهضة الإسلامية.

واستند في توقعاته إلى ما وصفه بـ"تزايد علامات القطيعة بين الصيد والسبسي التي بدأت تتعمق منذ انقسام حركة نداء تونس، وخروج رضا بلحاج من ديوان الرئيس الباجي، واقتراب الصيد اللافت من حركة النهضة الإسلامية، لتؤكد الأحداث التي تتالت بعد ذلك أن العلاقات بين الرجلين «تدهورت» إلى درجة لم يعد السبسي قادرا على إخفاء معالمها".

وبدأت بوادر الخلاف بين السبسي والصيد، عندما أعلن الصيد في السابع من يناير الماضي عن تشكيلة حكومته الجديدة التي اتسمت حينها بمفاجآت عديدة أبرزها غياب بعض الوجوه السياسية الفاعلة مثل الطيب البكوش وزير الخارجية السابق وأمين عام نداء تونس السابق، وأحد أبرز المقربين من الباجي قائد السبسي، بالإضافة إلى ناجم الغرسلي وزير الداخلية السابق.

وكشفت مصادر مقربة من قصر الحكومة بالقصبة لـ"العرب"، أن رئيس الحكومة الحبيب الصيد لم يكن يرغب في استبعاد ناجم الغرسلي من التشكيلة الحكومية الجديدة، ولكنه خضع لضغوط كبيرة تعرض لها من القصر الرئاسي، مارسها كريم بن ضياف لإقالة الغرسلي.

ومنذ ذلك الحين، دخلت العلاقة بين القصر الرئاسي وقصر الحكومة في تجاذبات اتخذت أشكالا متنوعة، تطورت مع انقسام حركة نداء تونس، حيث رفض الصيد إقالة عدد من الوزراء المحسوبين على هذه الحركة كانوا قد أعلنوا استقالتهم من الحركة دون إعلان انضمامهم إلى جناح محسن مرزوق.

وخرجت هذه الخلافات إلى العلن في 25 مارس الماضي، عندما وجه حافظ قائد السبسي نجل الرئيس الباجي قائد السبسي انتقادات حادة إلى رئيس الحكومة الحبيب الصيد خلال اجتماع لتنسيقية أحزاب الائتلاف الرباعي الحاكم بحضور رئيس حركة النهضة راشد الغنوشي.

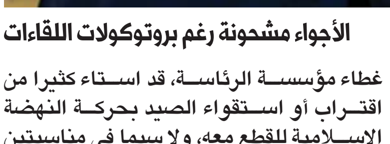
واعترف الصيد آنذاك بأن "الاجتماعات السياسية لا تخلو من الخلافات"، ولكنه قلل من شأنها بالقول إن "تشنج" نجل الرئيس التونسي، هو "أمر طبيعي في إطار التشاور والديمقراطية السياسية".

وتتالت بعد ذلك المؤشرات الدالة على انعدام التنسيق والتشاور بين السبسي والصيد، فيما لاحظ مراقبون أن وجهة الحبيب الصيد أضحت نحو "مونبليزير" حيث المقر المركزي لحركة النهضة الإسلامية، وليس قصر قرطاج الرئاسي، لتتعمق بذلك الخلافات بين السبسي والصيد، وتتراكم في رسائل سياسية واضحة لجهة ممارسة صلاحياته الدستورية دون التشاور أو التنسيق مع قصر قرطاج الرئاسي.

وتذهب مصادر مقربة من القصر الرئاسي إلى القول، إن الباجي قائد السبسي الذي كان يريد من الصيد أن يمارس صلاحياته تحت غطاء مؤسسة الرئاسة، قد استاء كثيرا من اقتراب أو استقواء الصيد بحركة النهضة الإسلامية للقطع معه، ولا سيما في مناسبتين بروتوكوليتين تمتا خلال الأسبوع الماضي، أولهما افتتاح معرض الكتاب الدولي، والثانية افتتاح مؤتمر الحوار الوطني حول التشغيل، حيث تولى ذلك الصيد في غياب السبسي.

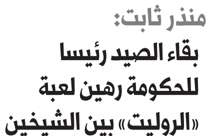
ولفتت إلى أن السبسي، ومنذ خروج رضا بلحاج من ديوانه أصبح شبه معزول عن سير العمل الحكومي، باعتبار أن بلحاج كان المنسق الأول بين قصر الرئاسة وقصر الحكومة، وكذلك أيضا عن العمل البرلماني، وهو ما يُفسر الرسالة التي وجهها الى البرلمان والتي رفض رئيسه محمد الناصر تلاوتها على البرلمانيين، وذلك في سابقة عمقت عزلة الباجي.

وتُخفي هذه التطورات المتلاحقة ارتباطا بالعلاقة بين السبسي والصيد التي انشغلت بها وسائل الإعلام المحلية، صراعا على الصلاحيات، حتى أن المحلل السياسي منذر ثابت لم يستبعد أن يلجأ السبسي إلى الدفع نحو إقالة أو استقالة الصيد بطريقة أو بأخرى للرد على تجاوزه، والخروج عن إرادته.



الأجواء مشحونة رغم بروتوكولات اللقاءات





منذر ثابت:
بقاء الصيد رئيسا للحكومة رهين لعبة «الروليت» بين الشيخين

المغرب يقبض على مشتبه بهما في تمويل داعش

❑ **الرباط** - قالت وزارة الداخلية المغربية، الأحد، إنها ألقت القبض الجمعة والسبت الماضيين، على شخصين، مشتبه بهما في التنسيق وتمويل "خلية إرهابية موالية لتنظيم داعش بليبيا".

وبحسب بيان لوزارة الداخلية، فإن السلطات المغربية ألقت يومي 1 و2 أبريل الجاري، القبض على شخصين مشتبه بهما، في التنسيق مع خلية إرهابية موالية لتنظيم داعش في ليبيا، وذلك في مدينتي الدار البيضاء وحد السوالم (شمال).

واتهم البيان، تنظيم داعش، بالتخطيط لزعزعة أمن واستقرار المملكة، وتنفيذ سلسلة من العمليات الإرهابية، تستهدف على وجه الخصوص عناصر الأجهزة الأمنية.

وكانت الداخلية المغربية، أعلنت في 24 مارس الماضي، تفكيكها خلية إرهابية موالية لتنظيم الدولة الإسلامية بليبيا، تنشط عناصرها التسعة بمناطق مختلفة في البلاد.

ويبذل المغرب أمام التحديات والمخاطر الأمنية في محيطه الإقليمي، مجهودات في سبيل تأمين أمنه الداخلي والخارجي.

وأصدرت المديرية العامة للأمن الوطني والقيادة العليا للدرك الملكي، تعليماتهما إلى مصالح الاستعلامات العامة في كافة أقاليم ومحافظات المملكة، من أجل العمل على إلزام جميع الحاصلين على رخص حمل السلاح، بتقديم نموذجين من الخراطيش المستعملة انطلاقا من أسلحتهم النارية، إلى المصالح المختصة لإحالتها على القسم البلاستيكي للتحليل، التابع للدرك، بغية إنشاء بنك معلومات يضم معطيات دقيقة عن أصحاب الرخص ونوعية الخراطيش.

وحسب ما أفادت به بعض المصادر، إن باعة الأسلحة النارية تلقوا تعليمات صارمة همت على الخصوص تنظيم الولوج إلى محلاتهم، وعدم السماح بدخول أزيد من زبون واحد، وضبط هويات مقتني الأسلحة وذخيرتها، في سجلات خاصة والتنسيق مع المصالح المختصة في الإخبار عن العمليات التجارية باستمرار.

وحول الجهود التي تبذلها الأجهزة المغربية لمواجهة المخاطر الإرهابية، قال هشام باري المسؤول الأمني في الفرقة الوطنية لمكافحة الجريمة المنظمة التابعة للمكتب المركزي للأبحاث القضائية لـ"العرب" إن "حالة التأهب القصوى التي تعيشها المملكة، جاءت بتعليمات ملكية في إطار تعزيز الحكامة الأمنية لمواجهة الجريمة المنظمة والإرهاب من جهة، وحفظ أمن وسلامة المواطنين من جهة ثانية".

البرلمان الليبي يطالب حكومة الوفاق بعدم المساس بقيادة الجيش

❑ **طرابلس** - طالب عقيلة صالح، رئيس مجلس النواب الليبي المنعقد في طبرق (شرقي البلاد)، بمثول المجلس الرئاسي لحَكومة الوفاق الوطني الليبية، أمام البرلمان، وعرض السير الذاتية لوزراء الحكومة، لـ"نيل الثقة" من النواب.

وقال صالح، في خطاب له بثه التلفزيون الليبي الرسمي، "نؤكد على ضرورة مثول المجلس الرئاسي المنبثق عن الحوار السياسي بكامل أعضائه أمام البرلمان، ليرى الشعب التوافق بين مجلس النواب والمجلس الرئاسي".

وشدد، على ضرورة أن يعرض المجلس الرئاسي السير الذاتية لوزراء حكومته الجديدة، على البرلمان، لنيل الثقة من النواب.

كما طالب، بتقديم "ضمانات" من المجلس الرئاسي للحكومة "بعدم المساس بالجيش الليبي وقياداته"، في إشارة إلى قوات الجيش المنبثقة عن مجلس النواب، في طبرق.

هذا وقالت مصادر ليبية إن رئيس المجلس الرئاسي لحكومة الوفاق الوطني فايز السراج يزور اليوم الاثنين، طبرق للاجتماع مع رئيس مجلس النواب (البرلمان)، المعترف به دوليا، صالح عقيلة، وذلك في الوقت الذي استطاع فيه المجلس الرئاسي سحب البساط من تحت أقدام المناوئين له منذ وصوله إلى العاصمة طرابلس.

ومنذ وصوله إلى القاعدة البحرية "بوستة" بشرق العاصمة الليبية طرابلس، نجح السراج في تقليص عدد الأطراف الرافضة له، وتحجيم دورها وتأثيرها على المشهد العام في ليبيا، من خلال كسب تأييد العديد من الفصائل العسكرية والقوى السياسية و مكونات المجتمع المدني، التي سارعت إلى إعلان اعترافها بحكومة الوفاق الوطني.

وقال مراقبون إن هذه التطورات التي وُصفت بالهامة نظرا لتأثيرها المباشر على المناخ السياسي والعسكري العام في العاصمة طرابلس، جاءت نتيجة لسياسة الترغيب والترهيب الذي انتهجها مبعوث الأمم المتحدة إلى ليبيا مارتن كوبلر مع الأطراف الليبية المناوئة لحكومة السراج المنبثقة عن اتفاقية الصخيرات الموقعة في 17 ديسمبر الماضي.

ويبدو أن هذه السياسة التي ارتكزت على وعود بإشراك الميليشيات في المشهد الأمني والعسكري الليبي، و تمكين الأطراف السياسية التي تدعمها بدور في المشهد السياسي، من جهة، والتلويح بفرض عقوبات على الرافضين والمعرقلين لعمل حكومة الوفاق الوطني، قد ساهمت بشكل أو بآخر في تفكيك جبهة الرفض لحكومة الوفاق الوطني، وتوفير هذا المناخ الذي يتجه تدريجيا نحو الإنفراج.

باختصار

◄ أعلن بنك ليبيا المركزي والمؤسسة الوطنية للنفط تبعيتهما لسلطة حكومة الوفاق الوطني المدعومة من المجتمع الدولي، في انتكاسة إضافية للحكومة غير المعترف بها في طرابلس التي ترفض التخلي عن الحكم.

◄ أوقف الأمن التونسي خلية متطرفة موالية لتنظيم داعش تتكون من فتيات، بحسب ما ذكره تقرير إخباري، وأوضح التقرير أن وحدات من الحرس الوطني تمكنت من الكشف عن الخلية في منطقة الطويلة التابعة لمحافظة سيدي بوزيد وسط غرب تونس.

◄ أفادت مصادر إعلامية أن رئيس مجلس نواب الشعب التونسي (البرلمان) محمد الناصر يعتزم القيام بزيارة إلى الجزائر يومي 4 و5 أبريل الجاري على رأس وفد برلماني بدعوة من رئيس المجلس الشعبي الوطني الجزائري محمد العربي ولد خليفة.

◄ قتل 4 عسكريين ليبيين، الأحد، في هجوم استهدف دورية تابعة للقوة الثامنة، الموالية لحكومة طرابلس، والمكلفة بحماية مستودع سبها النفطي جنوبي ليبيا.

◄ أدخل حزب التقدم والاشتراكية في المغرب تعديلات على قانونه الأساسي تهم أساسا معالجة إشكالية تضخم عدد أعضاء اللجنة المركزية للحزب وإدخال البعد البيئي في المسعى الاشتراكي للحزب، وذلك في ختام أشغال مؤتمره الوطني الاستثنائي.

للمشاركة والتعقيب:
news@alarab.co.uk

الجالية المغربية بروما تندد بموقف بان من الصحراء

❑ **روما** - ندد أفراد الجالية المغربية المقيمة بإقليم روما خلال وقفة احتجاجية، وسط العاصمة الإيطالية، بتصريحات الأمين العام للأمم المتحدة بان كي مون خلال زيارته الأخيرة لمخيمات تندوف للاجئين الصحراويين بالجزائر ولقائه بمسؤولين عن جبهة البوليساريو الانفصالية.

وأعرب أفراد الجالية المغربية بروما عن رفضهم لتصريحات المسؤول الأممي المعادية للوحدة الترابية المغربية، معتبرين أن بان كي مون "تجاوز صلاحياته ومهامه".

وشهدت مدينة الرباط، منذ أسابيع، خروج مسيرة شعبية حاشدة شاركت فيها أحزاب سياسية، ومركزيات نقابية وهيئات من المجتمع المدني، تنديدا بمضمون التصريحات الأخيرة للأمين العام للأمم المتحدة بان كي مون حول الوحدة الترابية للمملكة المغربية، والتي اعتبرها المغرب تصريحات غير محسوبة.

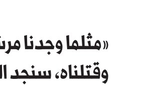
وقد قال رئيس الحكومة المغربية عبدالإله بن كيران إثر المسيرة إن "المغرب بلد ذو سيادة ولا يمكن لأي جهة أن تملي عليه ما تريد، والطبقة السياسية المغربية تؤكد أن المغرب، لن يتنازل عن أي حبة رمل من صحرائه".

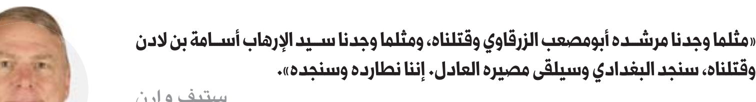




«الحرس الثوري يعمل على جعل نسبة خطأ صواريخنا لا تتعدى بضعة سنتيمترات. إن الصواريخ الإيرانية هي قوة ردعية لمنع الحرب و يريدون أن يسلبونا إياها».

محسن رضائي
أمين مجمع تشخيص مصلحة النظام الإيراني





«مثلما وجدنا مرشده أبومصعب الزرقاوي وقتلناه، ومثلما وجدنا سيد الإرهاب أسامة بن لادن وقتلناه، سنجد البغدادي وسيلقى مصيره العادل. إننا نطارده وسنجده».

ستيف وارن
المتحدث باسم وزارة الدفاع الأميركية



الاتحاد الأوروبي يبدأ عمليات إعادة اللاجئين إلى تركيا

● انتقادات حادة تصوب نحو الاتفاق المثير للجدل ● البرلمان الأوروبي: الاتفاق مع أنقرة لا يجب أن يسقط ملف حقوق الإنسان

الاتفاق الأوروبي التركي المثير للجدل بشأن إعادة المهاجرين إلى السواحل التركية يبدأ في تطبيقه الإثنين، وسط انتقادات واسعة من جماعات حقوقية، ويأمل الأوروبيون أن يسهم بدء تطبيق بنود الاتفاق في تخفيض الضغوط على القارة فيما يحذر مراقبون من مخاطر غض الأوروبيين الطرف عن انتهاكات حقوق الإنسان في تركيا مقابل التزامها باستقبال المرحلين.

❏ أثينا – وضع الاتحاد الأوروبي والسلطات اليونانية، الأحد، اللمسات الأخيرة على عملية إعادة المئات من المهاجرين إلى تركيا، تنفيذا لاتفاق انتقدته جماعات حقوق الإنسان.

ورفض المسؤولون التعليق على تفاصيل العملية التي من المقرر أن تبدأ اليوم الاثنين في جزيرة ليسبوس حيث يوجد أكثر من 3300 لاجئ ومهاجر.

وقالت تقارير إخبارية إن العملية يمكن أن تشمل جزرا أخرى في بحر إيجة تضم عددا كبيرا من اللاجئين والمهاجرين مثل خيوس، حيث شوهد الأحد وصول عناصر من وكالة الحدود الأوروبية "فرونتكس".

وأفادت وكالة الأنباء اليونانية الرسمية أن نحو 750 مهاجرا ستتم إعادتهم إلى تركيا بين الاثنين والأربعاء، في موجة أولى من عمليات الترحيل، فيما لم تنف الحكومة تقرير الوكالة.

وأضافت الوكالة أن المهاجرين سيرسلون من جزيرة ليسبوس إلى ميناء ديكيلي التركي، مشيرة إلى أن "فرونتكس" استأجرت سفينتين تركيتين لهذه الغاية. وقالت مصادر في شرطة ليسبوس، الأحد، إن اللاجئين والمهاجرين تزاحموا في اللحظة الأخيرة لتقديم طلبات اللجوء تجنبا لطردهم.

وبموجب الاتفاق الذي وقعه الاتحاد الأوروبي، ستتم إعادة جميع المهاجرين الذين وصلوا إلى اليونان بعد 20 مارس إلى تركيا، رغم أن الاتفاق يدعو إلى درس حالة كل لاجئ على حدة. وشكا كثيرون من أنه لم يتم إعطاؤهم الوقت الكافي لإنهاء إجراءات اللجوء الخاصة بهم. وقال أنس البكر، وهو مهندس سوري من حمص، أن الشرطة سجلت وصوله إلى جزيرة خيوس في 20 مارس، يوم دخول اتفاق الهجرة بين الاتحاد الأوروبي وتركيا حيز التنفيذ، رغم أنه كان وصل في 19 مارس.



مارتن شولتز: علينا ألا نسكت عن انتهاكات الحقوق الأساسية في تركيا

وعلى الضفة الأخرى من بحر إيجة، يتواصل العمل لتشييد مركز لاستضافة الأشخاص الذين سيتم إبعادهم إلى منتجع شيشما السياحي التركي.

ويجري حاليا إنشاء مركز آخر في ديكيلي المواجهة لجزيرة ليسبوس التي استقبلت الجزء الأكبر من الذين فروا من النزاع والفقر في الشرق الأوسط وأماكن أخرى.

وأشارت وسائل إعلام تركية إلى أن الهلال الأحمر التركي يستعد لفتح مخيم للاجئين قادر على استيعاب 5 آلاف شخص في مانيسا.

والاتفاق بين الاتحاد الأوروبي وتركيا هو آخر محاولة لوقف تدفق الأشخاص الباحثين عن حياة جديدة في أوروبا. ودخل أكثر من مليون مهاجر في العام الماضي إلى أوروبا، فيما عبر أكثر من 150 ألف شخص بحر إيجة إلى اليونان منذ مطلع العام 2016.

وفي مقابل كل لاجئ سوري تتم إعادته إلى تركيا بموجب الاتفاق، سيتم استقبال لاجئ سوري في الاتحاد الأوروبي.

وتبدأ الاثنين عملية استقبال اللاجئين السوريين في أوروبا بموجب الاتفاق، ويتوقع أن تكون ألمانيا وهولندا وفنلندا الوجهات الأولى.

وواجه الاتفاق معارضة قوية من جماعات حقوق الإنسان، واعتبره الممثل الخاص للأمم المتحدة لشؤون الهجرة بيتر سادرلاند غير قانوني "على الإطلاق". وقال لهيئة الإذاعة البريطانية "عمليات الترحيل الجماعية التي تتم من دون مراعاة حقوق الأفراد الذين يدّعون أنهم لاجئون، غير قانونية".

من جهته، أبدى الرئيس النمساوي هاينز فيشر "شكوكا" إزاء أن يتمكن الاتفاق من وقف تدفق المهاجرين إلى أوروبا، معربا عن قلقه إزاء انتهاكات حقوق الإنسان في تركيا.

وأضاف للإذاعة العامة النمسوية "هناك أشياء كثيرة لا أستسيغها تحدث في تركيا حاليا".

واتهمت منظمة العفو الدولية تركيا بإجبار نحو 100 سوري يوميا، وبشكل غير قانوني، على العودة إلى بلادهم، قائلة إن عمليات الطرد هذه أظهرت "عيوبا فاضحة" في الاتفاق بين الاتحاد الأوروبي وتركيا.

واعتبر رئيس البرلمان الأوروبي مارتن شولتز، الأحد، أن على الاتحاد الأوروبي ألا يقدم أي تنازلات لتركيا في مجال حقوق الإنسان، مبديا من جهة ثانية ثقته بنجاح الاتفاق المبرم معها لإدارة أزمة اللاجئين.

وتلقت تركيا مساعدات مالية من الاتحاد الأوروبي وتنازلات أخرى، لكن شولتز شدد في حديثه إلى صحيفة "بيلد ام تسونتاغ" الألمانية على أن أوروبا يجب ألا تتنازل للرئيس التركي رجب طيب أردوغان عندما يتعلق الأمر بالحريات الأساسية.

وأضاف "علينا ألا نسكت عن انتهاكات الحقوق الأساسية في تركيا لمجرد أننا نتعاون معها في قضية اللاجئين، على العكس، علينا أن ندين هذه الانتهاكات وأن نبقى في حوار دائم مع تركيا حول قضايا حرية التعبير وحقوق الإنسان".

وترفض تركيا اتهامات جماعات حقوق الإنسان في ما يتعلق بسياسات اللجوء مشددة على أنها لا تزال تعتمد سياسة الباب المفتوح التي سمحت خلال السنوات الماضية لأي سوري بالفرار من الحرب الأهلية في وطنه وطلب اللجوء.

وهناك أكثر من 52 ألف لاجئ ومهاجر حاليا في اليونان، وفق الأرقام الرسمية. وتحاول السلطات اليونانية إيجاد مساحة لثلاثين ألف شخص إضافي في مخيمات جديدة.

وسجلت أعمال عنف متفرقة بين جماعات المهاجرين في المخيمات المكتظة. لكن مهاجرين كثيرين لا يرغبون في الانتقال إلى مراكز منظمة، خوفا من عدم السماح لهم بمغادرتها بعد ذلك.

وسيكشف الاتحاد الأوروبي هذا الأسبوع النقاب عن خطط لإصلاح نظام اللجوء، نظرا إلى أن "اتفاق دبلن" المعمول به حاليا يضع عبئا كبيرا على نقاط دخول المهاجرين الرئيسية مثل اليونان وإيطاليا.

طريق العودة أصعب

إسرائيل تبدي مخاوفها من انحسار تفوقها العسكري الإقليمي

❏ تل أبيب – قال نائب قائد سلاح الجو الإسرائيلي، الأحد، إن الدول المجاورة لإسرائيل تشتري السلاح بنسق يمثل تهديدا لتفوقها العسكري الإقليمي، وذلك في تصريحات تهدف في ما يبدو للمساعدة في ضمان الحصول على مساعدات عسكرية إضافية من واشنطن التي تمانع في ذلك.

وتنتهي المساعدات العسكرية الأميركية لإسرائيل –التي تبلغ سنويا في الوقت الحالي نحو 3 مليارات دولار– في عام 2018، وقد تحدث المسؤولون في إسرائيل عن احتياجهم لنحو 4.5 مليار دولار. وأحجم المسؤولون الأميركيون عن الموافقة على هذه الزيادة.

ويكمن لب النزاع في كيفية الحفاظ على التفوق العسكري النوعي لإسرائيل، وذلك عبر الحصول على أسلحة أميركية أكثر تقدما مما تحصل عليه الدول العربية.

وتقول إسرائيل إنها تحتاج أيضا لزيادة حجم قواتها المسلحة لا لمجرد تطوير ما تستخدمه من تكنولوجيا من أجل الإبقاء على تفوقها على خصومها المحتملين.

وقال البريجادير جنرال تال كلمان في مؤتمر للترويج لاقتناء إسرائيل المقاتلة الأميركية المتقدمة أف – 35 "توجد دول هنا لديها خطط يجري تنفيذها لصفقات سلاح بمئات المليارات من الدولارات للحصول على أكثر الأسلحة تقدما".

ولم يذكر كلمان دولا بعينها بالاسم سوى إيران التي تخشى إسرائيل أن تستغل رفع العقوبات المفروضة عليها بفضل الاتفاق النووي في تعزيز برنامجها للصواريخ وتسليح جماعات مثل حزب الله.

وأبدى بعض المسؤولين الإسرائيليين في لقاءات غير رسمية مخاوفهم بشأن نظم السلاح الأميركية التي تقدم لدول عربية خليجية متحالفة مع الغرب، وكذلك اهتمام مصر بالأسلحة الروسية المتقدمة.

وقال كلمان في الندوة التي استضافتها مجلة شؤون الدفاع الإسرائيلية ومعهد فيشر للدراسات الإستراتيجية الجوية والفضائية "ثمة خطر كبير جدا هنا لأن عدو اليوم يمكن أن يصبح صديق الغد وصديق اليوم قد يصبح عدو الغد".

وأضاف "الاحتمال قائم هنا أن يحدث تراجع للتفوق النوعي لقوة الدفاع الإسرائيلية والتفوق النوعي لسلاح الجو الإسرائيلي".

كذلك فقد أقلق التدخل العسكري الروسي في الحرب الأهلية السورية العام الماضي إسرائيل بعد أن أرسلت موسكو نظامي الدفاع الجوي أس – 300 وأس – 400 القادرين على استطلاع النشاط الجوي في عمق الأراضي الإسرائيلية إلى سوريا.

وكشفت شريحة عرض استخدمها جاري نورث الجنرال المتقاعد بسلاح الجو الأميركي والذي يعمل الآن لدى شركة لوكهيد مارتن مصنعة المقاتلة أف – 35، أن الرادارات الروسية في سوريا تغطي مساحة كبيرة من إسرائيل ومناطق التدريب فوق البحر المتوسط. وتمتاز الطائرة أف – 35 بأن أجهزة الرادار تلك لا تستطيع رصدها.

باختصار

◄ أعادت بلجيكا فتح مطارها الدولي، الأحد، وسط إجراءات أمنية مشددة مع تسيير ثلاث رحلات "رمزية"، غير أن عودة الحركة إلى طبيعتها كاملة ستتطلب عدة أشهر، وفق رئيس مجلس إدارة المطار أرنو فيست.

◄ اعتقل أفراد الخدمة السرية الأميركية، الأحد، متسللا ألقى حقيبة تحمل على الظهر من فوق سياج البيت الأبيض ثم تسلق السياج، بحسب ما أعلن روبرت هوباك المتحدث باسم الجهاز المكلف بحماية الرئيس.

◄ أعلنت وزارة الداخلية الألمانية، الأحد، أن عدد اللاجئين الذين يدخلون ألمانيا من النمسا تراجع أكثر من سبع مرات في مارس الماضي لأقل من 5 آلاف شخص بسبب فرض دول البلقان قيودا على الحدود.

◄ أعلن الجيش النيجيري الأحد انه اعتقل زعيم جماعة أنصار النيجيرية الإسلامية المنشقة عن بوكو حرام والمرتبطة بتنظيم القاعدة في بلاد المغرب الإسلامي في لوكوجا كبرى مدن ولاية كوغي في وسط نيجيريا.

◄ قدمت أحزاب المعارضة الإيطالية من بينها حزب يمين الوسط فورتزا إيطاليا بزعامة سيلفيو برلوسكوني مذكرة لحجب الثقة عن حكومة ماتيو رينزي بعد يومين على استقالة وزيرة بشبهة استغلال السلطة.

◄ ذكر بيان للأمين العام للحكومة في النيجر، أذيع في الإذاعة الرسمية، السبت، أن الحكومة قدمت استقالتها رسميا لتفسح المجال أمام حكومة جديدة بعد إعادة انتخاب الرئيس محمد إيسوفو.

للمشاركة والتعقيب
news@alarab.co.uk

أرمينيا تخشى من «فخ» وقف النار على الحدود مع أذربيجان

❏ باكو – أعلنت أذربيجان الأحد وقفا مشروطا لإطلاق النار من جانب واحد اثر معارك مع القوات الأرمينية في منطقة ناغورنو قره باغ المتنازع عليها، اعتبرت الأعنف بين الطرفين منذ انتهاء الحرب عام 1994.

وأعلنت وزارة الدفاع الأذربيجانية في بيان ان باكو «قررت وإظهارا منها للنوايا الحسنة، وقف الأعمال القتالية من جانب واحد»، لكنها حذرت من انها «ستحرر كافة الأراضي المحتلة» إذا لم «توقف» القوات الأرمينية «استفزازاتها».

إلا أن المتحدث باسم وزارة الدفاع الأرمينية ارتسرون هوفهانيسيان اعتبر وقف إطلاق النار «فخا»، واتهم الرئيس الأذربيجاني إلهام علييف أرمينيا، الأحد، بانتهاك وقف إطلاق النار على طول الحدود بين البلدين في إقليم ناغورنو قرة باغ المتنازع عليه بينهما.

وقال في اجتماع لمجلس الأمن الأذربيجاني "انتهكت أرمينيا كافة قواعد القانون الدولي. ونحن لن نتخلى عن موقفنا الأساسي. لكننا في الوقت نفسه سنلتزم بوقف إطلاق النار وبعد ذلك سنحل النزاعات سلميا. وفي الوقت نفسه سنعزز جيشنا".

ويدير إقليم ناغورنو قرة باغ الذي يقع داخل أذربيجان لكنه تحت سيطرة الأرمن شؤونه بدعم عسكري ومالي قوي من أرمينيا منذ انتهاء حرب انفصالية عام 1994.

لكن الموقف على طول "خط الاتصال" المضطرب تدهور خلال الأسابيع الماضية إذ اندلعت أعمال عنف جديدة، السبت، خلفت عشرات القتلى من الجانبين.



وأعلنت أذربيجان وأرمينيا عن سقوط ضحايا من المدنيين وتبادل الطرفان اتهامات بانتهاك وقف إطلاق النار الذي تم التوصل إليه عام 1994 بعد قتال عنيف في الإقليم أودى بحياة نحو 30 ألف قتيل. وقال علييف "نحن نحارب على أراضينا. أي جندي أرميني لا يريد الموت عليه مغادرة الأراضي الأذربيجانية. قلت هذا مرارا وأكرره الآن". وأضاف مشيرا لمسؤولين أرمينيين "أعتقد أن اليوم 3 أبريل سيكون درسا جيدا لهم".

وأعلنت وزارة الدفاع الأذربيجانية أنها دمرت 10 دبابات تابعة للانفصاليين وقتلت العديد من المقاتلين في الاشتباكات التي دارت خلال الليل. وقال الجيش في ناغورنو قرة باغ إن خسائره أقل من ذلك بكثير وإنه دمر 14 دبابة أذربيجانية وخمس سيارات مدرعة على مدار اليوم الماضي.

وقال الرئيس الأرميني سيرج سيركسيان إن أذربيجان حاولت تنفيذ "أكبر قتال منذ بدء وقف إطلاق النار في عام 1994".

وقال أيضا إن القوات الأذربيجانية استخدمت كافة أنواع المدفعية وكافة أشكال حاملات الجنود المدرعة.

وتمر عبر منطقة جنوب القوقاز خطوط أنابيب نفط كثيرة وتقع بين بحر قزوين والبحر الأسود، مما يجعل استقرارها هدفا استراتيجيا كبيرا لأذربيجان ودول كبيرة منتجة للنفط والغاز في المنطقة.

وتلعب روسيا التي تنشر قوات ومقاتلات وطائرات هليكوبتر هجومية في شمال أرمينيا دور الوساطة في الصراع بالإقليم.

في العمق



«الحكومة الحالية، كما الرئاسة ومجلس نواب الشعب، مطالبة بأخذ ملف إحداث منوال التنمية بكل جدية، لأننا بصراحة نرى تصرفات عشوائية لا تليق بدولة ديمقراطية».

فاطمة بن عبدالله الكراي
إعلامية تونسية



«جل الحكومات المتعاقبة في تونس وعدت بتغيير منوال التنمية، لكن لا أحد منها فسر منوال التنمية المتبع والخيارات المطروحة في تغييره».

أنيس الوهاب
خبير اقتصادي تونسي

تباطؤ معدلات التنمية يهدد الديمقراطية الناشئة في تونس

● مخاوف من أن يؤدي ارتفاع البطالة إلى خلق متطرفين جدد ● تنمية المناطق الداخلية حجر الزاوية لازدهار تونس المستقبلي

منحت الثورة التونسية العديد من المكاسب المرتبطة بالحريات العامة، إلا أنها في المقابل لم تف بوعودها على مستوى التنمية الاقتصادية التي كانت أحد أهم مطالب الشباب التونسي. وفي ظل الوضع الاقتصادي الصعب الذي تعيش على وقعه البلاد وتبعاته الوخيمة على شرائح واسعة من المجتمع لا سيما مدن الشمال والوسط والجنوب الغربي، يؤكد الكثير من المراقبين على ضرورة تدارك الحكومة هذا الواقع قبل أن يتحول إلى تهديد لمكاسب الديمقراطية في تونس. وهو ما أوصى به ويل دوسيت الباحث الأميركي في تقرير له بمعهد أبحاث السياسة الخارجية الأميركي، مقترحا برنامجا شاملا على الحكومة التونسية الالتزام به إذا ما كانت تريد إنقاذ المكاسب التي تم تحقيقها.

❏ **واشنطن** - الثورة التونسية تعتبر أنجح تجربة من بين حركات الربيع العربي منذ العام 2011 إلى حد الآن وذلك لعدة اعتبارات، منها أولا أنها الثورة الوحيدة التي تمت فيها إزاحة الرئيس (زين العابدين بن علي) من الحكم دون إراقة دماء كثيرة وسقوط قتلى من التونسيين، وثانيا أن تونس تعتبر البلد العربي الوحيد الذي أنهى عملية صياغة دستور جديد للبلاد مقارنة بعدة بلدان عربية أخرى، أما الاعتبار الثالث فهو فوز حزب نداء تونس الذي يضم أطيافا سياسية واسعة بأول جولة من الانتخابات البرلمانية المنتظمة وتركيز أول حكومة ديمقراطية في البلاد.

وما يبقى على القائمين على الثورة في تونس الآن سوى أن يقوموا بمعالجة المشاكل الاقتصادية التي كانت سببا في اندلاعها بالدرجة الأولى، وأن يتمكنوا من تحديد مشاكل البطالة والفوارق الاجتماعية المنتشرة في كامل أرجاء البلاد، سواء في المناطق الداخلية الغربية أو الجنوبية بصفة خاصة. ولذا يجب أن تكون تنمية هذه الجهات المحرومة أولوية بالنسبة إلى الحكومة التونسية. وبالرغم من أن ذلك يمثل تحديا كبيرا بالنسبة إلى الحكومة والجهات المسؤولة، إلا أن إصلاح هذه الإخلالات سيساهم في خلق نوع من التوازن بين الجهات وتثبيت النظام الديمقراطي الجديد.

وتكمن جذور معاناة المناطق الداخلية في نماذج الاستثمار الخاطئة التي أرساها نظام بن علي وحياد المشاريع المبرمجة عن مسارها الحقيقي، حيث تدفقت أموال الحكومة نحو المناطق الساحلية مثل تونس وصفاقس وسوسة بهدف تطوير أساليب التجارة مع الشريك الأوروبي (الاتحاد الأوروبي) والاستثمار الأجنبي المباشر والسياحة أمام إغفال تام للمناطق الداخلية التي لم تحظ سوى بجملة من المشاريع التنموية المحدودة. كما فعل الاستثمار الخاص نفس الشيء مما زاد في تعكير الفوارق بين الفئات الاجتماعية.

بطالة مستفحلة

في حين شهدت المناطق الداخلية تحسنا نسبيا على مستوى المرافق الضرورية والخدمات الأساسية على غرار التعليم والصحة، إلا أنها في المقابل لم تواكب الأساليب الجديدة للنمو الاقتصادي، كتعصير الفلاحة وإعادة الاهتمام بهذا القطاع الحيوي الذي يمثل أكبر قطاع منتج في الاقتصاد المحلي التونسي، كما لم تنوع أنشطته.

إثر الأزمة المالية لسنة 2008 وانتفاضة الحوض المنجمي بقفصة قرر نظام بن علي توجيه حزمة من الحوافز نحو المناطق الداخلية لكنها فشلت في مساعدة هذه المناطق وأصبح الكثير من السكان مقتنعين بأن الحكومة لم تعد تولي أي اهتمام بهم، وكان محمد البوعزيزي أحدهم. فبعد فشله في كسب قوته كبائع متجول وتعرضه لمضايقة الشرطة، أضرم في نفسه النار للاحتجاج على الفساد المستشري والفقر في ديسمبر 2010. وأدى هذا العمل اليائس إلى خروج العديد من المظاهرات نجحت في إنهاء حقبة بن علي.

ولئن تمكن النظام الديمقراطي الوليد في تونس بعد ثورة 14 يناير من امتصاص الكثير من تظلمات المحتجين إلا أنه ما يزال مطالبا بمعالجة المشاكل الاقتصادية التي كانت في قلب الاضطرابات ضد بن علي.

ورغم زيادة انفتاح الفضاء العام ليشمل جل المناطق في تونس، يستمر سكان المناطق الداخلية في الاحتجاج ضد المستويات المرتفعة للبطالة وتفشي الفقر. وطالما أخفقت الحكومة المركزية في معالجة المشاغل الحقيقية للمناطق الغربية والجنوبية، فإن عليها انتظار المزيد من الاضطرابات الاقتصادية والسياسية. وفي حال عدم معالجة هذه الاضطرابات، فإنها توشك أن تقوض الدعم الشعبي للديمقراطية في مصلحة عودة الاستبداد أو الحكم الإسلامي.

ودعما لهذا الرأي أشار استطلاع عام قامت به مؤسسة "أمرهود كونسالتنغ" في صيف 2015 إلى وجود مساندة واسعة للإجراءات الأمنية الشديدة ردا على الهجمات الإرهابية التي يمكن أن يضعف بعضها الحريات السياسية للتونسيين. فعلى سبيل المثال، يؤيد 72 بالمئة من المستجوبين غلق المساجد التي لا تخضع لسلطة الدولة، و75 بالمئة يساندون إعادة النظر في شرعية بعض الأحزاب السياسية.

كما أجبر الفقر والبطالة في المناطق الداخلية الكثير من الشباب وخاصة المتعلمين منهم على الهجرة إلى المدن بحثا عن فرصة عمل. وفي ظل الصعوبات التي يشكو منها قطاع الصناعة وقطاع السياحة بسبب الأزمة الاقتصادية في أوروبا والهجمات الإرهابية الأخيرة فقد تضاءلت حتى فرص العمل في المدن الكبرى. فحسب تقرير صدر في سنة 2013 عن مؤسسة بوكينغز، فإن قرابة 30 بالمئة من خريجي الجامعات وأكثر من 20 بالمئة من الحاصلين على تعليم ثانوي لم يتسن لهم إيجاد عمل خلال العام 2011. إضافة إلى ذلك، فإن الاقتصاد التونسي تهيمن عليه الصناعات التي تتطلب يد عملة منخفضة الأجر مثل التصنيع والسياحة، إضافة إلى امتناع المشغلين وأصحاب المؤسسات عن توفير أي نوع من التدريب والتكوين داخل المؤسسات مما يؤدي في أحيان كثيرة إلى تسريح العديد منهم وتعويضهم بكل بساطة. وهذا الوضع يترك قطاعا واسعا من السكان الحضر، وخصوصا من فئة الشباب، غير مؤمن اقتصاديا وقد يفقدهم الصبر على هذه الديمقراطية التي ينادي بها الكثير من السياسيين، ويدفعهم ليكونوا مجندين جدد لدى التنظيمات الجهادية.

> ◀ طالما أخفقت الحكومة في معالجة المشاغل الحقيقية للمناطق الغربية والجنوبية، فإن عليها انتظار المزيد من الاضطرابات

آليات الإصلاح

من أجل معالجة المستويات المرتفعة للفقر سواء في الأرياف أو المدن، يتوجب على الحكومة التونسية أن تعمل من أجل تطوير أساليب العيش في المناطق الداخلية الفقيرة. وهي مهمة معقدة وتتطلب مقاربة شاملة تتناول جميع الجوانب الاقتصادية، يمكن تلخيصها في ثلاث نقاط وهي، إصلاح التعليم، وتوفير رأس المال، وتحسين البنية التحتية في الأرياف.

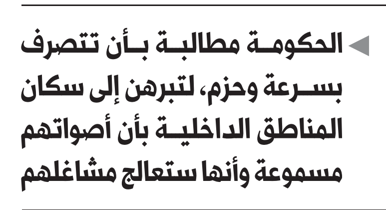
التحدي الأول المهم في تونس اليوم هو التعليم، فالتعليم المدرسي متاح للجميع تقريبا وبحسب تقرير منفصل لمؤسسة "بوركينغز" صدر في سنة 2014 تقلصت نسبة الأمية إلى أكثر من 40 بالمئة. لكن حكومات ما بعد الاستقلال في هذا البلد سلطت تركيزها على مسألة التمكن من التعليم بدل الجودة. وتوجد حاليا أعداد ضخمة من الشباب من خريجي الجامعات في تونس غير قادرين على إيجاد وظيفة تناسب مستوى تحصيلهم العلمي. ويعود ذلك في جزء كبير منه إلى كونهم غير مجهزين بمهارات عالية وكافية تتواءم مع متطلبات الاقتصاد الحديث، باعتبار أن توفر يد عاملة متعلمة ذات كفاءة يساهم في جلب العديد من الاستثمارات الخارجية. كما أن الاقتصاد الوطني في تونس يظل دائما في تطور وتجدد ومن الأهمية بمكان بناء اقتصاد يعتمد أكثر على الخدمات خاصة بالنسبة إلى المدن غير الساحلية، حيث يصعب في هذه المناطق تنشيط عدة قطاعات مشغلة ومصدرة على غرار السياحة والصناعة. ومن شأن إصلاح التعليم أن يمكن الفلاحين من استخدام طرق عصرية وأكثر إنتاجية إضافة إلى فهم الإمكانات الصحيحة لمناطقهم.

التحدي الثاني هو النفاذ إلى رأس المال، فالشباب المتعلم جيدا لن يتمكن من الابتكار سواء في الصناعات المعتمدة على الخدمات أو الصناعات الفلاحية دون تمويلات. وفي المقابل، فإن التعويل على المصادر المالية الخاصة لن يذهب بعيدا لأن المناطق الداخلية التونسية لن تجتذب فجأة التمويلات الخارجية المباشرة لمجرد تحسّن النظام التعليمي، بل يجب على الحكومة التونسية تسخير موارد كبيرة، مالية، لضمان توفر القروض التي يجب أن توجه نحو المشاريع الصغرى والمزارع العائلية، ومن ثم زيادة عدد مواطن العمل المحدثة وانتشال عدد أكبر من الناس من الفقر. ونتيجة لزيادة الاستثمار في الاقتصاد الريفي سيتوسع الري وسيتمكن المزارعون من التحول إلى المحاصيل ذات القيمة الأكبر والأنشطة التصنيعية الأساسية كصناعة عصير الفواكه بدل الاكتفاء بتصدير الفواكه.

التحدي الكبير الثالث يتمثل في حالة البنية التحتية، فشبكة الطرقات في تونس مشتتة وتنقصها الصيانة مما يجعل الوصول إلى هذه المناطق صعبا إن لم يكن مستحيلا، كما أن شبكة المياه غير ملائمة للري على نطاق واسع وتقليدية إلى درجة لا تسمح بتحمل التوسيع دون المجازفة بتبذير كبير وإفراط في استغلال الموارد المائية. ومن الضروري كذلك زيادة مرافق تخزين المنتوجات الفلاحية مثل الحليب، فضلا عن مراكز التدريب والمؤسسات البسيطة والحيوية مثل خدمات الإرشاد الفلاحي. وفي الوقت نفسه يجب حماية الموارد العمومية وتقويتها لضمان استدامة النمو على المدى البعيد.

ومن الضروري أن تلتزم تونس بالكامل بهذا المشروع التحديثي وألا تبخل في تمويله أو تهمل الطرق المعقدة لتفاعل كل مسألة مع بقية المسائل، فكل جانب من جوانب البرنامج المسطر هنا يتوقف على بقية الجوانب، وإهمال جانب واحد يمكن أن يقوض المشروع برمته أو يؤدي إلى عواقب وخيمة. ويمكن لعدم الاستقرار السياسي أو العنف أن يهدد حتى برامج التنمية الأحسن تصميما، ولذلك على الحكومة أن تتصرف بسرعة وحزم لتبرهن لسكان المناطق الداخلية بأن أصواتهم مسموعة وأنها ستعالج مشاغلهم، وذلك قبل أن تزداد مشاكلهم تعكرا. وفي حال تمكنت تونس من إعداد مخطط تنمية شامل، فإن ذلك من شأنه أن يعيد رسم خارطة التنمية في البلاد ويقدم ضمانة على أن تونس هي الوحيدة من بين بلدان الربيع العربي يمكنها بناء مجتمع مستقر ومزدهر وديمقراطي بالكامل والمحافظة عليه.

جاءت الحرية وغاب التشغيل



> ◀ الحكومة مطالبة بأن تتصرف بسرعة وحزم، لتبرهن إلى سكان المناطق الداخلية بأن أصواتهم مسموعة وأنها ستعالج مشاغلهم

تحالف الضرورة والمرحلة



عبدالمجيد الجلال
كاتب سعودي

❏ في الخامس عشر من شهر ديسمبر 2015 أعلن عن تأسيس التحالف الإسلامي العسكري، من 34 ولاحقا 40 دولة عربية وإسلامية بقيادة السعودية لمكافحة الإرهاب بجميع أشكاله ومظاهره، وتجفيف منابعه ومصادر تمويله عبر جهودٍ أمنية وفكرية وإعلامية ومالية.

ومع أنَّ التحالف الإسلامي العسكري تطور مهم يُحسب للقيادة السعودية إنجازه، إلا أنَّه يُعد في الغالب تحالفا فضفاضا، يصعب تحويله - على الأقل في المدى المنظور- إلى أداة ردع لجهة إحداث توازن إقليمي للحد من النفوذ الإيراني والأطماع الدولية المتعاظمة في المنطقة العربية.

والأمر كذلك يهم مجلس التعاون الاستراتيجي السعودي التركي، الذي أُعلن عن تأسيسه قبل نحو أسبوعين، من إعلان التحالف الإسلامي العسكري، فهو، وإن كان إنجازه يُحسب للقيادتين السعودية والتركية، إلا أنَّه لا يزال غير مفعلٍ بالدرجة الكافية والمطلوبة على وقع هواجس سياسية تحول دون ذلك.

لذا، فنحن بحاجةٍ إلى بناء تحالف أصغر، -تحالف الضرورة والمرحلة- تتوفر فيه عناصر القوة والفعالية الممكنة والحاضرة، والأهم هو إدراك مخاطر العبث بأمن المنطقة واستقرارها.

ولتوضيح أكثر تفصيلا، يبدو العرب اليوم بعد نكسات الربيع العربي وخراب سوريا والعراق خاصَّة، أمام صعوبة تشكيل مثلث عربي جديد، على شاكلة المثلث السعودي - المصري - السوري، وحتى الرباعي في مرحلة ما مع العراق في العقود الزمنية الثلاثة الأخيرة من القرن الماضي.

وأمام استفحال خطر المشروع الإيراني الطائفي، والتراجع الأميركي المدهش عن الاهتمام بأمن المنطقة والفراغ الذي أحدثه هذا التراجع، واستغله الإيرانيون والروس وميليشياتهم، وكل طامع في المنطقة، وفق قاعدة "الفراغ يُملأ بك أوَ بغيرك". ولأنَّ الكثير من الدول العربية إما منعزلة أو غير مستقرة، أو لا يُعتد بها كقوة إقليمية مؤثرة، فإن كل هذه المُتغيرات تدفع باتجاه العمل على بناء مثلث إقليمي أركانه: المنظومة الخليجية بقيادة المملكة، وتركيا، ومصر، بموازاة التحالف الآخر.

صحيحٌ أنَّ العلاقة بين مصر وتركيا، في أسوأ حالاتها وإصلاحها سريعا يحتاج إلى جهودٍ ومبادراتٍ من الأشقاء والأصدقاء، ولكنَّ الأكثر صحَّة وحقيقة أنّ المخاطر المُحدقة بالمنطقة، وبالدولتين خصوصا تستدعي بالضرورة تجاوز الخلاف السياسي، الذي وإن اتسم بالمرارة واللغة الحادة، يظل في كل الأحوال هامشيا أمام خطر إيران ومشروعها الكارثي في المنطقة بعنوانه الرئيس: ولاية الفقيه وسحق المكون السني.

من المؤكد أنَّ القيادة السعودية قادرة على استثمار علاقتها القوية والمتطورة مع الدولتين لإحداث اختراق يُخفف من درجة الاحتقان في العلاقة المصرية التركية، فالسعودية لديها خبراتٌ متراكمة في إصلاح البيت العربي والإقليمي.

تحالف الضرورة هذا لن تزعجه العلاقة الاقتصادية التركية الإيرانية، إذ رغم التباين السياسي بين الدولتين في القضايا الإقليمية والدولية، خاصَّة في ملف الأزمة السورية ومستقبل بشار الأسد، فالعلاقة الاقتصادية والتجارية قائمة ومُطرِدة تفرضها الواقعية الاقتصادية والمصالحَ المشتركة، وحتى هواجس التغول الدولي في المنطقة، وتقسيم أو فيدرالية سورية. بل قد يخدم المسار التركي الإيراني، وفي مرحلة ما، مشروع التفاهم مع إيران، ووقف المواجهة يدعم هذا مسار السجال السياسي المتصاعد داخل إيران بين المحافظين والإصلاحيين، وتأثير ذلك المحتمل على علاقة الأخيرة بمحيطها العربي والإقليمي، وخروج المنطقة من ثمَّ من حسابات الحلول الصفرية.

> ”يبدو العرب بعد نكسات الربيع العربي وخراب سوريا والعراق، أمام صعوبة تشكيل مثلث عربي جديد، على شاكلة المثلث السعودي – المصري – السوري“

كذلك، من الجيد في هذا التَّحالف المُفترض، أنَّه وإن كان تحالفا سنيا -تركيا دولة علمانية بأغلبية سنية- إلا أنَّ منطلقاته لن تكون طائفية أو توسعية، وإنما يجمعها الأمل والرغبة في استقرار المنطقة، ووقف الفوضى والصراع الذي يضطرم داخل دولها، وبناء وتعزيز الدولة العربية المركزية على قاعدة الوطنية والمساواة.

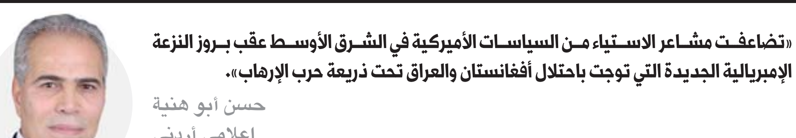
العرب، والإقليم، توّاقان اليوم لأن تستعيد مصر عافيتها، ودورها القيادي عربيا، وإقليميا، فمن شأن ذلك ترجيح كفة المشروع المناهض لكل مشاريع الفوضى في المنطقة، بأدواتها الإقليمية والدولية، وهذا الأمر مرهون بإرادة مصرية فاعلة لوقف حالة الاستقطاب السياسي الداخلي، بحوار وطني مصري-مصري لا يُقصي أحدا، وبمواقف مصرية تتماهى أكثر مع خطورة تحديات المنطقة وتتقاطع مع الهواجس السعودية والتركية، وتحديدا، بما يتصل بالملف السوري واليمني، والرئيس عبدالفتاح السيسي قادرٌ بمكانته وشعبيته، على قيادة العمل الوطني المصري في هذا الاتجاه.

من المهم جدا، في هذه المرحلة الصعبة والمفصلية، أن تحضر وبقوة، الإرادة الإقليمية التي تعي مخاطر الفوضى والتشرذم، والحروب الطائفية، والتدخلات الخارجية، وتعي كذلك مخاطر مشروع سايكس بيكو جديد، يُفتتُ المُفتّت، ويُجزئ المُجزأ. كانت إرهاصاته مع الغزو الأميركي المشؤوم للعراق عام 2003. ومن شأن ذلك الدخول، بقوةٍ، في حسابات القوى الدولية والإقليمية المتورطة في صراع المنطقة والأزمة السورية.

كلمة أخيرة، مع توجه النظام العالمي للتعددية القطبية بصعود الصين وعودة الدب الروسي للمقارعة والمنافسة، يستمر مع الأسف الشديد، النظام العربي في التآكل، والاهتراء والتفتت، ويستمر الانهيار في قواعد وبُنى الدولة العربية المركزية، فهل من إرادة عربية وتركية لوقف تقسيم آخر، قد نترحم فيه على سايكس بيكو 1916؟



«الفوضى التي تمارسـها الولايات المتحدة نوع من الفوضى الموجهة، والقائمة على قابلية منظومة أوضاع الشرق الأوسط، لإعادة الانتظام وفق ترتيب معين يحقق مصالح القطب الأميركي».
ياسين الحاج صالح
كاتب وناقد سوري





خطاب مفتوح إلى السيد باراك أوباما رئيس الولايات المتحدة الأميركية

● واشنطن تتنكر لماضيها وتتبع سياسة إهدار المال من أجل تدمير الدول ● الفوضى الأميركية الخلاقة أضاعت طريق الربيع العربي



❑ سيدي الرئيس
أودّ بهـذا الخطاب المفتوح إلىٰ سـيادتكم أن أنقل إلىٰ مسـامعكم حزن أمّة يستعصي علىٰ البوح وألما يتكبّر عـن الأنين. وما دعاني إلىٰ كتابته رؤية أجسـاد أهلي أشلاء علىٰ طرقات مدننا، ودماؤهم مهروقة علىٰ أرصفتها، حتّىٰ أصبحـت لا تثير شـفقة العالم بقـدر ما تثير اشمئزازه.

في الخمسـينات من القـرن الماضي كنت طفلا في قرية يحيط بهـا العدم من كلّ ناحية في غياهب الصحراء في الجنوب الليبي، وكان ثلاثي البـؤس من فقر وجهـل ومرض يطبق علينـا من كلّ صوب. وفجأة ذهلنا ونحن نرى ولأوّل مـرّة كلّ تلك الزكائب المملوءة بالطحين وقـد كتبـت عليهـا "هدية الشـعب الأميركي إلىٰ الشـعب الليبي". فأصبحنا نتسـاءل من هو الشـعب الأميركي الـذي يبعث لنا بالخبز مجانـا؟ كان تصوّري آنذاك بأنّه قرية مجاورة فاض فيهـا الخير فجادت علينا بشـيء منه. ولكن هـذه القرية الكريمة لـم تكتف بذلك بل دشّنت في قريتنا مكتبة عامّة تحوي المئات من الكتب. غير أنّ الشيء الّذي لفت نظري وكذلك فضـول أقراني كان خارطة العالم المعلّقة علىٰ حائط المكتبة. عندها فقط اكتشـفنا ولأوّل مرّة أنّ القريـة المباركة كانت بحجم قـارّة، وأنّها تبعد عنّا الآلاف من الأميال، واسمها الولايات المتّحدة الأميركية.

هذه الذاكرة الطفوليّة حاولت استرجاعها في عقل الشيخوخة الذي أصبح يتساءل: كيف انتقلنـا من تلـك القرية المباركة التي ترسـل الخبز والكتب إلىٰ الدّولة العظمىٰ التي حوّلت أوطاننا إلىٰ مسرح لحروبها؟

لو لم أقرأ تلك الكتب التي أهديتمونا إيّاها لكنت سأجد جوابا ساذجا عن أسئلتي القلقة؛ كنـتُ تصوّرت مثلا أنّكم قد بعثتم لنا بكلّ تلك الخيرات لتسـمنونا قبل ذبحنـا. ولكن كانت تلـك الكتب قد حمتنا من مثـل هذه الإجابات البدائيـة، فقد كانت رومانسـية همنجواي و شتاينبنك وسـير عظماء التاريخ مثل جورج واشـنطن و لينكولن وعقلانيـة بركلي وجون ديوي وسـانتانا قد منعتنا من السـقوط في الإجابات السـاذجة، ولكنّها في الوقت نفسه عـزّزت لدينا عقلانيّـة الأسـئلة الموضوعيّة، فأصبحنا نتساءل كيف لتلك القرّية المباركة أن تغتـال إله الرّحمة في داخلها وتتنكّر لمبادئها المعلنة وتخون فلسفة آبائها المؤسسين وتبدأ سياسـة التغوّل واسـتعمال كلّ شيء بما في ذلـك أجسـاد أبنائنا البؤسـاء وقـودا لنار معبدها الامبراطوري؟

لم تدخل الولايـات المتّحـدة منطقتنا في الصـراع أو فـي حروب الوكالـة إبّان الحرب البـاردة، وإنّما كلّ ما أحسسـنا بـه آنذاك هو الدعايـة لمبادئها والدعايـة المضادّة ضدّ خصومهـا، ولذلك ما كنّا نشـعر بهذه الحرب التي لـم تكن تعنينـا في شـيء، حتّىٰ تورط الروس فـي أفغانسـتان وأرادت أميـركا أن تـردّ اعتبارها بعد الهزيمة الفيتناميّة بهزيمة السـوفييت من خـلال الـوكلاء. حينها فقط شـعرنا بالخطـر لأنّ بعـض أولئـك المرتزقة بالوكالة كانوا من أبنائنا الذين ما إن وضعت الحـرب الأفغانيـة أوزارها بهزيمـة الاتّحاد السوفيتي حتّىٰ رجعوا إلينا يحملون خبرتهم القتاليّـة، والأخطر يحملون إسـلاما ظلاميّا متخلّفا أرادوا تطبيقه علينا بالقوّة.

> ◄ لم تجدوا أسـلحة دمار شامل في العراق ولم تجدوا علاقات للنظام مع القاعـدة بـل بالعكس دخلت القاعدة بعد سقوط النظام

وحل الحروب الأميركية

اللاّفـت للنّظـر يـا سـيادة الرئيـس أنّ الولايات المتّحدة الأميركيّة بعد انتصارها في أفغانسـتان تركت ذلك البلـد البائس تعصف بـه الحـروب والأمـراض والجـوع وغضّت النظـر عـن تحكّم حلفائهـا، فـي القتال ضد السـوفييت، بمصائر هذا البلد ينشـرون فيه الرّعب ويمنعون النّساء من التعليم ويجندون الأطفـال ويدمرون كلّ مظهر للحداثة. منذ تلك الفتـرة أضحـت هذه هـي سياسـة الولايات المتّحـدة الأميركيّة المكرّسـة حتّـىٰ اليوم، أي إهـدار المليـارات من الـدولارات فـي الدّمار، وعندما تتحقّق من بلوغ أهدافها تترك مسرح عمليّاتها القتاليّة المدمرة وتنكفئ علىٰ نفسها.

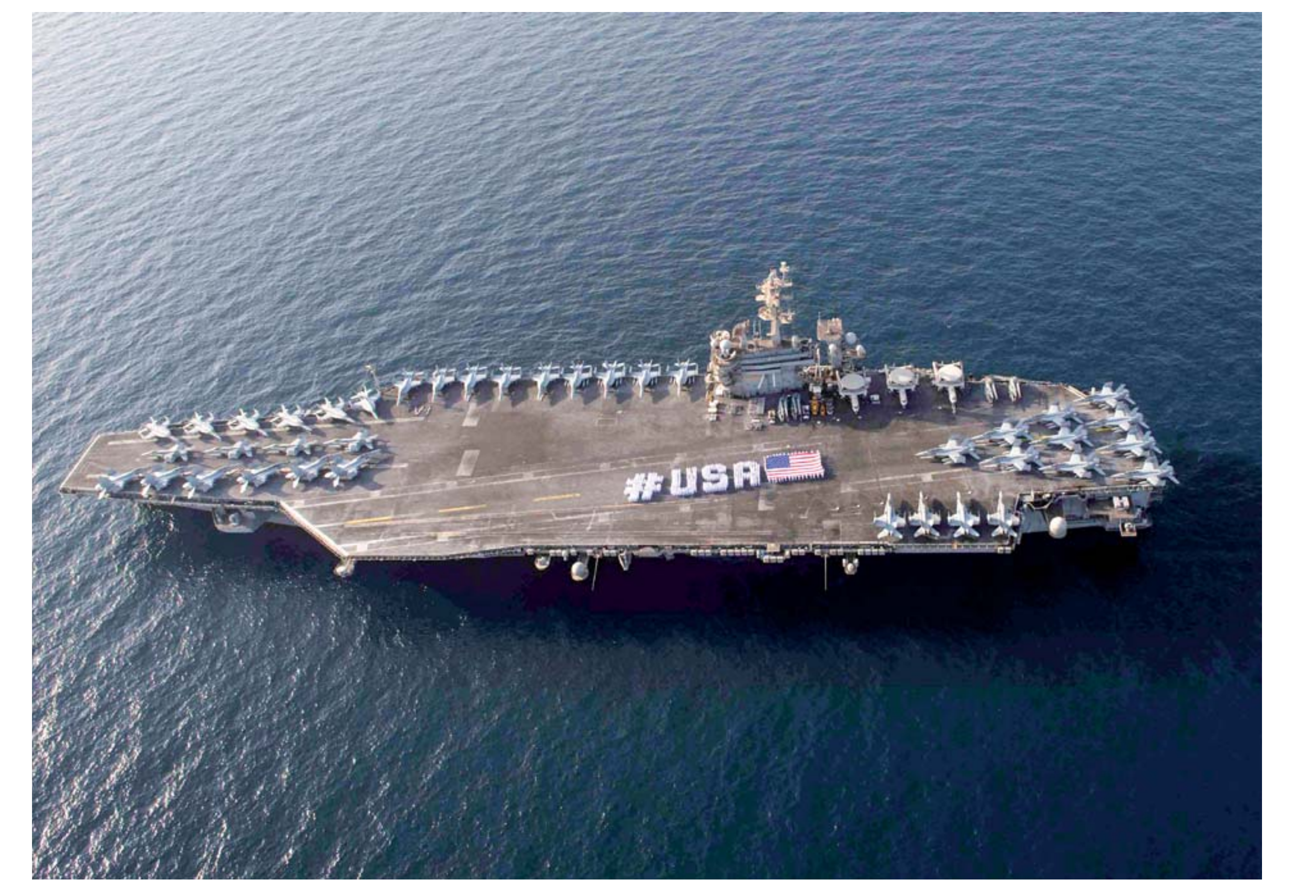
ولم تأبه بلادكم يا سـيادة الرئيس بالبلاء الذي حلّ بنـا حتّىٰ جاء بعض من جنّدتموهم فـي تلك الحرب المقدّسـة وهاجمكـم في عقر داركم وكانت مأساة الحادي عشر من سبتمبر 2001 المروعة.

فماذا كان ردّ فعل بلادكم يا سيادة الرئيس؟ كان سلفك جورج بوش والمحافظون الجدد قد أقالوا عقولهم في إجازة مفتوحة واستعملوا دماغهم الانفعالي وأوصلوا الولايات المتّحدة إلىٰ سـفالة الغريزة الثأريّـة فغرقوا معنا في وحـل البدائيّـة الهمجيّة التي كنّـا نطمح أن تسـاعدونا في الخروج منها حسـب مبادئكم المعلنة.

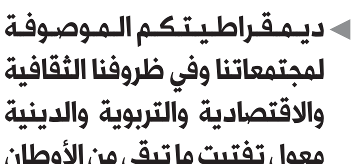
لقد أرسـل سـلفكم جيوشـا جّـرارة إلىٰ أفغانسـتان لتقاتـل حلفاء الأمـس، فتقاتلتم وكان الضحيّـة في كلّ الحروب ذلك الشـعب المسكين الذي قد لا يدرك حتّىٰ معنىٰ الإرهاب. وهاكم اليوم تريدون أن تنسحبوا منه والحال لـم يكن أفضل مما كان عليـه عند قدومكم، ثمّ قام سـلفكم بالاعتداء علىٰ دولة مسّـتقلّة هي العراق بمبررات انكشـف لاحقـا أنّها أكاذيب ملفّقة، وقـد خدعنا للمرّة الألـف لأنّكم ذهبتم إلىٰ تحرير ذلك الشعب من براثن الدكتاتوريّة وصفقنـا لكم طويلا ولكن اكتشـفنا الخديعة بعد أن اسـتعنتم بعراقيي المهاجـر الذين لم يكونوا بفعل المظالـم التي حاقت بهم قادرين علىٰ أن يروْا أيّ شـيء مـن دون نظارة الحقد والثأر.

وكان جـرح الولايات المتّحدة النرجسـيّ ما زال نازفـا فاتّفق قراركم مـع أهواء هؤلاء الحاقدين فسـرّحتم الجيش والشرطة وفكّكتم المنظومة الأمنيّة فأسـقطتم الدّولة مع النظام أو بمعنىٰ أدقّ قذفتم بالمولود مع الماء الوسخ.

لم تجدوا أسـلحة دمار شامل ولم تجدوا علاقـات للنّظام مع القاعدة بل بالعكس دخلت القاعدة بعد سقوط النّظام من أوسع الأبواب.



القوة الأميركية الضاربة تعبر المحيطات لتخريب الدول



أمّـا عن النّظام الديمقراطـي البديل فها نحن نرى الفوضىٰ المجتمعيّـة البديلة. ثمّ خرجتم علينا يـا سـيادة الرئيس بنظريّـة الولايات المتّحدة لمسـتقبل الشـرق الأوسـط بعنوان الفوضىٰ الخلاّقة، وهل ثمّة فوضىٰ تخلق غير العبث والعدميّة؟

الربيع العربي

نعـم لقد امتطـىٰ الربيـع العربي صهوة الفوضىٰ الأميركيّة الخلاّقة فسقطت الكثير من الأنظمة الدكتاتوريّة ثمّ سـقط الربيع العربي نفسه تحت سنابك الفوضىٰ الّتي تحوّلت إلىٰ تسونامي لا يبقي ولا يذر.

كنّـا نعتقـد أنّ الخطـأ الـذي ارتُكب في العراق استثناء لن يتكرّر، ولكنّنا رأينا إصرار الولايـات المتّحدة علىٰ اعتبـاره قاعدة واجبة التعميم من خـلال تدخلها في ليبيا. وصفّقنا للمـرّة الثانية لهـذا الفارس الآتـي من وراء البحار لإنقاذنا من نظام دكتاتوري اسـتولىٰ علـىٰ مقدرات الشـعب لأكثر مـن أربعة عقود وعاث في الأرض فسـادا بتحالفاته المشبوهة مع كلّ من يريد أن يقتل أو يخرب، ولكن ما إن خرجت آخـر بندقيّة لذلك النظام حتّىٰ غادرتم ليبيا لتسـقط فـي قبضة الإرهاب والسـراق وقطّاع الطرق، ولم تلتفتوا وراءكم لتروْا حجم الدّمـار والفوضـىٰ اللذين حلّا بذلك الشـعب المسـكين ولم تمدّوا له يد المسـاعدة من أجل إقامة دولـة بديلة عن تلك التي أسـقطتموها بفعل أساطيلكم.

كان هدفكـم المعلن هو اسـتنبات عشـبة الديمقراطيّـة فـي تربة الوطـن العربي. يا له من عنوان جميل اختبرناه علىٰ مدى تاريخنا القديم والمعاصر، فقد كان كلّ الغزاة منّا ومنكم يسـتعملون واجهات جذّابة لإخفاء مطامعهم وأهدافهـم التي يخجلون منهـا، فكانوا دوما يبتكرون الغايات النبيلـة لتبرير اعتداءاتهم مـرّة بذريعـة التبشـير بالدّين الحـقّ، ومرّة أخرى بإخراج المعتدى عليهم من البربريّة إلىٰ الحضارة، وفـي هذه المرّة اسـتنبطوا كتعلّة مساعدة شعوب الشـرق الأوسط علىٰ الولوج إلىٰ عصر الديمقراطيّة.

سيدي الرئيس هل لك أن تتصوّر الولايات المتّحـدة الأميركيـة بلدا ديمقراطيـا إذا كان شـعبها مقسّـما إلـىٰ قبائل أنجلوسكسونيّة وأيرلنديّـة ومكسـيكيّة وإيطاليّـة وعربيّـة أو أنّهـا منقسـمة إلـىٰ طوائـف كاثوليكيّة وبروسـتانتينيّة وإسلاميّة وبوذيّة؟ هل يمكن للديمقراطيّـة أن تزدهر فـي مجتمع أهلي لم يترقّ إلىٰ مجتمع مدني؟

هل كانت من الممكن إقامة الديمقراطيّة في الغرب إذا لم تحـدث النقلات النوعيّة الكبرى فـي مجتمعاتهـا كحركة الأنسـنة والإصلاح الديني وعصـر النهضة والأنـوار والثورات الصناعيّة الكبرى؟

كيـف تريدون يا سـيادة الرئيس أن نقيم الديمقراطيّـة في بلادنا قبـل أن تحدث لدينا قطيعة معرفيّة مع أفكار وقيم العصر الوسيط التي نكرّسـها في حياتنـا اليوميّة في القرن الحادي والعشرين؟

كيف يمكن أن نقيم الديمقراطيّة في بلادنا التـي لـم تعرف الحكم الرشـيد الـذي يطوّر الشـعوب مـن خـلال التنمية المسـتدامة من دون فسـاد ويطهِّر مناهـج التعليم من أحكام فقهـاء قد لوّنوا خارطة العالم إلىٰ لوْنين، لون الحقّ ولون الباطل، لون يسكنه الموالون ولون يسكنه الأعداء؟

كيف نستنبت الديمقراطيّة في بلادنا التي لم تتعـرّف حتّىٰ اليوم علىٰ ثقافة التسـامح، وهذا حتىٰ لا نتكلّم عن بذخ ثقافة المساواة؟

كيـف للديمقراطيّة أن تكـون في أوطان لا تعترف بالمواطنة ولا تـزال تميّز بين رعاياها علىٰ أساس اللّون والعقيدة والجنس والعرق؟

المحصّلة يا سيادة الرئيس أنّ ديمقراطيتكم الموصوفـة لمجتمعاتنـا اليوم وفـي ظروفنا الثقافيّـة والاقتصاديّـة والتربويّـة والدينيّة مـا هـي إلّا معول هـدم لتفتيت مـا تبقىٰ من الأوطان، وهي سلاح من أسلحة الدّمار الشامل الذي سـوف يقضي علىٰ فكرة الدولة الوطنيّة ليرجعنـا من جديد إلـىٰ التناحـر والاقتتال القبلي والطائفي.

إنّ الديمقراطيّة يا سـيادة الرئيس ليست وصفـة صالحـة لـكلّ الشـعوب بمنـأى عن الشـروط الموضوعيّة لمجتمعاتها، بالرِّغم من أنّها أمل يجب أن تهفو إليه نفوس كل البشر، لأنّهـا الصيغة الوحيـدة لإمكانيّـة التعايش السـلمي بين البشـر، ولذلك كان حريّا بكم أن تساعدوا و تشـجعوا الحكم الصالح في مثل هـذه المجتمعـات لتتأهل ذات يوم لاسـتقبال الديمقراطيّة.

قـد تتهمنـي بعـض النخب فـي الغرب بممارسـة العنصريّة ضدّ أبناء قومي بدعوى أنني أنفي قدرة الإنسـان العربـي، من حيث التكوين، علىٰ الأخذ بفكرة الديمقراطيّة، وهذا ما يجـب توضيحه علىٰ الفـور، حيث أنّي لم ولن أقـول بعدم صلاحيّة أيّ مجتمع بشـري للديمقراطيّـة بمـا في ذلك شـعوبنا العربيّة، بل بالعكس أعتبر أنّ الديمقراطيّة هي بمثابة البلسم الشـافي للصراع الإنساني سواء كان داخل المجتمعات أو خارجها، ولكن كلّ ما وددت قولـه ولفـت الانتباه إليه هـو أنّ مجتمعاتنا العربيّـة وفي ظروفهـا الموضوعيـة الراهنة غير قادرة علىٰ بناء تجربة ديمقراطية؛ وحتىٰ يحدث ذلك لا بد من تحوّلات ثقافية واجتماعية وتربوية واقتصادية لـم تتحقّق حتّىٰ الآن إلّا إذا اعتبرتم يا سيدي الرئيس أن الديمقراطية التـي تتكلمون عنها هـي ديمقراطية مختلفة عن ديمقراطيتكم كديمقراطية ولاية الفقيه في إيران.

سـيدي الرئيـس، كلّ مـا أخشـاه هو أن يضع التاريخ الغرب ونخب الغرب السياسية والثقافية في قفص الاتّهام بتهمة العنصريّة، نتيجـة لمحاولتها استنسـاخ القيـم الغربية الحداثيّـة فـي مجتمعات غارقة فـي القدامة، وتبنـي سـلوك الغـرب المتباهـي بمركزيته الكونيـة علـىٰ الهامـش المختلـف عنـه في درجـة تطوره. إنّ العنصرية سـيدي الرئيس هي إيمان شـخص أو مجتمع مـا بأنه يملك الحقيقة المطلقة معتبرا سلوكه وأيديولوجيته وفلسـفته الحياتيّة نهجا يجب أن يسير عليه النّاس ويعتمد نفسـه معيـارا للحقّ والخير والجمال.

> ◄ هـل كانـت مـن الممكـن إقامـة الديمقراطيـة فـي الغـرب إذا لم تحـدث النقلات النوعيـة الكبرى في مجتمعاتها

صحيـح إنّها ليسـت عنصريّـة بمعناها القـديم فـي التّاريخ أي بمعنـىٰ أنّها لا تقول بأن من لا يملك تلـك الصفات والمعطيات غير متحضـر أو لا يدخل في البشـريّة المصطفاة ممّـا يعني سـلب بشـريّته تمهيـدا لإبادته، ولكنّهـا عنصريّة كذلك عندما تهدف إلىٰ قيادة الآخريـن إلـىٰ الجنّة بسلاسـل، أو تطلب من الطّفل الذي يحبو أن يقف ويسير علىٰ قدميه. إنّهـا عنصريّة من نوع جديد ويمكن أن نطلق عليها اسـم "العنصريّة الإيجابيّـة"، ولكنّها عنصريّة علىٰ أيّ حال.

سيدي الرئيس، لم يبق لي غير مناشدتكم إعادة النظر في استراتيجية الفوضىٰ الخلّاقة التي كرسـتموها في أوطاننـا، ونطلب منكم المسـاعدة بالحفـاظ علـىٰ ما تبقـىٰ من دول المنطقـة التـي لم تعصـف بها هـذه الكارثة ومعاونـة حكامها علىٰ إرسـاء قواعد الحكم الصالح.

كل ما أطمح إليه، وأنـا في خريف العمر، هـو أن يـرى أحفـادي الولايـات المتحـدة الأميركية كما رأيتها في طفولتي رمزا للإخاء ومنبع خير للمنكوبين.



التفجير والقتل يوميات العراق منذ الاحتلال الأميركي

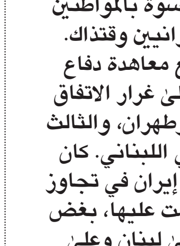

آراء


«العلاقــات الأخويــة بين المملكة العربية الســعودية ولبنان أعمق من أن تختصر برســم كاريكاتوري، كما أن احترام المملكة للدولة اللبنانية ليس بحاجة إلى برهان».
علي عواض عسيري
سفير المملكة العربية السعودية لدى لبنان



«الاعتداء على مكتب جريدة الشـرق الأوسـط في بيروت لا يعبر عن موقف الشعب اللبناني الشقيق، الذي يدرك الدور الذي تقوم به صحيفة الشرق الأوسط لدعم لبنان إعلاميا».
عبداللطيف الزياني
الأمين العام لمجلس التعاون الخليجي

...ليس دفاعا عن «الشرق الأوسط»



خيرالله خيرالله
إعلامي لبناني

❏ هل "الشرق الأوسط" كانت على حق في نشر الرسم الكاريكاتوري الذي نشرته وظهر فيه العلم اللبناني وإلى جانبه عبارة "كذبة نيسان"؟ يمكن الدخول في نقاش طويل يتعلّق بالذهاب بعيدا في شرشحة لبنان والدولة عبر صحيفة ذات وزن تمتلك حضورا واسعا. ما لا يمكن أن يكون موضوع نقاش هو الاعتداء الذي تعرّضت له مكاتب الصحيفة في بيروت.

يدعم هذا الاعتداء، بكل أسف، وجهة نظر الذين باتوا يعتبرون دولة لبنان، أي الجمهورية اللبنانية، التي كانت يوما جمهورية سعيدة، مجرّد كذبة.

من يقف وراء الاعتداء، أي الجهة المعروفة أكثر من اللزوم، التي استخدمت رعاعا لتنفيذ المهمّة، هو من أساء إلى لبنان، من وراء الاعتداء يحاول أن يجعل من لبنان كذبة حقيقية ومن علمه رمزا لتلك الكذبة.

قبل كلّ شيء، تحوّل لبنان إلى بلد لا يستطيع فيه مجلس النواب انتخاب رئيس للجمهورية. هل بلد من هذا النوع كذبة أم لا، خصوصا أن الجهة التي تمنع إجراء مثل هذه الانتخابات تتباهى بأن الوطن الصغير صار تابعا لإيران ليس إلا؟ لم يعد من مجال لانتخابات نيابية أيضا. ما معنى وجود مؤسسات في بلد يعتبر نفسه بلدا ديمقراطيا في غياب القدرة على إجراء مثل هذه الانتخابات؟

من اعتدى على مكاتب "الشرق الأوسط"، إنما يتابع اعتداءاته على لبنان وعلى ضيوف البلد. ما حصل يندرج في سياق واضح كلّ الوضوح يستهدف عزل لبنان عن محيطه الطبيعي وجعله مجرد جرم يدور في الفلك الذي يريده "حزب الله". لا يمكن عزل الاعتداء على الصحيفة السعودية عن المحاولات المبذولة لتدجين لبنان. عندما زار سعد الحريري، بصفة كونه رئيسا لمجلس الوزراء اللبناني، العاصمة طهران في العام 2010، واجه ثلاثة مطالب طرحها الجانب الإيراني.

المطلب الأول إعفاء المواطنين الإيرانيين من تأشيرة دخول إلى لبنان، "أسوة بالمواطنين الأتراك" على حد تعبير الإيرانيين وقتذاك.

كان المطلب الثاني توقيع معاهدة دفاع مشترك بين لبنان وإيران، على غرار الاتفاق الموقّع بين النظام السوري وطهران، والثالث دخول إيران النظام المصرفي اللبناني. كان مطلوبا من لبنان أن يساعد إيران في تجاوز العقوبات الدولية التي فرضت عليها، بغض النظر عن انعكاسات ذلك على لبنان وعلى نظامه المصرفي واقتصاده!

رفض سعد الحريري المطالب الثلاثة من منطلق المحافظة على ما بقي من الدولة اللبنانية وسيادتها وقرارها المستقل وتوجّهها العربي. كانت النتيجة إسقاط حكومته من منزل الجنرال ميشال عون خلال وجوده في اجتماع مع الرئيس باراك أوباما في واشنطن.

لم يكتف سعد الحريري بإحباط المخطط الإيراني، بل حال دون توقيع العماد ميشال سليمان، رئيس الجمهورية وقتذاك، على معاهدة الدفاع المشترك مع إيران أثناء وجود الرئيس الإيراني محمود أحمدي نجاد في قصر بعبدا.

لا يزال لبنان يعاني إلى الآن من الهجمة الإيرانية المستمرّة التي جعلت دول مجلس التعاون تمنع رعاياها من المجيء إلى البلد. من المفيد التذكير بين حين وآخر أنّ القرار الأوّل الذي اتخذته حكومة "حزب الله" التي خلفت حكومة الحريري، وكانت برئاسة نجيب ميقاتي، إلغاء نظام التأشيرات للإيرانيين...

يعيش لبنان واقعا أليما منذ سنوات طويلة، منذ توقيع اتفاق القاهرة المشؤوم في العام 1969. عاد هذا الاتفاق بالويلات على اللبنانيين والفلسطينيين في آن.

صمد لبنان طويلا في وجه الهجمات التي يتعرّض لها والتي توّجت بالهجمة الشرسة التي تشنها إيران على السعودية من بيروت.

صار شعار "الموت لآل سعود" متداولا بطريقة أو بأخرى في كلّ مرّة يُلقي فيها الأمين العام لـ"حزب الله" السيّد حسن نصرالله خطابا أو كلمة. صارت الحملة على السعودية اختصاصا لدى نصرالله الذي فُجع بـ"عاصفة الحزم" التي حالت دون سقوط اليمن في يد إيران.

ليس دفاعا عن "الشرق الأوسط". فالجريدة التي تطبع في لبنان وتوزّع فيه والتي تقدّر أهمّية بيروت قادرة على الدفاع عن نفسها. الدفاع هو عن لبنان الذي لم يعد يستطيع حماية مكاتب صحيفة عربية موجودة في بيروت إقرارا منها بأهمية العاصمة اللبنانية وتقديرا لها. هذه الجريدة موجودة في كلّ العالم، وهي تطبع وتوزّع في غير مكان، بما في ذلك المغرب، هل الهدف إخراج "الشرق الأوسط" من لبنان؟

نشهد اليوم فصلا آخر من مأساة لبنانية بدأت بقصة نجاح على كلّ صعيد، وانتهت بمعاناة ثقافة الحياة، بل بداية هزيمتها، في المواجهة التي تخوضها مع ثقافة الموت. إنّها الثقافة التي يسعى "حزب الله" إلى نشرها وتعميمها انطلاقا من بيروت.

كان طموح كلّ عربي في الماضي المجيء إلى بيروت وإرسال أولاده إلى جامعاتها. لا يمكن تجاهل أن العراقية زهى حديد التي غابت قبل أيام، وكانت بين أشهر المعماريين في العالم، خريجة الجامعة الأميركية في بيروت. انطلقت زهى حديد إلى العالمية من لبنان ومن بيروت وليس من مكان آخر.

في استطاعة اللبنانيين الاستفادة من درس الاعتداء على مكاتب "الشرق الأوسط" لطرح سؤال في غاية البساطة هو ما الذي حلّ ببلدهم؟ هل آن أوان الاعتراف بأنّ دويلة "حزب الله"، بكلّ ما تمثّله من تخلّف، انتصرت على الدولة اللبنانية؟ هل هذه هزيمة نهائية أم لا لفكرة اسمها لبنان المتنوع المنفتح على العالم؟

الثابت أن لبنان لا يمكن أن يستمرّ في صيغته الحالية بوجود حكومة معطّلة وفي غياب رئيس للجمهورية، خصوصا أن المخطط الهادف إلى منع العرب من أن يكونوا موجودين فيه بلغ مرحلة متقدّمة. يترافق ذلك مع منع تنفيذ أي مشروع يمكن أن يساعد بيروت في استعادة حيويتها. هناك في المقابل مشروع مضاد للبنان يقوم على تهجير العرب منه، والاستعاضة عنهم بالبؤس، مع ما يعنيه ذلك من تهجير للبنانيين من أرضهم.

هل مسموح أن يكون لبنان مجرد تابع لإيران، يخوض بشكل مباشر المعارك التي لا تريد أن تخوضها؟ هل مسموح أن يكون اللبنانيون وقودا للحروب التي تخوضها إيران بالوكالة، على رأسها الحرب التي يتعرّض لها الشعب السوري؟

فضح الاعتداء على مكاتب "الشرق الأوسط" الدولة اللبنانية. من هنا، على ما بقي من الدولة الردّ بما يتناسب مع الحدث الذي هو اعتداء على لبنان أكثر من أي شيء آخر. يُفترض في الدولة اللبنانية، إذا كان من دولة، اتخاذ الإجراءات السريعة كي تؤكد أن الرسم الكاريكاتوري الذي نشرته الصحيفة ليس حقيقة، بل هو بالفعل "كذبة أوّل نيسان"، كما يقول اللبنانيون...

مرّة أخرى، ليس دفاعا عن "الشرق الأوسط"، بل دفاعا عن لبنان الذي تبيّن مع مرور الوقت، وعلى الرغم من كلّ ما تعرّض له، بسبب الوجود الفلسطيني المسلّح والاحتلال السوري وسلاح "حزب الله" المذهبي وغير الشرعي أنّه صيغة قابلة للحياة.

> الاعتداء على مكاتب «الشرق الأوسط» فضح الدولة اللبنانية. من هنا، على ما بقي من الدولة الرد بما يتناسب مع الحدث الذي هو اعتداء على لبنان أكثر من أي شيء آخر

المغرب وأسبانيا والشراكة ضد الإرهاب



إدريس الكنبوري
كاتب مغربي

❏ لم يعد من الممكن بالنسبة إلى أوروبا تجاوز موقع المغرب كقطب إقليمي في الاستراتيجية الدولية لمحاربة الإرهاب، لدى أي سياسة في الحوض المتوسطي لمواجهة مخاطر الجماعات المسلحة. ذلك أن الدور المغربي ما فتئ يتزايد الطلب عليه منذ أن أطلت التحديات الإرهابية برأسها في منطقة الساحل وشمال أفريقيا، بحيث باتت المملكة نقطة تقاطع محورية بين الأمن والاضطراب على صعيد المنطقة؛ إذ أصبحت بالنسبة إلى العواصم الغربية مفتاح الاستقرار أو انعدام الأمن في نفس الوقت، وذلك وفقا لطريقة التعامل مع تجربتها الخاصة من لدن هذه العواصم.

وقد أظهرت اللقاءات الأخيرة التي عقدها مسؤولون من المغرب وأسبانيا في العاصمة مدريد، الكلفة السياسية والأمنية الباهظة التي يمكن للقارة الأوروبية أن تخسرها في حال عدم الانفتاح على الخبرة المغربية في تعقّب الجماعات المتطرفة، سواء داخل مجاله الترابي أو على الصعيد الأوروبي. فخلال التفجيرات التي شهدتها العاصمة الفرنسية باريس في 13 نوفمبر الماضي، قام المغرب بدور فاعل في العثور على مخبأ الانتحاري عبدالحميد أباعود، مما مكن السلطات الأمنية الفرنسية من القضاء عليه وتفكيك لغز الخلية الفرنسية التابعة لتنظيم ما يسمّى الدولة الإسلامية في العراق والشام. كما نسقت الأجهزة الأمنية المغربية في تبادل المعلومات عن المتطرفين من أجل تحديد مواقعهم وهوياتهم، ما أبرز الدور المغربي البارز في أي مخطط أوروبي لملاحقة الإرهابيين.

تدرك المملكة الأسبانية في سياق التطورات الأمنية النوعية على المستويين الإقليمي والأوروبي، أن الجوار مع المغرب ليس عبئا ثقيلا، كما تم تصوير ذلك في السابق من لدن الجهات التي ترمي إلى تسميم أجواء العلاقات بين البلدين، بل يشكل ضمانة للاستقرار في فضاء الحوض المتوسطي، الذي كان ساحة لتصادم الحضارات والأديان حينا، كما كان مسرحا للتبادل والتعايش أحيانا كثيرة. ولعل التحديات الأمنية في الأعوام الماضية تعتبر أحد الدوافع لتحويل المياه الجارية بين البلدين إلى تيارات متبادلة للأخذ والعطاء، من أجل ربح الاستقرار وتقليل كلفة الإرهاب.

خلال العامين الماضيين أدى التعاون الأمني والمعلوماتي بين الرباط ومدريد إلى نتائج مثمرة انعكست على صعيد الاستقرار في المنطقة وقللت من الخسائر المحتملة. ففي منطقة تهتز على إيقاع التطرف منذ بداية ما يعرف بالربيع العربي، وما قاد إليه من تفكك دول وميلاد جماعات مسلحة تحاول ملء الفراغ، أصبحت كل السيناريوهات الكارثية واردة. وعلى الجانب الآخر من المنطقة، في الساحة الليبية، تتواجد العشرات من الجماعات المسلحة التي تسعى إلى توسيع دائرة انتشارها؛ وفي منطقة الساحل تنشط العشرات من الجماعات التي تشرئب بأعناقها لخلق أوضاع مماثلة لما يعيشه القطر الليبي. وتعيش أوروبا كابوسا يتمثل في تحصين الجهة الجنوبية للمتوسط، التي تعتبر مدخل السلم أو الحرب، ولذلك تحاول مد خيوط التعاون مع بعض البلدان التي تتوفر على مقومات الاستقرار والرؤية الاستراتيجية لأبعاد الأمن وهو ما يجعل المغرب لاعبا رئيسيا في معادلة صعبة مثل هذه.

منذ عام 2014 قامت الأجهزة الأمنية المغربية ونظيرتها الأسبانية بعدة عمليات مشتركة لتفكيك الخلايا المتطرفة في الجانبين، قادت إلى اعتقال 64 متشددا في البلدين، 41 منهم داخل المغرب، و23 في أسبانيا، غالبيتهم من المغاربة، وذلك في ثماني عمليات. وقد أمكن إحراز تلك النجاحات بفضل مقاربة تشاركية بين البلدين، همت بوجه خاص تشكيل فرق مشتركة من أمنيين مغاربة وأسبان في كل من طنجة وشبه الجزيرة الأيبيرية، وتسيير دوريات بحرية مشتركة، وتكوين مجموعات مشتركة للمراقبة والبحث، وآلية مشتركة أيضا لتبادل المعلومات.

بيد أن البلدين يدركان أن الأمن المتوسطي يتطلب توسيع دائرة الشراكة الأمنية، بحيث تضم جهات أخرى ليست أقل عرضة للتهديد، وهو ما بحثه مسؤولون من البلدين هذا الأسبوع، إذ تقرر أن يتم توسيع تلك الشراكة بحيث تشمل بلدانا متوسطية أخرى مثل السينغال وموريتانيا والجزائر ومالي. ويبدو أن البلدين أصبحا أكثر وعيا بضرورة تغيير المقاربة السياسية التي سادت طويلا على صعيد المنطقة المتوسطية، على اعتبار أن التصدي للإرهاب بشكل مشترك والانفتاح على بلدان أخرى، يتطلبان إدخال تعديل على تلك المقاربة التقليدية التي كانت تجعل من علاقات الجوار مصدر توتر فحسب، لا فرصة لتقوية التعاون الإقليمي.



لبنان ليس كذبة بل جريمة



شادي علاء الدين
كاتب لبناني

❏ أخطأ الرسام الأردني أمجد رسمي، حين وصف لبنان في كاريكاتير نشرته صحيفة الشرق الأوسط أنه كذبة كبيرة. لبنان لم يعد آيلا للكذبة منذ زمن طويل، لأن الكذبة يمكنها أن تتجمّل وأن تروّج لنفسها، أما ما يعيشه لبنان اليوم فلم يعد قابلا لأي من الصيغ المعقولة للكذبة، فقد بات منذ زمن طويل عبارة عن جريمة عارية كاملة الأوصاف والصفات.

أي نسبة للبنان إلى غير الجريمة هي فعل يجافي الحقيقة عن سابق تصور وتصميم. الجريمة في لبنان لم تعد صيغة يمكن نسبها إلى طرف محدد، ما ينزع عنها صفتها الجامعة ويجعلها فعلا هامشيا معزولا، بل باتت الصيغة الناطقة باسم الذوات والهويات والمعبّرة عن الآمال والطموحات. لم تعد الجريمة في لبنان غريزة، بل باتت وعيا واعيا لذاته وساعيا إلى تركيب الوجود تأسيسا على ما هو مرسوم داخل هذا الوعي من قيم تسعى إلى استنساخ كل تجارب الوحشية التي عبرت في التاريخ بقصد تطويرها.

في هذه الفسحة من الخراب يتخذ التاريخ أقصى تمركز له في لحظة جنون تشهد عودات كارثية. يمكن قراءة تاريخ فظاعات العالم في كل ما تقدمه سيرة اليوميات اللبنانية.

تاريخ التعذيب والعبودية يجد منتهاه في مشهد الفتيات السوريات اللواتي كن يخضعن لعبودية كان العالم يعتقد أنها لم تعد آيلة للوجود. المشهد الذي كشف عنه مؤخرا لا يظهر سياقا عابرا لا يمكن الاستناد عليه للقول إن هناك سيكولوجيا عبودية تعشش في ذهن اللبنانيين، بل كان مشهدا "مؤسساتيا" بامتياز، حيث أن هذه العملية التي تم من خلالها إخضاع الفتيات تتميز بكل مواصفات العقلنة والتصميم.

أدوات تعذيب قروسطية ووسائل ترهيب نفسية وجسدية متقنة. نظام للعقوبات يحدد عدد الجلدات مقابل كل مخالفة، أليس هذا هو البديل الذي يقدمه الوطن عن الدستور؟

ما دفع بجماعة الممانعة إلى اقتحام مكاتب جريدة الشرق الأوسط احتجاجا على هذا الكاريكاتير، لم يكن سوى أنهم لا يقبلون بأن يكون لبنان آيلا للحياة وللإصلاح كما هو حال الكذبة، بل يريدون التأكيد على أن لبنان انتهى تماما، وأن التاريخ تجمّد فيه على لحظة الجريمة التي زرعها حزب الله، ونمت برعاية ودراية وتواطؤ وتفهم من الجميع.

لم يكن حزب الله وحده صاحب الجريمة بل كان الجميع شركاء معه في ذلك، وهذا ليس نوعا من جلد الذات بل توضيح لما لا يريد أحد الاعتراف به، فإذا كان حزب الله يمارس الجريمة بشكلها البشع، فإن الآخرين يؤسسون لتحولها إلى بنية قانونية. حزب الله ليس إرهابيا حتى هذه اللحظة بنظر خصومه اللبنانيين، لذا فإن نسبة الفعل الإرهابي إلى حزب غير إرهابي التي يحاول البعض تركيبها كتبرير لتعاميهم عمّا يقوم به حزب الله، تبدو مثيرة للسخرية. هل يمكن الفصل بين تيار وما يقوم به، وتوصيف ما يقوم به كفعل مشين، ولكنه لا يدين صاحبه؟

لم يكن هذا الكاريكاتير، ورغم كل المحاولات التي قامت بها الجريدة لتوضيح مراميه بأنه لم يكن المقصود منه إهانة لبنان بأي شكل من الأشكال، سوى غيض من فيض ما أصبحت عليه صورة لبنان عربيا ودوليا.

تعبير الكذبة كان تعبيرا لطيفا ويعطي البلد سلسلة من الأسباب التخفيفية التي لا تنطبق عليه. يمكن القول إن النية التي صدر عنها هذا الكاريكاتير، إنما تنطوي على حب واحترام للبنان في لحظة لم يعد فيه هذا البلد يفرز سوى ما يستحق النفور والاشمئزاز.

لازالت السعودية، الجهة المالكة لجريدة الشرق الأوسط، تنطق في كل تعبيراتها عن الشأن اللبناني بلغة الإيمان بأن الخلل اللبناني قابل للإصلاح. لغة النقد التي تتبناها لا تخاطب البلد بلغة الاحتقار بل بلغة الأسف. من هنا فإن لبنان الكذبة كان أسفا ينطلق من تصور لا يزال يرفض أن يرى نهائية حلول لبنان في لحظة الجريمة.

> الجريمة في لبنان لم تعد صيغة يمكن نسبها إلى طرف محدد، ما ينزع عنها صفتها الجامعة ويجعلها فعلا هامشيا معزولا، بل باتت الصيغة الناطقة باسم الذوات والهويات والمعبرة عن الآمال والطموحات

رسوم الكاريكاتير تشعل حربا في لبنان
ص 18

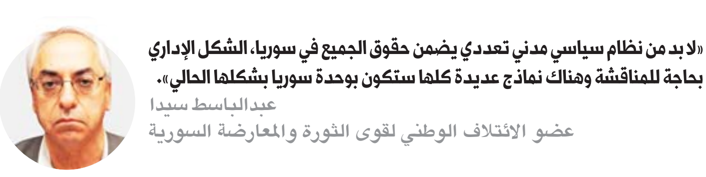
للمشاركة والتعقيب:
opinion@alarab.co.uk





«المجتمع المصري يحتاج إلى الحريات ليس فقط في الحياة السياسية ولكن في الحياة الثقافية والاجتماعية، وهو بناء طويل وصعب، يحتاج إلى المزيد من المجهود والتضحيات».

حلمي النمنم
وزير الثقافة المصري



«لا بد من نظام سياسي مدني تعددي يضمن حقوق الجميع في سوريا، الشكل الإداري بحاجة للمناقشة وهناك نماذج عديدة كلها ستكون بوحدة سوريا بشكلها الحالي».

عبدالباسط سيدا
عضو الائتلاف الوطني لقوى الثورة والمعارضة السورية



ملامح يقظة القوة الناعمة في مصر

محمد أبوالفضل
كاتب مصري

❑ من الصعوبة أن تعيش على اجترار الذكريات وقتا طويلا، ومن المستحيل إقناع الناس بقيمة بلدك التاريخية والحضارية، بعد أن سقطت منها الكثير من الأوراق والمعالم والحصون اللازمة للتفوق.

هكذا بدت مصر بالنسبة إلى قطاع كبير من أهلها ومحبيها وألد أعدائها، حيث فقدت جزءا مهما من عافيتها الثقافية والفكرية، وخسرت جانبا معتبرا من قوتها الناعمة، وتصور البعض أنها إذا كانت قد كسبت التاريخ، فإنها لن تكسب المستقبل.

ربما تكون فترة الركود التي عاشتها لنحو أربعة عقود لعبت دورا في هذه الانتكاسة، وربما لأن قياداتها السابقين أهملوا السبيكة الكبيرة التي تتمتع بها في مجالات مختلفة، بمعنى هناك مجموعة من العوامل، الداخلية والخارجية، تكاتفت لتغير وجهها الحضاري، وتعيده إلى الوراء سنوات طويلة، وتجعل البعض يتصور أنها هزمت للأبد، بحكم التطورات المعقدة التي مرت بها والتي كادت تلحقها بركب الدول المتفسخة.

من يرى مصر من الخارج، يضعها في هذا الخندق بسهولة، أو يتمنى أن تظل قابعة في قاعه، أملا في ألا تقوم لها قائمة أبدا، ومن يتابع التخبط الذي أفضى إلى تزاحم الأزمات الاقتصادية والاجتماعية، يعتقد أنها سوف تلحق بعداد الدول الفاشلة، لكن من يراها بحياد من الداخل، يتأكد أن هناك حركة واسعة تتجه بها نحو المزيد من الأمن والاستقرار، وأن ثمة إرادة قوية للاستنهاض على مستويات مختلفة.

إذا تركنا الحديث عن الأبعاد السياسية والأمنية والاقتصادية، حيث بدأت تتجاوز الكثير من المرارات التي لازمت النظام الحالي لفترة من الوقت، وجرى التركيز على البعد الثقافي نجد أن ثمة جهدا دؤوبا في هذا الفضاء، شمل رواجا في المؤتمرات والمعارض واللقاءات والإنتاج الفكري برمته، فقد تزايدت المظاهر الفنية، من سينما ومسرح وغناء ومعارض، وما إلى ذلك من فنون تضفي رونقا جديدا، كان قد توارى وسط زحمة الضوضاء السياسية وغياب الرؤية الثقافية.

حتى الدراما لم يعد إبداعها حكرا على شهر رمضان فقط، فالأعمال التي أنتجت خلال الأشهر الماضية مثلت طفرة كبيرة، تشي بأن هناك عزيمة مصرية لاستثمار الفراغ الثقافي الذي تسبب فيه خروج بعض العواصم العربية من حلبة الإنتاج التقليدية، وهي علامة أخرى تزيد من رقعة الانتشار والتأثير.

في ظل الأوضاع التي تعيشها دول مثل العراق وسوريا، والارتباك الذي يعاني منه لبنان، تبدو هناك فرصة أمام مصر للعودة إلى ممارسة دورها الثقافي، عبر قوتها الناعمة، التي تآكل جزء كبير منها بفعل التخبط خلال العقود الماضية. وهناك محاولات جادة لإعادة الاعتبار إلى مكانتها السابقة، خاصة أن دولا مثل المغرب وتونس والسعودية والإمارات، نجحت في توظيف الفراغ الذي تركه ابتعاد هذه الدول عن المنافسة، وحفروا لهم مكانة تضاهي، أو تزيد، ما كان عليه حال العراق وسوريا ولبنان ومصر، وأنهوا خرافة تفوق دول المركز على الأطراف.

الاستفادة المصرية الراهنة، تنبع من جملة من المقومات الرئيسية، أهمها استقطاب عدد من الرموز والمواهب في الدول التي تأثرت بالهزات السياسية والأمنية وضربت دولها الأصلية في مقتل، ففي القاهرة تمكث نخب سورية وعراقية ولبنانية مبدعة، منحت مصر ثراء جديدا وبعدا عربيا مطلوبا، أعادها إلى الأضواء، عندما كانت مركز جذب لعدد كبير من المواهب من أقطار عربية متعددة.

كما أن المقومات البشرية والبنية الأساسية التي تتمتع بها وفرت لها فرصة لتوظيفها برؤية عصرية، تتماشى مع التطلعات التي تحلم بها قيادتها السياسية، والتي تدرك أن الوقت قد حان لضخ الدماء في عروق القوة الناعمة التي كانت تملكها من قبل، وساعدتها على مد بصرها إلى أماكن بدت بعيدة، سهلت من المهام التي تتطلع لها.

ولأن التداخل أصبح جليا بين السياسي والثقافي، تسير القاهرة في طريق عنوانه الاستنهاض التلقائي، الذي ينبع من شعور الأفراد والجماعات الحية في المجتمع بالمسؤولية الملقاة على عاتقهم، والرغبة العارمة في استثمار هذه اللحظة التاريخية، التي يمكن أن تمنح مصر تفوقا نادرا، يعيد إليها البريق الذي تلاشى عنها السنوات الماضية، تفوقا ينبع من إدراك خفي بأن الوقت حان لسد الثغرات والفجوات التي حشرتها في زاوية ضيقة كادت تخنقها.

الواضح أن نقاط الضوء التي سطعت وبدأت تظهر في مجالات كثيرة، لم تخرج كلها من رحم رؤية استراتيجية واحدة، أو أجندة يسير عليها الجميع وفقا لخطوط متوازية، جرى رسمها بعناية بهدف نشر الإبداع، وتعظيم دور القوة الناعمة، لكنها جاءت بالأساس من شعور عام بأن الدولة تتبنى مشروعات كبرى للمستقبل.

ولا بد أن تترافق مع ذلك مشروعات ثقافية تتواءم مع الأمنيات التي تراهن عليها، والسعي نحو تهيئة التربة لتوسيع الاهتمام بالهامش الفكري، الذي كاد أن يختفي خلال السنوات الماضية بسبب عدم الالتفات إليه وتجاهله، سواء جراء فقدان الشعور بأهمية الدور الذي تقوم به القوة الناعمة، أو بسبب التركيز على نواح أخرى، منحت أولوية على حساب الزاد الفكري والثقافي. في حين أن جميع الدول التي لديها طموحات للقيام بدور على الساحتيْن الإقليمية أو الدولية، تملك من الرؤى ما يمكنها من الوصول إلى أهدافها، الأمر الذي بدأت تنتبه إليه النخبة المصرية، مستفيدة من الرغبة التي تراود القيادة السياسية الحالية، في منحها مساحة للحركة من دون مضايقات بيروقراطية، من هنا جاء الانتعاش الذي ظهرت ملامحه في فضاءات ثقافية كثيرة، ويمكن أن يتطور إذا وجد رعاية رسمية لديها رؤية حقيقية.

إذا كانت استعادة مصر لقوتها الناعمة قد تضايق البعض، انطلاقا من صورة نمطية زائفة حول "شوفينية" عدد محدود من نخبها، فإن الأغلبية الكاسحة ترى في هذه العودة دليل عافية، تبعث على الاطمئنان، لأن الأمم تتساقط عندما تفقد جميع مراكزها، مناعتها الفكرية وخصوصيتها الثقافية.

> في ظل الأوضاع التي تعيشها دول مثل العراق وسوريا، والارتباك الذي يعاني منه لبنان، تبدو هناك فرصة أمام مصر للعودة إلى ممارسة دورها الثقافي عبر قوتها الناعمة

محن غير قابلة للتسويق

سعيد ناشيد
كاتب مغربي

❑ من نافلة القول إنّ اللجوء إلى تضخيم صورة المحنة وتسويقها، كما تفعل بعض المجموعات السياسية والجماعات الدينية، سلوك سهل وأسلوب مبتذل؛ فهو لا يتطلب ميزة ولا مزية، لا يستدعي دربة ولا دراية، لا يشترط سوى إفراغ القلب من الشهامة، وإخلاء النفس من المروءة، والتفرّغ الكامل للبكائيات والنواحيات. لا شك أن هذا الأسلوب تتقنه بعض الفضائيات العربية ووسائل الإعلام الدعائية بنحو يبعث القرف في بعض الأحيان.

ثمة مسألة جديرة بالرّصد والتحليل، لعل المحافظين والأصوليين داخل معظم المجتمعات هم أكثر الناس قدرة على استثمار المحنة لغاية إثارة الانفعالات وتجييش نفوس الناس، ومن ثمة التحكم أحيانا في بعض مآلات التاريخ. وليس هناك ما يدعو إلى الاستغراب إذا علمنا بأنّ الإنسان المحافظ لا يكون محافظا إلا بالقدر الذي يكون فيه كائنا انفعاليا يتقافز مع الغوغاء، حتى وإن كان في عمقه يمقت الناس البسطاء الطيبين. وهذه هي الحقيقة المكتومة في كل الأحوال. ينطبق هذا الاستنتاج على كل خطباء الجموع والمنابر التهييجية بلا استثناء.

والواقع، أن ثمة من يملك قدرات عالية على الاستثمار السياسي للمحن في سبيل الدعاية والتحريض، وبالفعل، هناك محن معروفة تم تضخيمها واستثمارها بنحو غوغائي مذهل لغاية التأثير الانفعالي على مسار التاريخ ومجرى الأحداث، على طريقة قميص عثمان، ودم الحسين، وما شابه ذلك. غير أنّ الكلفة تكون باهظة في الحساب الأخير.

تصدقُ تلك المعادلة على عدد من طوائف الشيعة منذ مقتل الحسين وظهور مجالس العزاء الحسيني، وتصدق على عدد من الطوائف المسيحية منذ صلب المسيح وظهور ما يسمى بمبحث الشهادة (مارتيرولوجيا)، وتصدق كذلك على بعض طوائف اليهود منذ المحرقة (الهولوكوست)، لكنها تصدق أيضا على غير قليل من طوائف عالمنا السني. وهذا ما ننوي مناقشته عملا بمبدأ أن النقد مثل الصدقة في الأقربين أَوْلى.

الأمثلة كثيرة ويصعب حصرها، لكن إذا تفحصنا تراثنا القديم يمكننا القول إن هناك مثالا واضحا: ثمة الكثير من البكاء حول ما يسمى بـ"محنة ابن حنبل"، وهي المحنة التي تتخذ لها شعارا مضخما تحت مسمى "محنة خلق القرآن" (هكذا!)، غير أن الحس السليم يضعنا أمام أسئلة واضحة من قبيل: أين ذاك من محنة السهروردي المقتول غدرا وتنكيلا؟ أين ذاك من محنة الحلاج المصلوب ثلاثة أيام قبل حرقه؟ أين ذاك من محنة ابن المقفع الذي أخذ جلادوه في تقطيع لحمه وشيه أمام عينيه وهو يحتضر وينظر ويشم رائحة لحمه يشوى؟ أين ذاك من محنة الجعد بن درهم الذي ذبحه والي الكوفة في المسجد عقب صلاة عيد الأضحى بعد أن قال للمصلين اذهبوا وضحوا تقبل الله أضحياتكم أما أنا فإني مضح بالجعد بن درهم؟ أين ذاك من محنة غيلان الدمشقي الذي صلبه الخليفة على أحد أبواب دمشق بعد أن قطع أطرافه؟ أين ذاك من محنة ابن أبي بكر الصديق الذي وضعوه في جلد حمار وأحرقوه؟ أين كل ذلك من الإعدام الوحشي الذي تعرض له صحابة وتابعون مشهورون أمثال حجر بن عديّ وسعيد بن جُبير على يد مسلمين عقائديين لا تعرف قلوبهم إلا القسوة؟ بكل تأكيد، أمام محن كل هؤلاء من المغدورين، ستبدو "محنة" ابن حنبل الذي جُلد لأيام معدودة كأنها لا شيء.. كأنها لا شيء على الإطلاق.

رغم كل هذا ارتبطت كلمة المحنة في تراثنا الديني الفقهي الرسمي بابن حنبل ولم ترتبط بأي واحد من أولئك الذين لاقوا من صنوف التعذيب الهمجي والإعدام الوحشي ما لا يخطر على بال ولا يتصوره خيال. لذلك، طبيعي أن يستبد بنا السؤال، ما سبب هذا الإجحاف؟ السبب، بكل بساطة، أن جلاد أولئك "المغدورين" ينتمي إلى التيار الرّسمي لأهل السنة والجماعة، وقد تم إعدامهم بفتاوى أصدرها فقهاء المذهب الرّسمي. أما في حالة ابن حنبل، فلمجرّد أن جلاده لا ينتمي إلى التيار الرسمي لأهل السنة والجماعة، بل المعتزلة، فقد تم تسويق القضية كمحنة كبرى في تاريخ الإسلام، لا محنة قبلها ولا محنة بعدها. وعلى هذا الأساس بوسعنا القياس: أعدم سيد قطب في مصر، وأعدم المصلح الديني محمود محمد طه في السودان، ودون أن نذكر شهامة الشهيد طه وهو يتقدم بشموخ نحو حبل المشنقة، وهذا فارق أخلاقي كبير، فالفارق الأهم بالنسبة إلى الحسابات السياسوية أن قطب أعدمه نظام ناصري لذلك تصلح محنته للتسويق! وأما طه فقد أعدمه نظام إسلامي بإشراف وزير العدل، ساعتها، شيخ الإخوان حسن الترابي، ولذلك لا تصلح محنته للتسويق! واليوم، إذ يسقط يوميا العشرات من المسلمين على يد تنظيم الدولة والقاعدة وبوكو حرام، وهي مآس ومحن تدمي القلب وتفلق الحجر، لكن من سوء حظ الضحايا أن محنهم غير قابلة للتسويق طالما أن المعتدين يقدمون أنفسهم كوارثين للموروث الديني الرّسمي نفسه.. وما بدّلوا تبديلا.

> يسقط يوميا العشرات من المسلمين على يد تنظيم الدولة والقاعدة وبوكو حرام وغيرها، وهي مآس كبيرة ومحن فظيعة، لكن من سوء حظ الضحايا أن محنهم غير قابلة للتسويق طالما أن المعتدين يقدمون أنفسهم كوارثين للموروث الديني الرسمي نفسه

العرب
أول صحيفة عربية صدرت في لندن 1977
أسسها
أحمد الصالحين الهوني

رئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير المسؤول
د. هيثم الزبيدي

رئيس التحرير والمدير العام
محمد أحمد الهوني

مدراء التحرير
علي قاسم
مختار الدبابي
كرم نعمة

تصدر عن
Al Arab Publishing House
المكتب الرئيسي (لندن)
Kensington Centre
66 Hammersmith Road
London W14 8UD, UK
Tel: (+44) 20 7602 3999
Fax: (+44) 20 7602 8778

للإعلان
Advertising Department
Tel: +44 20 8742 9262
ads@alarab.co.uk

www.alarab.co.uk
editor@alarab.co.uk

الخلاف بخصوص فكرة الفيدرالية

ماجد كيالي
كاتب سياسي فلسطيني

❑ يثير مستقبل سوريا الكثير من التكهنات، رغم أننا هنا إزاء مشكلتين أساسيتين، أولاهما، أن النظام نجح في تقويض إجماعات السوريين والتشويش عليها، ووضعهم في صورة نمطية وفقا لانتماءاتهم القبْلية (الطائفية والمذهبية والإثنية والمناطقية والعشائرية)، وحشدهم في مواجهة بعضهم، إن لكسر مفهوم الثورة على النظام أو لتشويه مقاصدها. المشكلة الثانية ناجمة من واقع مفاده تعذّر قدرة السوريين على السيطرة على أحوالهم، إلى درجة بات معها التقرير بشأن سوريا المستقبل شأنا من شؤون القوى الدولية، لا سيما الولايات المتحدة وروسيا.

في هذا الإطار يأتي الجدل بخصوص الفيدرالية ليكشف عجز قوى الثورة عن إدارة نقاشاتها، أو تخبّطها في تحديد ما هو جيد لسوريا المستقبل، أو ما هو مناسب لصوغ إجماعات جديدة من عدم ذلك، وضمن ذلك ما يسهم في الحؤول دون إعادة نظام أو علاقات الاستبداد والتهميش.

ويبدو من ذلك أن رفض المحسوبين على الثورة، أو المتعاطفين معها، لفكرة الفيدرالية يصدر عن تسرّع ورؤية عاطفية وعصبية قومية وعن تحيّزات مسبقة، وبحكم التشكك بطبيعة حزب الاتحاد الديمقراطي الكردي الذي يقف وراءها، مع ميليشيات "الحماية الشعبية"، وأشكال الإدارة الذاتية التي أقامها في المناطق التي يسيطر عليها.

قوى الثورة والمعارضة في سوريا ينبغي أن تكون معنية بتوسيع هامشها، وأن تحرص على استقطاب كل القوى الكردية إلى جانبها، لا تتركها حائرة، في تخوفها من النظام والمعارضة، أو دفعها إلى أحضان النظام. كما ينبغي لقوى الثورة والمعارضة أن تحرص على تصويب المفاهيم لا تشويهها، وأن تضعها في سياقها لا التبرم منها.

هكذا، يفترض بقوى الثورة والمعارضة أن تفتح النقاش لا أن تغلقه، وأن تطرح كل الأسئلة، لا أن تشكك بها، لأن مستقبل سوريا مطروح للنقاش، والسوريون كلهم معنيون بهذا النقاش والمساهمة بتقديم إجابات بخصوصه. أما في ما يخصّ موضوعنا المتعلق بالجدل حول الفيدرالية، ولأغراض تصويب النقاش فيمكن طرح النقاط الآتية:

1- الفيدرالية لا تعني تقسيم أي بلد، بل هي شكل أصوب لتنظيم وحدته، والحؤول دون تغوّل المركز على الأطراف في شؤون المكانة والسيادة والموارد، وهو ما يضمن توسيع المشاركة في الحكم.

2- الفيدرالية تعني تقاسم الصلاحيات، لا تقسيمها، فثمة مركزية بما يخص شؤون الدولة السيادية إزاء الخارج، وفي شؤون الدفاع، والإدارة العامة للاقتصاد والدستور، وهذه كلها من شأن البرلمان الموحد والحكومة المركزية، أما إدارة الأمن والتعليم والصحة وشؤون التنمية المحلية، فهي من اختصاص الولايات أو الحكومات المحلية.

3- تتأسس الفيدراليات في مقاطعات أو ولايات على أساس جغرافي وليس على أساس إثني/ قومي أو ديني/ طائفي، لأنها في أي من هاتين الحالين يحصل إخلال بطابعها الديمقراطي، كما يعني ذلك أننا لسنا إزاء دولة مواطنين، أحرار ومتساوين، وإنما إزاء دولة تبنى على أساس عصبيات أو جماعات هوياتية، طائفية أو إثنية، وهو ما حصل في لبنان وما يحصل في العراق.

4- تبعا لما تقدم ثمة ارتباط وثيق بين الفيدرالية والديمقراطية والليبرالية (بمعنى الحريات والحقوق السياسية)، ففي الدولة الفيدرالية الديمقراطية الليبرالية ليست ثمة حاجة إلى تعريف المواطن بقوميته أو دينه أو جنسه، إذ الدستور يعترف بالمكانة الحقوقية المتساوية لكل مواطنيه، رجالا ونساء، بغض النظر عن الدين والطائفة والقومية والإثنية.

5- الدولة الديمقراطية الفيدرالية هي نقيض الاستبداد والتسلط، اللذين تفضي إليهما الدولة المركزية، بطريقة أو بأخرى.

لا ينبغي أن يذهب الخلاف مع جماعة سياسية معينة إلى خلط المفاهيم أو تشويهها، فانتهاج إسرائيل للديمقراطية، كنظام سياسي مثلا، لا ينبغي أن يجعلنا نعادي الديمقراطية، أيضا ملاحظتنا أن ثمة ظرفا غير مناسب لطرح معين، لا يعني عدم طرح هذا التصور للنقاش، لتطويره ووضعه في سياقاته التي تخدم العملية الثورية والإجماعات الوطنية في إطار مجتمع معين.

الفيدرالية صنو الديمقراطية، بل إنها ديمقراطية معزّزة، ووحدة معززة بمشاركة شعبية أوسع في طريقة صنع الخيارات وإدارة السياسات. لذا الأجدى لقوى المعارضة في سوريا، التركيز على قيام دولة مواطنين متساوين، ديمقراطية وفيدرالية، وفقا لنظام برلماني، بدلا من النظام الرئاسي، فهذا ما تحتاجه سوريا في المرحلة الانتقالية، هذا ما ينهي الاستبداد، ويحول دون إعادة إنتاجه، هذا ما يفتح المجال لسوريا لكل السوريين.

> الأجدى لقوى الثورة والمعارضة في سوريا، التركيز على قيام دولة مواطنين متساوين، ديمقراطية وفيدرالية، وفقا لنظام برلماني، بدلا من النظام الرئاسي، فهذا ما تحتاجه سوريا في المرحلة الانتقالية

اقتصاد

«من المستبعد حدوث انفراجة قريبة في ما يتعلق بقضية استقدام العمالة الإندونيسية إلى السعودية.. الموضوع بحاجة إلى المزيد من الوقت».
مصطفى بن إبراهيم المبارك
السفير السعودي لدى إندونسيا



«التوصل إلى تنسيق بين المنتجين الرئيسيين للنفط من داخل منظمة أوبك وخارجها في اجتماع الدوحة، سيساعد على استقرار أسعار النفط».
أنس الصالح
وزير المالية ووزير النفط الكويتي بالوكالة

أزمة صناعة الحديد تسدل الستار على إرث مهد الثورة الصناعية

● تاتا ستيل الهندية تعتزم إغلاق مصانعها في بريطانيا خلال أسابيع ● اتهامات للحكومة ببيع مصالح البلاد لصالح الصين

دقت خطط شركة تاتا ستيل الهندية بإغلاق مصانع الحديد التي تملكها في بريطانيا، آخر إسفين في نعش الإرث الطويل للثورة الصناعية التي انطلقت من بريطانيا في القرن التاسع عشر. وقد اتهم خبراء الصناعة وعدد من السياسيين حكومة ديفيد كاميرون ببيع مصالح بريطانيا للصين من خلال السماح لصادراتها من الحديد الرخيص بإغراق السوق.

❑ **لندن** – كشف تقرير إخباري أمس أن شركة الصلب الهندية "تاتا ستيل" قد تغلق مصانعها في بريطانيا في غضون 6 أسابيع إذا لم تجد من يشتريها قريبا، رغم أنها تجري محادثات مع نظيرتها الألمانية "تايسنكروب" لإنشاء شركة لصناعة الصلب في أوروبا.

وكانت الشركة قد أعلنت الأسبوع الماضي أنها تعتزم بيع جميع مصانعها في المملكة المتحدة بسبب "أدائها المالي المتدهور". ورجح محللون احتمال دخول تاتا ستيل إلى السوق الألمانية بعد الخروج من السوق البريطانية.

وارتبطت صورة بريطانيا منذ القرن الثامن عشر بأنها مهد الثورة الصناعية، التي انطلقت فيها مع اختراع الماكنات البخارية، لكن أفول صناعة الحديد، يمكن أن يؤدي إلى غياب أبرز مظاهر تلك الثورة.

وسرعان ما تحول إعلان تاتا ستيل عن أزمة سياسية تواجه فيها الحكومة المحافظة اتهامات بأنها ضحت بهذا القطاع من أجل صداقات صينية.

وبعد يومين من قرار المجموعة عرض نشاطاتها في بريطانيا للبيع، يشعر العاملون في المجموعة البالغ عددهم 15 ألفا بقلق متزايد وبالمرارة وحتى الغضب على حكومة حزب المحافظين التي يتهمونها بالازدواجية.

وبررت "تاتا ستيل" قرارها بالمنافسة الكبيرة التي يشكلها استيراد الفولاذ الصيني رخيص الثمن، لتفسير نقص مردودية عملها في بريطانيا، بينما تؤكد لندن أنها بذلت جهودا شاقة من أجلها بما في ذلك في الدوائر الأوروبية لفرض رسوم جمركية على دخول الحديد إلى الاتحاد الأوروبي.

لكن تأكيدات الحكومة واجهت تشكيكا من قبل مجموعة الضغط الأوروبية للفولاذ (يوروفير) التي قالت، إن المسؤولين البريطانيين يعارضون أي إجراءات جديدة للدفاع عن الفولاذ الأوروبي.

وقال تشارلز دو لوزينيان الناطق باسم يوروفير "إنهم يتحدثون عن حماية مستخدمي الفولاذ، وأن صناعة السيارات والبناء والآلات تستفيد من الأسعار الزهيدة. لكن في الوقت نفسه تتم التضحية بصناعتنا من أجل قطاع آخر".

وتشير يوروفير إلى أن الولايات المتحدة تفرض رسوما جمركية مؤقتة تتجاوز نسبتها 265 بالمئة على بعض أنواع الفولاذ الصيني الذي يتدفق بإفراط على الأسواق العالمية، مقابل ما بين 13 و16 بالمئة يفرضها الاتحاد الأوروبي.

وأكد لوزينيان لوكالة الصحافة الفرنسية أن بريطانيا سعت في الأشهر الأخيرة إلى إرضاء الصين واستقبلت بحفاوة بالغة الرئيس الصيني شي جين بينغ الذي قام بزيارة إلى لندن في أكتوبر لاستمالته من أجل القدرات الاستثمارية الهائلة لبلده.

265 بالمئة الرسوم الأميركية على واردات الحديد الصينية مقابل 16 بالمئة في الاتحاد الأوروبي

وقالت يوروفير إن البريطانيين "يعتقدون أنهم إذا عرقلوا تغيير وتحديث أدوات الدفاع عن التجارة، فسيتمكنون من إرضاء الصين".

ونقلت بعض وسائل الاعلام تلك الاتهامات التي أثارت عاصفة في بريطانيا، حيث تحتل صناعة التعدين والمناجم مكانة خاصة في الذاكرة الجماعية منذ الثورة الصناعية التي أرست ازدهار البلاد.

لذلك، يواجه ديفيد كاميرون ووزير المالية جورج أوزبورن انتقادات حادة بدءا من تلك التي أطلقها الحليف السابق نيك كليغ الليبرالي الديموقراطي الوسطي ونائب رئيس الحكومة كاميرون من 2010 الى 2015.

وقال كليغ إن "جورج أوزبورن وضع علاقته الخاصة مع الصين فوق مصالح المملكة المتحدة". وأخذ على الحكومة "تقصيرها في عدد من المناسبات في مساعدة صناعة المعادن، مثلا عبر منع الفولاذ الصيني ذي السعر الزهيد من إغراق السوق البريطانية".

أما زميله وزير المؤسسات ساجد جاويد، فيفترض أن يتوجه إلى بورت تالبوت قلب صناعة التعدين البريطانية، حيث توظف "تاتا ستيل" 4 آلاف شخص، مختصرا زيارة إلى أستراليا لدعم قطاع مريض.

ويفترض أن يحاول الحد من الخسائر بتأكيده على أنه لولا تدخل الحكومة لدى "تاتا ستيل" لأغلقت المجموعة العملاقة مصنع الفولاذ فورا بدلا من عرضه للبيع.

ودعت نقابة "يونايت" جاويد إلى "النظر في عيون العمال وقطع وعود عملية"، معبرة عن أملها في ألا تكون هذه الزيارة "مجرد حملة علاقات عامة".

وحذر الأمين العام للنقابة في ويلز آندي ريتشاردز من أن "عمال الصلب في بورت تالبوت وتاتا ستيل بأكملها يريدون أن يعرفوا بدقة ما ينوي ساجد جاويد فعله لإنقاذ صناعتهم ومصدر عيشهم".

وطغت قضية تاتا ستيل على زيادة الحد الأدنى للأجور التي بدأ تطبيقها نهاية الأسبوع الماضي.

ويبلغ الحد الأدنى الحيوي للأجور، الذي تريده حكومة ديفيد كاميرون 7.2 جنيه إسترليني في الساعة (10.2 دولار) أي زيادة بنسبة 7.5 بالمئة على "الحد الأدنى الوطني".

وقال أوزبورن إن تلك الزيادة سوف تشمل 1.3 مليون عامل. وأكد في مقال نشرته صحيفة ذي صن الشعبية، أن هذا الإصلاح "قد يكون الأهم الذي يعتز به" منذ توليه حقيبة الخزانة قبل 6 سنوات.



في وداع الثورة الصناعية

اتهامات بالخيانة

الحكومة وضعت علاقاتها الخاصة مع الصين فوق مصالح المملكة المتحدة
نك كليغ
النائب السابق لرئيس الوزراء

الحكومة البريطانية تفعل كل ما هو ممكن لحماية الصناعات المعدنية
جورج أوزبورن
وزير الخزانة البريطانية

قفزة كبيرة في سوق نظم المراقبة الإلكترونية في تونس

أكد مشاركون في الصالون الدولي لأجهزة وخدمات السلامة الذي أقيم في دورته الثانية بتونس مؤخرا، انتعاش سوق أنظمة خدمات المراقبة الإلكترونية بشكل كبير في البلاد جراء الشعور بغياب الأمان.

❑ **تونس** – قال مراد السلاوي رئيس الغرفة النقابية لمؤسسات الحماية الإلكترونية التونسية التي شاركت في الصالون الدولي لنظم المراقبة الإلكترونية، إن "الطلب بعد الثورة ارتفع بشكل كبير على أجهزة وخدمات السلامة والمراقبة الإلكترونية، ما جعل السوق التونسية مغرية".

وتبرز الحاجة إلى نظم السلامة الإلكترونية بعد أن شهدت البلاد في السنوات الأخيرة خروقات أمنية مما اضطر الشركات للعمل على تأمين نشاطها بتطوير أساليب ومعدات السلامة من برمجيات متطورة وكاميرات مراقبة وغيرها.

وكانت تونس قد شرعت منذ 2012 في تنظيم الصالون الذي يقام كل سنتين ويجمع العديد من الشركات العربية والأجنبية التي تعمل في مجال المراقبة الإلكترونية.

وتميزت هذه الدورة الثانية بحضور مصنعي أجهزة السلامة الحديثة في الدول المتقدمة التي عرفت قفزة نوعية في هذا النشاط، حيث أن السوق التونسية مازالت تقتصر على أجهزة الإنذار وكشف الحرائق ووسائل المراقبة باستعمال آلات التصوير الرقمية ومراقبة المنافذ، وهي وسائل بدائية لا تستجيب لحاجيات الشركات في هذا المجال.

ولفت عماد بوعفيف، المدير التجاري بمركز تونس للمعارض التي نظمت الفعالية، إلى أن عدد الشركات المشاركة تضاعف بشكل ملحوظ مقارنة بالدورة السابقة قبل أربع سنوات، مشيرا إلى أن 70 بالمئة من الزوار هم من أصحاب الشركات و30 بالمئة من المواطنين.

وبلغ عدد الشركات المشاركة في الصالون مئة شركة في حين زاره قرابة 8 آلاف شخص، أي ضعف ما تم تسجيله في 2012، وهذا يعكس تنامي الاهتمام بهذا القطاع في تونس وحتى في دول الجوار وخاصة ليبيا والجزائر والمغرب وكذلك الأردن.

وزاد الاهتمام بأمن الأماكن العامة والخاصة في البلاد على ما يبدو بشكل ملحوظ إثر مقتل 59 سائحا أجنبيا خلال هجومين استهدفا العام الماضي متحف باردو وسط العاصمة وفندقا سياحيا في سوسة.

وحرصا على أمنها، أحاطت الوزارات والسفارات نفسها بالأسلاك الشائكة أو بحواجز من الخرسانة، كما أُغلقت شوارع أمام المارة والسيارات وفرضت عمليات تفتيش دقيقة عند مداخل بعض الأماكن المخصصة لتوقيف السيارات.

وتتلقى الشركات المتخصصة في أنظمة وخدمات المراقبة الإلكترونية طلبات من المؤسسة العسكرية وإدارات السجون والجمارك والوزارات والفنادق والمحلات التجارية، وأيضا من المواطنين، بحسب معز اللبان المدير التقني لمؤسسة "نكست دستربيوشن".

500 شركة تنشط بصفة كاملة في قطاع السلامة والمراقبة الإلكترونية في تونس

ولفت اللبان إلى أن الطلب على كاميرات المراقبة ارتفع خلال العامين الأخيرين، وكذلك الأسيجة والأسلاك الشائكة المكهربة "الذكية" التي ترسل تنبيهات إلى الهواتف الجوالة فور حصول محاولة تسلقها أو قطعها، كما تحدد بدقة المكان الذي حصلت فيه تلك التجاوزات.

كما أكد أن المطارات والمحلات التجارية الكبرى والوزارات اقتنت بعد العمليات الإرهابية في 2015 أجهزة كشف المعادن "سكانير" باعتبارها بوابات إلكترونية تكشف عن الأسلحة والمتفجرات يتم تركيزها عند مداخل تلك المواقع.

وتعد تونس اليوم نحو 500 شركة تنشط بصفة كاملة في قطاع السلامة بمختلف فروعه وفق السلاوي الذي قال إن الشركات المنتسبة إلى نقابته، وعددها 120 شركة، تستأثر وحدها بنسبة 80 بالمئة من رقم معاملات القطاع من دون الكشف عن الرقم.

ويضم قطاع السلامة الإلكترونية حوالي 50 شركة ضمن الغرفة النقابية الوطنية لمؤسسات السلامة الإلكترونية ويسجل القطاع نموا متواصلا من سنة إلى أخرى قدر بحوالي 35 بالمئة في 2011، لكن لا توجد إحصائيات رسمية للسنوات التي أعقبت ذلك.

واستطاع كريم العش مدير شركة "وايكوم" ونضال الجربي مدير شركة "ملتيكوم" بفضل اندماج شركتيهما، الفوز بصفقة بقيمة 6 ملايين دينار (3 ملايين يورو) لتركيز منظومة مراقبة إلكترونية لفائدة الديوانة (الجمارك) التونسية.

ويقول العش والجربي إن شركتيهما ستركزان منظومة المراقبة في ميناءي حلق الوادي ورادس شمال العاصمة ومعبر رأس الجدير الحدودي مع ليبيا.

وتتلقى "وايكوم" و"ملتيكوم" أسبوعيا أربع طلبات من دول أفريقية، كما فتحتا فرعين لهما في المغرب وستشرعان بداية من العام القادم في فتح فروع بدول أفريقية أخرى.

لكن غياب إطار قانوني ينظم عمل شركات الحماية الإلكترونية في تونس دفع عدة شركات تجارية ليست لها المؤهلات التقنية الضرورية إلى الدخول في هذا السوق.



صفقة مربحة

باختصار

◄ أعلن مصرف ليبيا المركزي والمؤسسة الوطنية للنفط تبعيتهما لسلطة حكومة الوفاق الوطني المدعومة من المجتمع الدولي في انتكاسة إضافية للحكومة غير المعترف بها في طرابلس.

◄ عرض رئيس الوزراء الهندي ناريندرا مودي في الرياض أمس على رجال الأعمال السعوديين مقومات وفرص الاستثمار المتاحة في بلاده، خلال اللقاء الذي نظمه مجلس الغرف السعودية.

◄ أكد وزير النفط الإيراني بيجان زنغنة أن صادرات بلاده من النفط تجاوزت مليوني برميل يوميا حاليا، بعد رفع العقوبات الدولية عن إيران في يناير، بحسب وكالة شانا الاقتصادية الإيرانية.

◄ قال بنك بنغلاديش المركزي إن احتياطياته من النقد الأجنبي بلغت مستوى قياسيا مرتفعا عند 27 مليار دولار في نهاية مارس بفضل استقرار الصادرات وتراجع فاتورة واردات السلع الأولية.

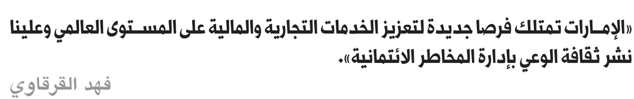
◄ تعتزم شركة مايكروسوفت توحيد خدمات تطبيقات أجهزة الكمبيوتر الشخصي وجهاز ألعاب الكمبيوتر "إكس بوكس وان" لتجعل جهاز ألعاب الفيديو قادرا على القيام بوظائف الكمبيوتر الشخصي.

◄ قفز سعر العملة الكورية الجنوبية "الوون" مقابل الدولار في الشهر الماضي بأكثر من 8 بالمئة مسجلة أعلى نسبة ارتفاع بين عملات الدول الآسيوية الرئيسية، تلاه الرينغيت الماليزي بنسبة مقاربة.

للمشاركة والتعقيب:
business@alarab.co.uk

اقتصاد

«المغرب احتل المرتبة الأولى كأفضل وجهة سياحية في أفريقيا لعام 2015، متقدما على جنوب أفريقيا ومصر بفضل سياسة قائمة على تنويع الأسواق».
عبدالرفيع الزويتن
مدير المكتب الوطني المغربي للسياحة



«الإمارات تمتلك فرصا جديدة لتعزيز الخدمات التجارية والمالية على المستوى العالمي وعلينا نشر ثقافة الوعي بإدارة المخاطر الائتمانية».
فهد القرقاوي
المدير التنفيذي لمؤسسة دبي لتنمية الاستثمار



الإمارات تضع السياحة ركيزة أساسية لمرحلة ما بعد النفط

● الإعلان عن ضم المجلس الوطني للسياحة إلى وزارة الاقتصاد ● السياحة تساهم بنحو 8.7 بالمئة من الناتج المحلي الإجمالي

عززت الإمارات خطواتها للتأقلم مع مرحلة ما بعد النفط، ووضعت قطاع السياحة كركيزة أساسية، بسبب دوره في تحريك العديد من القطاعات الأخرى مثل تجارة التجزئة والترفيه والطيران، إضافة إلى توفير الوظائف وتعزيز الاستثمار وتوفير الفرص لأصحاب المشاريع الصغيرة والمتوسطة.

□ **أبوظبي** – أكد وزير الاقتصاد الإماراتي سلطان بن سعيد المنصوري أن قطاع السياحة يعتبر من الروافد الأساسية لاقتصاد الإمارات، التي تسعى لتعزيز مكانته في المنظومة الاقتصادية ليكون أحد مرتكزات اقتصاد ما بعد النفط.

وقال، أمس، إن ضم المجلس الوطني للسياحة لوزارة الاقتصاد يعد من التغييرات الهيكلية الكبرى للحكومة الاتحادية، وأنه جاء في سياق رؤية تهدف إلى تعزيز نهج التنويع الاقتصادي وتقوية دور ومكانة مختلف القطاعات في منظومة العمل الاقتصادي في البلاد. ونسبت وكالة أنباء الإمارات إلى المنصوري قوله إن قطاع السياحة أصبح أحد الروافد الهامة للدخل الوطني، وأن دوره سيتضاعف ويتعاظم وسيشهد طفرة كبيرة في المرحلة المقبلة.

وأكد انطلاق إجراءات ضم القطاع السياحي إلى وزارة الاقتصاد، من خلال تشكيل لجان مشتركة لدراسة الوضع الحالي، وإعادة هيكلة القواعد التنظيمية للوزارة مع الحفاظ على الكيان الخاص للقطاع السياحي.

وأضاف أن "السياحة ستكون الصناعة التي سيتم الاعتماد عليها بصورة أكبر في اقتصاد ما بعد النفط، بسبب ارتباطها بالعديد من القطاعات الأخرى، ولكونها المحرك الرئيسي لقطاعات التجزئة والتسوق والترفيه والطيران".

وأشار إلى أن الدور الأبرز للسياحة يكمن في توفير الوظائف وتنشيط حركة الاستثمار في قطاعات الضيافة والفنادق والبنية التحتية، إضافة إلى توفير فرص لنجاح أصحاب المشاريع الصغيرة والمتوسطة.

وأشارت بيانات مجلس السفر والسياحة العالمي أن قطاع السفر والسياحة في الإمارات ساهم في العام الماضي بنحو 36.5 مليار دولار في الناتج المحلي الإجمالي، بعد نموه بنسبة 4.4 بالمئة. وذكرت أن تلك المساهمة تعادل نحو 8.7 بالمئة من الناتج المحلي الإجمالي للإمارات.

ورجحت أن يسجل قطاع السياحة متوسط نمو بنسبة 5.4 بالمئة خلال السنوات العشر المقبلة، لتصل مساهمته في الاقتصاد إلى نحو 65 مليار دولار ونسبة 11 بالمئة من الناتج المحلي الإجمالي.

وقدر مجلس السفر والسياحة العالمي حجم الاستثمارات السياحية في الإمارات خلال العام الماضي بنحو 7.5 مليار دولار، وأن ذلك يشكل نحو 7.3 بالمئة من الاستثمارات الإجمالية في البلاد. ورجح أن تواصل تلك الاستثمارات ارتفاعها خلال السنوات العشر المقبلة بمعدل 6.8 بالمئة، لتصل في عام 2026 إلى نحو 15 مليار دولار.

وبلغ حجم إنفاق السياح الدوليين على السياحة والسفر في الإمارات خلال العام الماضي نحو 26 مليار دولار. وتوقع أن تواصل الارتفاع بنسبة 5.4 بالمئة خلال السنوات العشر المقبلة لتصل إلى نحو 46 مليار دولار في عام 2026.

وأكد المنصوري أن الإمارات تسعى لكي تصبح بين أهم الوجهات السياحية في العالم، بعد أن أدركت منذ سنوات طويلة أهمية صناعة السياحة في استراتيجية تنويع الاقتصاد.

وقال إن النهوض بالقطاع يرتكز إلى الأمن والاستقرار السياسي الذي تنعم به الإمارات، إضافة إلى البنية التحتية المتطورة، التي تشمل أضخم وأحدث الموانئ والمطارات على مستوى العالم وشبكات النقل البري والبحري والجوي المتطورة.

وأضاف أن امتلاك الإمارات لشركة طيران كبيرة مثل طيران الإمارات والاتحاد، جعل منها مركزا لحركة الطيران العالمية، إضافة إلى المنظومة التشريعية العصرية، التي تشجع على الاستثمار في قطاع السياحة.

وأشار إلى تنوع طبيعة الإمارات، من صحراء جذابة وشواطئ ومحميات طبيعية وأماكن أثرية وسلسلة فنادق كبرى تضم عشرات الآلاف من الغرف الفندقية وتنافسية الأسعار والعمالة السياحية المدربة والمتمكنة.



سلطان المنصوري:
الإمارات أدركت مبكرا أهمية صناعة السياحة في استراتيجية تنويع الاقتصاد



اقتصاد المستقبل

قفزة كبيرة في أرباح مجموعة «صناعات» الإماراتية

□ **أبوظبي** – أظهرت بيانات أن أرباح الشركة القابضة العامة (صناعات) ارتفعت في العام الماضي إلى نحو 545 مليون دولار، بعد نمو إيراداتها بنسبة 5 بالمئة لتصل إلى نحو أكثر من 3,81 مليار دولار.

وقال حسين جاسم النويس رئيس مجلس الإدارة إن النتائج المالية تعكس الأداء التشغيلي الجيد والمتوازن للشركات التابعة، التي تضم شركة الإنشاءات البترولية الوطنية وحديد الإمارات ودوكاب وأركان وأغذية والفوعة التي تعمل في مختلف القطاعات. وأكد أن قيمة أصول المجموعة بلغت في نهاية العام الماضي أكثر من 7,3 مليار دولار. وأشار إلى أن محفظة "صناعات" تضم 3 شركات أخرى قيد الإنشاء، هي شركة الطويلة لسحب الألمنيوم (تالكس) ودوكاب للألمنيوم والغربية للأنابيب، التي ستعزز إيرادات المجموعة حين تبدأ نشاطها.

وأضاف النويس أن المجموعة تمكنت، رغم التحديات الاقتصادية التي تشهدها الأسواق الخليجية، من المضي قدما في تحقيق الإنجازات والمساهمة في تعزيز القطاعات الصناعية غير النفطية في إمارة أبوظبي في إطار رؤية أبوظبي 2030 الرامية لتنويع الاقتصاد وتقليل الاعتماد على النفط.

وأكد نجاح المجموعة في تطوير كيانات صناعية رائدة وذات قيمة مضافة وقدرة تنافسية عالية في العديد من القطاعات، مثل تصنيع مواد البناء وخدمات النفط والغاز والمعادن والأطعمة والمشروبات وغيرها.

وذكر أن "صناعات" دخلت خلال العام الماضي في مشروع مشترك مع تحالف مكون من رواد صناعة الحديد اليابانية لتأسيس شركة الغربية للأنابيب، الذي يعد الأول من نوعه في الإمارات لإنتاج أنابيب الصلب الملحومة كبيرة القطر والمقاومة لتأثيرات البيئات الحمضية. وتوقع أن يبدأ التشغيل الرسمي للمشروع في عام 2018 ليسهم في تعزيز القدرات التصنيعية ويعزز إيرادات "صناعات" على المدى الطويل.

وقال إن المجموعة تواصل خلال العام الحالي تنفيذ أفضل الاستراتيجيات الكفيلة بالارتقاء بمستوى الأداء، وتعزيز القدرة على التكيف مع الظروف المتغيرة في الاقتصاد العالمي.



فضيحة رشاوى تجبر العراق على التحقيق في فساد قطاع النفط

أجبرت فضيحة رشاوى كشفت عنها تقارير عالمية، الحكومة العراقية على فتح تحقيق في الاتهامات، بعد أن بدأت سلطات قضائية دولية بالتحقيق فيها.

□ **بغداد** – أمر رئيس الوزراء العراقي حيدر العبادي باتخاذ إجراءات قانونية إزاء اتهامات بتلقي مسؤولين كبار رشى مقابل منح شركات عالمية عقودا نفطية. وطلب من هيئة النزاهة والسلطات القضائية ملاحقة المسؤولين المتورطين.

وأكد في بيان أنه "يدعو القضاء إلى القيام بالملاحقات القضائية الفورية بخصوص التحقيقات الصحافية الخطيرة" التي كشف عنها التحقيق الاستقصائي الذي أجرته فيرفاكس ميديا وهوفينغتن بوست.

واستند التحقيق، الذي نشر الأربعاء الماضي إلى "الآلاف من الوثائق" من موقع شركة "يوناويل" المملوكة من قبل عائلة إيرانية ومقرها إمارة موناكو. وأقر بيان رئيس الوزراء أن التحقيق يكشف عن "تورط مسؤولين عراقيين كبار في الدولة في صفقات فساد ورشاوى تتعلق بعقود نفطية خلال فترة الحكومات السابقة".

ويظهر التحقيق أن شركة يوناويل وافقت على دفع ملايين الدولارات للتأثير على مسؤولين عراقيين بينهم وزير النفط السابق حسين الشهرستاني، الذي شغل أيضا منصب نائب رئيس الوزراء لشؤون الطاقة في حكومة نوري المالكي.

وذكر التقرير أن الشهرستاني قبل رشاوى تقدر بملايين الدولارات للتأثير على منح عقود النفط.

كما وجه التحقيق اتهامات إلى عبدالكريم لعيبي الذي تولى منصب وزير النفط بعد الشهرستاني في حكومة المالكي الثانية.

ونفى الشهرستاني الذي يشغل حاليا منصب وزير التعليم العالي في مؤتمر صحافي أن يكون لديه أي اتصال بشكل مباشر أو غير مباشر مع الشركة. كما دعا في بيان "الحكومة العراقية إلى مطالبة الصحيفة الأجنبية بتزويدها بكل ما لديها من مستمسكات ووثائق وأدلة لتتسنى لها محاسبة المفسدين".

وأضاف أنه "بخلاف ذلك، فإن الحكومة ملزمة بمقاضاة الصحيفة على التشهير بموظفي الخدمة العامة والشخصيات التي خدمت العراق". وقد أثار التقرير بشأن الفساد في القطاع النفطي ردود فعل في أوروبا. وقد أقدمت السلطات في موناكو على مداهمة مقر شركة يوناويل ومنازل مسؤولي الشركة وقامت باستجواب كبار مسؤوليها، بحسب بيان لسلطات الإمارة.







حسين الشهرستاني محور فضيحة الفساد هو الذي كبل العراق بعقود نفطية مجحفة

وأوضح البيان أن العملية جرت بطلب من مكتب مكافحة جرائم الاحتيال الخطيرة في بريطانيا "إنها قضية فساد كبرى وفيها تداعيات دولية".

وتقول شركة "يوناويل" على موقعها على الإنترنت، إنها تستثمر محليا في الأسواق الجديدة لتزويد القدرات المحلية بالتكنولوجيا الرائدة. ويعاني العراق من استشراء الفساد، الذي أدى إلى سرقة أموال ضخمة من البلاد كان من المفترض أن تنفق على تطوير البنى التحتية والخدمات. وقد تبوأ صدارة الدول الأكثر فسادا في العالم منذ غزو العراق في عام 2003.

وجاء في المرتبة رقم 161 من بين 168 دولة في التقرير السنوي الذي أصدرته منظمة الشفافية الدولية عن الفساد في عام 2015.

وأعلن العبادي عن سلسلة من الإصلاحات التي تهدف إلى تغيير المسؤولين المعينين على أساس حزبي ومكافحة الفساد المالي وتقليل الإنفاق الحكومي. لكن الأحزاب الكبرى وكبار السياسيين الذين يهيمنون على المناصب العليا في البلاد يعارضون التغيير، ولم يتمكن العبادي من تحقيق الكثير في مجال الإصلاح.

ويرزح العراق تحت وطأة عقود نفطية مجحفة أبرمها الشهرستاني، وهي تعطي لشركات النفط نحو 21 دولارا مقابل إنتاج كل برميل، إضافة إلى دفع مصروفات الشركات، دون تحديد سقف واضح، الأمر الذي يلتهم جميع عوائد صادرات النفط تقريبا.

ويلقي العراقيون باللوم على الطبقة السياسية في تدمير الاقتصاد العراقي وتبديد مئات المليارات من الدولارات في السنوات الماضية بسبب الفساد المستشري بين السياسيين.

حبل الفساد الطويل

باختصار

◄ أعلن صندوق أبوظبي للتنمية عن تمويل 7 مشاريع في بنغلاديش بقيمة إجمالية تصل إلى أكثر من 136 مليون دولار، تتركز في قطاعات استراتيجية بينها الصناعة والطاقة والبنية التحتية.

◄ عقد في دبي مؤتمر إدارة المخاطر والائتمانات التجارية العالمية، لبحث آفاق استدامة القطاع المالي في دبي بمشاركة 150 متخصصا والوكالات العالمية المتخصصة في إدارة المخاطر الائتمانية والديون.

◄ وافق الصندوق السعودي للتنمية على تقديم تسهيلات ائتمانية لتمويل تصدير سلع وخدمات سعودية متنوعة بمبلغ إجمالي 75 مليون دولار لصالح بنوك تركية لتشجيع الصادرات المحلية.

◄ كشف مركز إدارة النفايات في منطقة الصجعة التابع لشركة الشارقة للبيئة، أنه استقبل خلال العام الماضي نفايات قابلة لإعادة التدوير تبلغ نحو 3 مليون طن بمعدل يومي يصل إلى 7 آلاف طن.

◄ أظهرت بيانات صادرة عن قسم التحليل الفني في شركة الوطني كابيتال، أمس، أن المؤشر الرئيسي للبورصة السعودية تراجع خلال الربع الأول من العام الحالي بنسبة تصل إلى 10 بالمئة.

◄ توقعت سلطة النقد الفلسطينية في تقرير، أمس، أن يحقق الاقتصاد الفلسطيني نسبة نمو سنوي تبلغ نحو 3 بالمئة خلال العام الحالي، مقارنة بنحو 3.1 بالمئة حققها خلال العام الماضي.

لمراسلة المحرر
business@alarab.co.uk

السـريانية انقرضت كلغة تخاطب بعد الفتح الإسـلامي في معظم مناطق سـوريا وفلسـطين، وبقيت تصارع العربية عدة قرون في بعض مناطق سوريا ولبنان حتى أواخر القرن السابع عشر.

معنى أهلا وسهلا ليس مجرد ترحيب وإنما هو سياسة القبيلة ونظامها في التعامل مع الآخر، فإن كان أهلا فيعني أنه ليس غريبا وليس عدوا وبالتالي لا يرتاب منه ومعنى سهلا أنه وصل أرضا سهلة وليست وعرة.

الآرامية: أم اللغات السامية المهددة بالنسيان

● السلطات السورية لم تتمسك بالسريانية كإرث حضاري وديني ● لغة ذات صلة بالمسيح وبسوريا التي تحمل اسمها

يفخر السريان بأن لغتهم (السريانية) كانت لغة المسيح وأمه، وكانت لغة علمية تُرجمت إليها الكثير من الكتب الإغريقية واللاتينية والفارسـية في مختلف العلوم، وبأن السريانيين كانوا أول من اشـتغل في بابل بالرياضيات والفلك وعلم الهيئة، وحققوا شهرة واسعة في مجال الترجمة، وكانت نحو خمسين مدرسة في ما بين النهرين تُعلّم فيها العلوم المختلفة باللغتين السريانية والإغريقية.

باسل العودات

❑ انقرضت السـريانية كلغة تخاطب بعد الفتح الإسـلامي في معظم مناطق سـوريا وفلسطين، ولكنها بقيت تصارع العربية عدة قرون في بعض مناطق سوريا ولبنان، حيث بقيت لغة حديث الناس في بعض القرى حتى أواخر القرن السابع عشر، وهي لا تزال تستعمل في الكنائس السريانية في سوريا والعراق ولبنان والهند. لكن هذه اللغة الآرامية المرتبطة بالمسيح من جهة وبسوريا التي تحمل نفس اسمها، تُقاوم الاندثار ويحاول أصحابها الحفاظ عليها كرمز من رموز تاريخهم وأصلهم ونسبهم، وقبل الحرب في سوريا لم تعر السلطات السورية أهمية كبرى للغة الوطنية لسوريا القديمة، وأوقف معاهدها بعض المتعصبين القوميين بحجّة تشابه حروفها بالحروف العبرية، ثم أتت الحرب لتقلل من فرص الحفاظ على هذه اللغة وتطوير أدواتها وتهدد بوقف نقلها من جيل إلى جيل.

الآرامية والأبجديات السريانية

الآرامية نسبة للشعب الآرامي الذي سمي كذلك نسبة للأرض المرتفعة التي كان يقطنها، ومثل التقاء اللغة الأكادية (بلهجتيها البابلية والآشورية) مع اللغة الكنعانية الفينيقية في سوريا وانطلقت الآرامية مع قيام الحضارة الآرامية وسط سوريا وكانت لغة رسمية في بعض الدول قديما ولغة الحياة اليومية في الهلال الخصيب، وأصبحت لغة الثقافة والعلاقات الدبلوماسية الأولى، وصار جميع سكان المنطقة يُسمّون بالآراميين نسبة للغة الآرامية. ونظرا لسهولة الحرف الآرامي تبناه الأكاديون في لغتهم الأكادية بدلا من الكتابة الصورية السومرية المسمارية وتم تداول اللهجة الآرامية السورية في الوثائق الرسمية في مختلف المناطق الآشورية، في العهد الآشوري (1100 ـ 612 ق.م)، إذ تبنت الدولة الآشورية اللغة الآرامية وأصبح المشرفون على الشؤون الإدارية يتقنونها أكثر من الأكادية، وقد تبنتها أيضا الامبراطورية الفارسية بدورها كلغة رسمية، إلى حين اعتنق الفرس الإسلام حيث بدّلوا الحرف الآرامي بالعربي.

> ◄ الآرامية تعد مصدرا لمعظم الأبجديات السريانية اللاحقة والحالية، لهذا توصف اللغة الآرامية بأم اللغات السامية

وتعدّ الآرامية مصدرا لمعظم الأبجديات السريانية اللاحقة والحالية، لهذا توصف اللغة الآرامية بأم اللغات السامية، وبعد القرن الأول ميلادي تحولت منطقة الرها ونصيبين في شمال الرافدين (حاليا جنوب تركيا) إلى مركز ثقافي وروحي لنشر المسيحية، وتمكنت لهجة هذه المنطقة الآرامية من فرض نفسها على اللغة الأم وصارت الآرامية تعرف باللغة السريانية، وهي مشتقة من الآشورية.

عندما غزا اليونان (الإغريق) المنطقة بقيادة الإسكندر، أطلقوا على الآشوريين (أسيريان) وسميت اللغة الآرامية بالسريانية، كما أطلق الإغريق على المنطقة التي كان ينتشر فيها الآشوريون السريان وعنهم أخذت سوريا اسمها، وغدت السريانية اللغة الفصحى لجميع الكنائس المسيحية والمانوية البابلية في منطقة المشرق من خليج البصرة حتى سيناء. وفي مرحلة لاحقة ظهرت الحاجة إلى وضع قواعد للغة والضبط بالحركات للتمكن من قراءة الكتاب المقدس باللغة السريانية قراءة صحيحة، وهنا اختلف النطق الشرقي عن الغربي، وكانت تُكتب الآرامية بأبجدية واحدة وبعدة خطوط، أبرزها الخط (الإسطرنجيلي) أي خط الإنجيل، ثم ظهر اليعقوبي والنسطوري والملكي، كما كانت تُحكى بلهجات متعددة.

تاريخ هذه اللغة وما يرتبط بها لم يشفع لها لدى السلطات السورية التي لم تتمسك بها كإرث حضاري وديني، واقتصر تعليم اللغة السريانية في سوريا على المدارس الخاصة للآشوريين وهي تابعة للكنائس السريانية والكلدانية، وكانت السريانية تُعلّم كلغة طقس كنسي وليس باعتبارها لغة قومية للآشوريين عبر دورات تعليمية على فترات متقطعة.

> ◄ السريانية كانت تعلم كلغة طقس كنسي وليس باعتبارها لغة قومية للآشوريين عبر دورات تعليمية على فترات متقطعة

آلام المسيح وإغلاق معهد الآرامية

بعد عرض فيلم "آلام السيد المسيح" عام 2004 الذي يُصوّر المراحل الأخيرة من حياته مستخدما اللغة الآرامية المحكية حتى الآن في بلدة معلولا وبلدات سورية أخرى كجبعدين والبخعة، بدأت تحظى اللغة السريانية بلهجتها الآرامية القديمة باهتمام الباحثين الأميركيين والأوروبيين، وأطلقت الدعوات لإعادة إحياء هذه اللغة. واستضافت معلولا صيف عام 2004 منتدى عالميا تمت خلاله كتابة وقراءة وتعلم النصوص باللغة الآرامية شارك فيه 120 باحثا من مختلف دول العالم، حيث رفع في حينها المشاركون توصية للقيادة السورية يدعون فيها إلى إنشاء مدرسة لتعليم اللغة الآرامية في معلولا، ولدوافع سياحية أصدرت السلطة السورية قرارا بإقامة معاهد لتعليم اللغة الآرامية في معلولا عام 2006.

تزامنت هذه الخطوة مع إدخال تعليم الآرامية إلى قسم اللغة العربية في كلية الآداب في جامعة دمشق، إلى جانب لغات سامية أخرى منها السريانية، لكن رمزية هذه المدرسة تم تسييسها من قبل بعض القوميين المعادين للتراث والثقافة السريانيين الآراميين، وبدؤوا يثيرون الشكوك حول سبب هذه الصحوة المتأخرة لإعادة إحياء اللغة الآرامية في سوريا. وتحرّك هؤلاء في حملة مضادة لهذه اللغة، آخذين من الحرف (الخط) المربع الآرامي الشبيه بالحرف العبري ذريعة للمطالبة بإغلاق معهد معلولا، متجاهلين أن الآرامية تشمل مجموعة لغوية غنية، تتفرع إلى لهجات سامية نطقت بها المجموعات الآرامية المنتشرة في مختلف أنحاء الهلال الخصيب، وأن الحرف المربع المعروف بالحرف العبري في أصوله وجذوره هو حرف كنعاني/ آرامي سوري، ونجح المعادون للتراث الآرامي في وقف وتجميد تعليم الآرامية في معهد معلولا عام 2010، إلى حين الاتفاق على حرف آرامي واعتماده في التعليم، لكنهم لم يأتوا بالحرف البديل وبقي المعهد مغلقا.

وكانت تأثيرات الأزمة السورية على اللغة السريانية غير مباشر، فالحرب المستمرة منذ خمس سنوات تسببت في هجرة سريانية ـ آشورية من مختلف المناطق السورية، وشملت الهجرة الكادر التعليمي السرياني، فضلا عن أن الحرب حملت المزيد من الأعباء المادية والمعنوية والمجتمعية للمدارس الخاصة التي تعلّم السريانية، وأدى كل ذلك إلى تراجع مستوى التعليم السرياني في سوريا. وتسببت تداعيات الحرب في تجميد مشروع جامعة سريانية خاصة (جامعة الأخطل) في القامشلي كان مقررا أن تفتح فيها كلية خاصة باللغة والآداب السريانية.



لغة ضحية التاريخ والسياسة

التحية سلوك ثقافي يعبر عن قيم تختلف باختلاف الشعوب

التحية تحيات، طقوس وعادات متعددة الألوان والأشكال واللغات، تختلف حسب اختلاف الثقافة والمجتمع، وهي سلوك ثقافي اجتماعي تواصلي ولغة صامتة وناطقة في نفس الوقت ومعبّرة تترجم مشاعر وسلوكيات تتعلق بالترحيب والتواصل. وتختلف عادات التحية باختلاف الثقافات.

د. محمد الجويلي

❑ عادة أهل اليابان مثلا عندما يحيون أحدا أن ينزعوا أحذيتهم من أرجلهم، بينما يرتمي الهندوسي على الأرض أمام من هم أرفع منزلة منه تحية لهم. ومن عادات بعض أهالي الهند أن يقبضوا بأيديهم على لحي بعضهم، ويقوم الناس في الموزمبيق بالتحية من خلال التصفيق بالأيدي ثلاث مرات قبل قول كلمة "مرحبا". أما الأوروبيون فيرفعون القبعات عن رؤوسهم عند التحية. وفي بعض جزر المحيط الجنوبية يرمي الصديق صديقه بجرة مملوءة بالماء تحية له. وأغرب أنواع التحية عند بعض جزر الفلبين عندما يرفعون قدم من يحيونه إلى وجوههم ويمرغونها بها. وأمّا التحية التي يعتبرها الآخرون سلوكا سيئا فهي عند قبائل التبت -في آسيا شمال جبال الهيمالايا- عبارة عن إخراج اللسان للضيف تعبيرا عن الترحيب به وهو تقليد يتبعونه منذ القرن التاسع في عهد الملك التبتي المعروف باسم "دراما لانغ" الذي كان له لسان أسود.

وللتحية أهمية كبيرة لدى العرب ترتبط بالسلم والسلام الذي يمثل أهمّ القيم الإنسانية، وهي رمز للتواصل المتبادل بين الناس، تدلّ على تواصل الحياة، وهو ما يبينه المعنى اللغوي للتحية المشتقة من الجذر (ح، ي، ي) الدالّ على الحياة ضد الموت كما ورد ذلك في لسان العرب وذكر ابن منظور أن السلام هو التحية، وحيّاه تحيّة: قال له حياك الله أي أطال عمرك - سلّم عليه، حياه الله: أبقاه، وأهلا وسهلا كلمة ترحيب تعني صادفت أهلا لا غرباء ووطئت سهلا لا وعرا - وسلم عليه قال له سلام عليك - واستلم الحجر مسحه بالكف (من السلمة أي الحجر) قبله واستلمت يده إذا مسحتها أو قبلتها. والسَّلامُ في الأصل يعني السَّلامة، يقال: سَلِمَ يَسْلَمُ سَلامًا وسَلامة ومنه قيل للجنة: دار السَّلام، لأَنها دارُ السلامَة الدائمة التي لا تنقطع ولا تَفْنى، وهو نفس معنى التحية في قولنا حياك الله أي أبقاك وأطال في عمرك، كَمَا يُقَال: اللَّه مَعَك، وَاللَّه يَصْحَبك؛ وَقِيلَ: السَّلام بِمَعْنَى السَّلَامَة، أَيْ السَّلَامَة مُلَازِمَة لَك.

فالتحية هنا تصبح معاهدة ووفاق بين المسلِّم والمسلَّم عليه، على السلامة والسلم، فَكأَنّ الْمُسَلِّم أَعْلَم مَنْ سَلَّمَ عَلَيْه أَنَّهُ سَالِم مِنْهُ وَأَنْ لَا خَوْف عَلَيْه مِنْه. وهو ما نجده في معنى أهلا وسهلا عند العرب الدالة على الترحيب وهي العبارة التي تلخّص سلوك القبائل العربية قديما وتختزل قيمة أصيلة وهي قيمة الكرم الذي يبدأ بالترحيب وهو ترحيب خاصّ يعكس البيئة التي نظمت حياة هؤلاء الناس وهي تمتدّ بين الأهل والغرباء وبين السهل والوعر، فمعنى أهلا وسهلا ليس مجرّد ترحيب وإنما هو سياسة القبيلة وموقفها ونظامها في التعامل مع الآخر فإن كان أهلا فيعني أنه ليس غريبا وليس عدوّا وبالتالي لا يرتاب منه ويرحب به داخلها ومعنى سهلا أنه وطئ أرضا سهلة وليست وعرة، بها يمكن له أن يطيب مقامه في أمن وسلام.

فالتحية ثقافية أو لا تكون تختلف باختلاف الشعوب وهي طقس متوارث عبر الأجيال قد تغزوه العولمة في المدن الكبرى ولكنه يظلّ محافظا على أصوله خاصة في الأرياف والبوادي. وهو ما يبين تواصل استعمال تعبير أهلا وسهلا الذي يختزن نية الترحيب والإكرام حتى وإن لم يكن محققا بالفعل ولكنه ظلّ مخزونا في الذاكرة العربية الجماعية وهو من رواسب الأصول العربية القديمة التي تغيرت مقاييسها بحكم تغيّر الظروف والعصر.

> ◄ التحية تتخذ دلالات عدة وتستمد قيمتها من خلال دورها في بناء المنظومة الأخلاقية التي تعكس طبيعة المجتمع وهويته وثقافته

وللتحية أحكام وآداب في الثقافة العربية إذ يكون الأفضل في الابتداء بالسلام أن يسلم الصغير على الكبير، والماشي على الجالس، والراكب على الماشي، والقليل على الكثير، وهي أنواع وطرقها عديدة ومختلفة حسب اختلاف الشعوب وثقافاتها فتكون بمصافحة اليد أو التقبيل أو العناق، وتعتبر المصافحة أكثر الطرق انتشارا، فهي التحية المشتركة عالميا. وتكون التحية كذلك بتقبيل اليد عند العرب أو تقبيل الأنف أو الكتف كما هو الشأن في بعض دول الخليج وفي مناطق مختلفة من المغرب العربي ويمثل ذلك عند الناس تعبيرا عن الاحترام والأنفة.

ليست التحية إذن مجرّد كلمة تقال أو حركة تجسّد وإنما هي سلوك ثقافي يعبّر عن نمط عيش ومبادئ وقيم أخلاقية وهي كما تمتّن العلاقات بين الناس من خلال تبادلها من شأنها أن توتّر كذلك هذه العلاقات إن أساء أحدهم مثلا إلقاء التحية على الآخر أو ألقاها ببرود أو لم يردّها وهو ما يشير إلى أهمية التحية وارتباطها بالمستوى الأخلاقي للفرد والمجتمع.

تتخذ التحية دلالات عدّة وتستمدّ قيمتها من خلال دورها في بناء المنظومة الأخلاقية التي تعكس طبيعة المجتمع وهويته وثقافته. وهي سلوك يومي يمارسه الإنسان في بيته وفي الشارع وفي عمله وفي كل الأوقات، فالتحية أنواع تحية صباحية تكون في الصباح بقولنا صباح الخير وتحية مسائية تكون في المساء بقولنا مساء الخير، وفي التحيتين تأكيد على الخير ودعاء به. ويقال كذلك تحية قلبية وتكون من القلب وهو تعبير مجازي للدلالة على صدق التحية والمحبة. فالتحية أساس من أسس التواصل بين الناس إن انقطعت انقطع التواصل والعلاقات بين الأفراد والمجتمعات وهذا الدور الذي تلعبه التحية في تمتين العلاقات وتحقيق التواصل هو دور اجتماعي أخلاقي يساهم في بناء وحدة الأفراد داخل المجتمع ومن ثمة تماسك بنيته ومنظومته الأخلاقية. فالتحية هي أكثر من تحية، هي رسالة لنشر الودّ والسلم والخير وتحقيق التواصل بين الناس، وإن اختلفت في عباراتها وطرقها فإنّ هدفها يظلّ واحدا وهو التواصل بما يتضمّنه من رغبة في تحقيق السلام والخير وهو من أهمّ المبادئ الإنسانية.

التحية معاهدة سلم وسلامة

إسلام سياسي

«أن يكون الشباب متحمسا للموسيقى أو الفنون أو العلوم فهذا هو الأمر السليم، وهذا الحماس هو المعيار الحقيقي لقياس مدى قابلية الشاب للتطرف الديني المفاجئ».
نيكول لابيار
باحثة فرنسية في علم الاجتماع



«أؤكد ضرورة استمرارية الكتاب في الاعتراض على المحاكمات ومطالبة البرلمان بإلغاء تلك الأحكام التي تنكل بحرية الرأي».
جابر عصفور
وزير الثقافة المصري السابق

تفاصيل الحياة اليومية للمتطرفين مدخل آخر لمقاومة الإرهاب

● فئة الشباب هدف مثالي لـ«صيادي الجهاديين» في أوروبا ● خبراء يؤكدون أهمية الدور العائلي في منع كل تشدد محتمل

لتغلغل الفكر الإسلامي المتطرف مستويان رئيسيان عند البحث؛ المستوى الظاهر وهو التنظيمات الجهادية والإسلامية السياسية بتحركاتها وهجماتها الإرهابية، والجزء المخفي وهو تكون العقيدة الجهادية داخل التفاصيل اليومية للعنصر المتشدد، ولكل من هذين المستويين أساليب للتعامل معهما، منها الأمني والرقابي، ومنها الاجتماعي والنفسي، وهو ما أوصى به عدد من الباحثين والنشطاء في مجال مكافحة التطرف في أوروبا.

❑ **فيينا** - تفطن العديد من الخبراء في مجال الجماعات الإسلامية المتشددة إلى أن التعاطي الأمني مع الإرهاب ليس آلية كافية للقضاء على هذه الآفة، بل إن الغوص في الحياة اليومية للعناصر الإسلامية المتشددة يعد مدخلا هاما لفهم تكون "الفكرة الجهادية" في ذهن تلك العناصر وكيفية تحولها إلى قنابل موقوتة.

يعرض الباحث الاجتماعي الفرنسي آلان سورال فكرة تخص استقطاب الشباب عبر الوسائل المباشرة للجماعات الإرهابية أو عبر الإنترنت. ويقول سورال "إن الطبيعة النفسية للشباب بين سن الـ15 والثالثة والعشرين أصبحت اليوم أكثر تعقيدا من ذي قبل. فهذه الفئة العمرية من الشخصية، وبقطع النظر عن تسليمنا بحساسيتها، تعد أكثر فئة قابلة للتحول المفاجئ نحو التطرف والنزوع نحو العنف". ولئن كانت كلمات الباحث الاجتماعي مجردة من الحديث عن الفعل الإرهابي المتأتي من التطرف الديني، إلا أنه يستدرك عند تناوله للجماعات الإسلامية المتطرفة قائلا "إن الشبكات الإرهابية تعمل بكثافة على هذه الفئة وتستغل خصائصها النفسية 'الهشة' لتحويل فكرها إلى مساحة سوداء من التفكير الأحادي المشفوع بسلوك عنيف".

يحيل تحليل السوسيولوجي الفرنسي آلان سورال إلى مسألة البحث في المحيط القريب من الأفراد المعرضين للاستقطاب بما أن الحديث أصبح عن النفسية الاجتماعية للشخص، ونظرا لما يمكن أن يكشفه هذا المحيط من حقائق حول تحويل الأشخاص العاديين إلى عناصر متشددة. فالخطاب الافتراضي عبر وسائل التواصل الحديثة يحمل من الخصائص القادرة على دمغجة المتلقي بسهولة، إذ يكفي أن يتمكن أحد الإرهابيين المسؤولين على التجنيد من التعرف إلى شخص عبر الإنترنت بعد دراسة شخصيته بدقة، فيتم تقديم المواد الجهادية بسهولة وسرعة، وهذا ما يدفع المتلقي إلى ردة فعل غالبا ما تكون إيجابية ومتماشية مع الأفكار المتشددة. وتطرح هذه العملية تغيرات واضحة في السلوك تبدو ظاهرة في المعاملات اليومية، وهذا ما أكدته شهادات أمهات العناصر المتشددة التي انضمت إلى تنظيم داعش في السنوات الأخيرة.

وقالت المحللة إديت شلافر مؤسسة منظمة "نساء بلا حدود" غير الحكومية ومقرها فيينا، إنها "منافسة مباشرة بين الأمهات والمجندين الذين يستخدمون نفوذهم الضار في المساجد عندما يصبح الأولاد فتيانا". وأكدت شلافر أن أول المعايير في اكتشاف تطرف الأبناء وتشددهم هو التغير الواضح في سلوكهم ولباسهم وأوقات ممارستهم للأعمال اليومية المعروفة. وأشارت إديت شلافر إلى أن الفضاءات العمومية التي كان الشاب يتردد عليها تتغير شيئا فشيئا ليصبح المسجد هو الإطار الأساسي لممارسة حياته، وفيه يمكن أن يلتقي الشباب بالعناصر التكفيرية القادرة على تسفيرهم إلى سوريا "وهذا في الأغلب ما يحدث"، حسب الناشطة النمساوية.

وبعد أن تعرفت على نساء أخريات سافر أبناؤهن إلى سوريا بعد تجنيدهم في خلايا متشددة، تقول فاطمة الزرهوني وهي امرأة بلجيكية تبلغ من العمر 44 عاما إنها "لم تعد تشعر بأنها وحيدة"، حتى وإن كانت تشعر "بأنها لن ترى ابنها مجددا". وتؤكد الزرهوني في سياق شهادتها في منظمة نساء بلا حدود التي تساعد على تخطي إشكالات أبنائها في مسألة التطرف، أنه "لم تخطر سوريا ببالها للحظة عندما رأت ابنها يصلي بانتظام ويبدل ملابسه الغربية بملابس تقليدية".

◄ **الشبكات الإرهابية تعمل بكثافة على فئة الشباب وتستغل خصائصها النفسية الهشة لتحويل فكرها نحو الانتحار**

الاقتراب من الواقع اليومي الذي يعيشه الشباب مسألة دقيقة ومفيدة لمنع كل ميل محتمل إلى العنف والإرهاب، خاصة عبر وسائل التواصل الافتراضي التي تعد مساحة لتبادل الأفكار المستلهمة من التنظيرات الجهادية القائمة على أسس الفكر الإسلامي السياسي أو تدور في فلكه. ولا تحمل هذه الفكرة بالضرورة دعوة إلى الرقابة المشددة على الأفراد، فالرقابة تتبع الحلول الأمنية، لكن الأمر أصبح الآن مرتبطا ببناء الشخصية المتوازنة للشباب عبر مقاربات عديدة.

وقالت مينات كوبانوفا الصحافية والمدربة في ورشات العمل في مقر جمعية نساء بلا حدود بفيينا إن "الأمر ليس سرا، فجاليتنا المسلمة تأثرت بشكل كبير بظاهرة تطرف شبابها". وأضافت كوبانوفا أن تطرف الشباب المسلم خاصة في المجتمعات الأوروبية يعد سببا مباشرا للتطرف المضاد وهو اليمين المتشدد الأوروبي الذي يرفض الأجانب والمهاجرين خاصة المسلمين منهم. وبذلك فإن الجماعات الإسلامية تعد المسؤول الأول عن تكون الكتل الاجتماعية المتعصبة داخل المجتمعات الأوروبية نظرا للتعاطي اليومي بين المواطنين في ما بينهم، وإحساس جزء واسع من الناس أن مظاهر التدين الظاهرة على الشباب المسلم هي علامات على تطرف أولئك الشباب واحتمال أن يكونوا من العناصر الإرهابية. وبحسب السلطات النمساوية فإن 260 شابا توجهوا إلى سوريا والعراق بينهم ثمانون عادوا من هذين البلدين وأربعون قتلوا و140 شخصا لا يزالون هناك.




المواجهة أضحت أكثر تعقيدا

ازدراء الأديان في مصر.. محاكمة حريات دستورية بقوانين دينية

لم تتوقف المعارك مع الإسلام السياسي فقط في نقطة ثورة يونيو 2013 التي أسقطت جماعة الإخوان المسلمين من الحكم، ولم تتوقف مقاومة المصريين للإسلام الحركي المسلح في سيناء أو الحدود الغربية مع ليبيا، بل إن معارك خفية أخرى يخوضها المثقفون المصريون ضد بعض القوانين المتأثرة بالفكر الإسلامي السياسي، لعل أبرزها قانون ازدراء الأديان الذي كانت الكاتبة فاطمة ناعوت آخر ضحاياه.

سيف الدين العامري

❑ ثُبّتت العقوبة بالسجن على الكاتبة والشاعرة المصرية فاطمة ناعوت الأسبوع الماضي لمدة ثلاث سنوات، بعد إدانتها بـ"ازدراء الأديان"، لتدوينها على فيسبوك فقرة قالت فيها "إن شعيرة الذبح في العيد مؤلمة للأضاحي"، ليخلّف الحكم موجة أخرى من الانتقادات في صفوف الكتاب والمثقفين المصريين احتجاجا على القانون الذي يعاقب وفق تأويلات هلامية يقيمها القاضي كل من تحوم حوله شبهة ازدراء الأديان.

ولئن كان المشكل المطروح يكمن في أن الكاتب سيكون مقيدا بالخوف والرهبة عند تناوله لأي موضوع ديني، فإن إعادة قراءة بعض النصوص القانونية الجزائية في مصر أصبحت ضرورة اليوم، بالتوازي مع جهود الأزهر في القيام بمراجعات فقهية، نظرا لارتباط تلك النصوص بفترة سياسية بعينها سابقا وكانت تستجيب لواقع أصبح مختلفا اليوم. فالفترة التي سنّت فيها المادة الـ98 من قانون العقوبات المعروفة بمادة ازدراء الأديان كانت مشحونة بصراع كبير طرفاه الإخوان المسلمون والدولة المصرية، ولعل تواصل وجود هذه المادة وتضرر عدد من المثقفين المصريين منها يؤكد أن الإسلام السياسي منتصر في هذا الإطار إلى حدود هذا اليوم.

وتعد محاكمة فاطمة ناعوت الثالثة من نوعها في السنتين الماضيتين لقانون ازدراء الأديان في مصر، بعد أن حكم على الباحث والإعلامي إسلام البحيري بخمس سنوات سجنا مع الشغل والنفاذ نتيجة نشره لبعض بحوثه في مادة التاريخ الإسلامي وحديثه عن الحياة الشخصية للرسول محمد، ونقده لصحيحي البخاري ومسلم في الأحاديث، وتأكيده أن الناقلين لم يكونا بالأمانة الكافية حتى نصدق كل ما صدر عنهما حول سنة النبي محمد وأقواله.

توالي صدور هذه الأحكام بناء على فصل من القانون الجنائي وضع في بداية ثمانينات القرن الماضي بهدف قمع كل نقاش في مسألة تجديد الفكر الديني وتحرير الدين من غبار الماضي وفصل الدين عن الدولة والسياسة، أصبح هاجسا يؤرق الباحثين والسياسيين والعديد من المتابعين حول استراتيجية الدولة المصرية في التعاطي مع الإسلام السياسي، فالملاحظ أن المصريين قد تغلبوا سياسيا على جماعة الإخوان المسلمين بالقيام بثورة أطاحت بحكمها في يونيو 2013، وهم في حالة حرب مع الجماعات الجهادية الإرهابية وهذا مسلم به، لكن الدولة وأجهزتها، خاصة المعنية بالمسألة الدينية، لم تتمكن إلى الآن من تجاوز "الأسلمة المزمنة" التي تسكن أركانها.

◄ **الفترة التي سن فيها قانون ازدراء الأديان كانت مشحونة بصراع كبير بين الإخوان والدولة المصرية**

وبقطع النظر عن محاولات عدد من المتضامنين مع إسلام البحيري وفاطمة ناعوت للضغط على السلطة وإطلاق سراحهما ومطالبة المجلس التشريعي بإلغاء المواد المتعلقة بالازدراء أو تعديلها، فإن إشكالية التعامل مع قضايا الحريات (خاصة حرية التفكير والتعبير) وتداخلها مع المجال الديني تعد محورا هاما في محاولات تغيير العقل الديني المصري والعربي بشكل عام، فليست تلك المحاكمات سوى مظاهر لتفكير ديني عام لا يزال تحت السقف التقليدي والتصور الذي يميل إلى السكون لما وصل من التراث دون محاولة التفكير فيه أو التجرؤ على نقده، والنقد هنا لا يعني التشكيك أو تأزيم الحقائق الدينية والوقائع، بقدر ما يشكل دعوة إلى العقلانية في التعامل مع المسألة الدينية.

المجال الحضاري العربي الإسلامي ليس مناخا لنمو التطرف والحكم الديني بكل نماذجه، بل إن الحضارة العربية الإسلامية تعد منبعا للثقافة الروحية التي لا تحبذ التداخل مع مستويات العمل السياسي، وهذا ما يستبطنه التاريخ العربي الإسلامي فعلا، وكل ما بقي هو تخليص العقل العربي من الفهم الخاطئ لدور الدين في المجتمع (وهو التباس سببه توظيف الدين في السياسة) وترك المجال للحرية.

حريات حبيسة الإسلام السياسي


باختصار

◄ أجمع برلمانيون من دول الاتحاد من أجل المتوسط على الدور الحاسم للنساء في محاربة الإرهاب والتطرف، معتبرين أن الإرهاب نتاج للوسط الاجتماعي والسياسي، وذلك في اجتماع لجنة حقوق المرأة بالجمعية البرلمانية للاتحاد.

◄ نشرت جامعة هارفرد الأميركية بحثا معمقا حول تنظيم ما يسمى الدولة الإسلامية أكدت فيه أن التنظيم يسعى بجدية إلى امتلاك أسلحة نووية لتطوير هجماته الإرهابية والمزيد من كسب القوة لإضفاء شرعية على خلافته المزعومة.

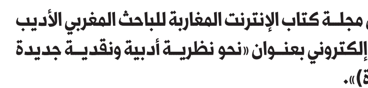
◄ أصدر تنظيم داعش في ليبيا شريطا دعائيا مصورا في "محكمة شرعية" حسب قوله في مدينة سرت الليبية تدور فيه أحداث لتطبيق ما يسميه التنظيم الإرهابي "حكم القسامة" وفيه رسالة إلى الليبيين بضرورة الالتحاق بما يسمى الدولة الإسلامية.

◄ أعلن محمود عزت القائم بعمل المرشد العام لجماعة الإخوان المسلمين في مصر عن انعقاد مجلس الشورى العام للجماعة، مؤكدا أن انعقاد المجلس انتهى إلى انتخاب لجنة جديدة مؤقتة لتسيير الأعمال.

◄ قام شخصان مجهولان باغتيال العالم السني الإيراني عبد العزيز يعقوب الكردي بعد أن دخلا مسجد مدينة خاش الإيرانية وأطلقا النار عليه وقد أدانت منظمة الإيسيسكو الجريمة ووصفتها بأنها «عملية جبانة وطائفية».

للمشاركة والتعقيب:
islam@alarab.co.uk

ثقافة



في أول تجربة له صدر عن مجلة كتاب الإنترنت المغاربة للباحث المغربي الأديب جميل حمداوي، كتاب إلكتروني بعنوان «نحو نظرية أدبية ونقدية جديدة (نظرية الأنساق المتعددة)».



صدر حديثا، ضمن إصدارات الهيئة العامة لقصور الثقافة، كتاب بعنوان «شعرية الحدث.. قصائد في محبة محمود مغربي»، إعداد وتقديم الكاتب والشاعر المصري فتحي عبدالسميع.

الغائب الحاضر في ثقافة شعبه

● كتاب عن حياة وأعمال محمد خلف المزروعي



الراحل محمد خلف المزروعي رجل استثنائي في تاريخ الإمارات

❏ **أبوظبي** - كتاب "في رثاء رجل الثقافة والعطاء.. محمد خلف المزروعي"، ليس مجرد مرثية طويلة لرجل رحل جسدا وبقيت روحه خالدة في ما قدمه من أعمال ثقافية وإعلامية لبلده الإمارات الذي أحبه بصدق، ولوطنه العربي وجذوره الضاربة في عمق التاريخ والحضارة.

صدر الكتاب عن أكاديمية الشعر في لجنة إدارة المهرجانات والبرامج الثقافية والتراثية في حوالي 350 صفحة من القطع المتوسط. وسوف يكون متاحا للقراء في جناح اللجنة ضمن الدورة القادمة من معرض أبوظبي الدولي للكتاب التي تنطلق في 27 أبريل الجاري في مركز أبوظبي الوطني للمعارض.

ويعدد الكتاب بداية صفات الراحل محمد خلف المزروعي، مستذكرا سلوكه الذي حمل شمائل أهله وعشيرته، وحتى صمته الذي حاكته حكمة الصحراء وحديثه الذي كان صوت الولاء لأهله وبلده وتاريخه وطيبة الأجداد، واصفا أدق تفاصيل الراحل حتى نظرته المليئة بالعزيمة والإصرار.

وتطرق المؤلف إلى مكانة المزروعي، الذي وافته المنية يوم 13 نوفمبر 2014 إثر حادث أليم زلزل أركان الساحة الثقافية والتراثية الإماراتية والعربية، وشغل وسائل الإعلام المحلية والخليجية والعالمية، نظرا إلى الحظوة التي كان يحتلها الراحل بصفته مستشارا للثقافة والتراث بديوان ولي عهد أبوظبي، ورئيسا للجنة إدارة المهرجانات والبرامج الثقافية والتراثية، وعضوا في مجلس إدارة هيئة أبوظبي للسياحة والثقافة، كما كان واحدا من جنود التراث منذ سنوات طويلة عرفه خلالها القاصي والداني بأفكاره ومشاريعه الخلاقة والجريئة، وبالمنجزات التراثية والثقافية والإعلامية التي تحققت تحت إشرافه اليومي المباشر، وجعلت العاصمة أبوظبي معلما سياحيا وثقافيا وفنيا يتصدر اهتمام وسائل الإعلام في العالم.

وقد حرص مشروع "أكاديمية الشعر" الذي يعتبر من أهم منجزات المزروعي العديدة، على توثيق ما أحاط برحيله في ثلاثة فصول ضمها كتاب "في رثاء رجل الثقافة والعطاء.. محمد خلف المزروعي"، يتصدرها نعي ديوان ولي العهد، وكلمة الفقيد التي ألقاها بمناسبة يوم العلم سنة 2014 قبل رحيله بأيام.

يضم الفصل الأول المقالات التي كتبها كبار المثقفين والإعلاميين وأصدقاء أبوخلف -كما كان يلقب الراحل- إثر الفاجعة التي ألمّت بهم بعد رحيله. ويضم الفصل الثاني قصائد الرثاء النبطية والفصيحة التي صدحت بها الحناجر وملأت المنابر والصحف والمجلات وفاء لأفعال الرجل إزاء شعبه ودولته، وتقديرا لأخلاقه الإنسانية العالية التي كانت واحدة من أبرز خصوصياته التي عرفها عنه القاصي والداني. أما الفصل الثالث فيضم المادة الخبرية التي حفلت بها وسائل الإعلام الورقية والإلكترونية محليا وعربيا وعالميا، منذ خبر الرحيل إلى تغطية جميع الفعاليات المتعلقة بواجب العزاء وغير ذلك من ردود الأفعال ومظاهر المواساة والتضامن.

وقد اعتمدت إدارة الأكاديمية في نشر مادة هذا الكتاب التوثيقي على تسلسل الحروف الهجائية في أسماء الشعراء والكُتاب، وهي إذ تقدم هذا العمل التوثيقي إنما تنطلق من وفاء صادق لذكرى رجل عزيز من رجالات الإمارات الذين ستذكرهم الأجيال القادمة طويلا، وسيتجمل التاريخ الثقافي الإماراتي والعربي بأسمائهم، باعتبارهم من جنود الفلسفة التنموية، ومن الجيل الوطني الأصيل الذي تربّى في مدرسة الشيخ زايد السياسية والإنسانية.

واختتمت أكاديمية الشعر مُقدّمة الكتاب بقولها "فلك الرحمة، يا أبا خلف، أيها الحاضر في الغياب، والغائب في الحضور، سنظل نذكرك من خلال منجزاتك وروحك الطاهرة وأياديك البيضاء وولائك الكبير".

◀ **كتاب عن مسيرة محمد خلف المزروعي وإنجازته الثقافية والإعلامية اللافتة ومكانته الراسخة داخل الإمارات وخارجها**

جائزة تيد هيوز لعالم بريطاني يكتب الشعر

● ديفيد مورلي يكتب قصائد عن الغجر في عالمهم الميثولوجي

تعتبر جائزة تيد هيوز من أهم الجوائز الشعرية في العالم، وقد تأسست الجائزة سنة 2009 بإذن من كارول هيوز، وهي تمنح سنويا لعمل جديد في الشعر، وتقدم هذه الجائزة لشاعر على قيد الحياة من المملكة المتحدة عن عمل شعري يتصف بالإبداعية منشور في السنة نفسها. ويجري تمويل الجائزة المالية من إكرامية شاعر البلاط التي يتم إسنادها من قبل الملكة.

تحسين الخطيب

قصيدة ديفيد مورلي صندوق ألعاب نارية في مسرح تجره خيول لا مرئية

❏ لا يختلف نظم القصائد، عند الشاعر البريطاني ديفيد مورلي، عن الكتابة العلميّة. وكيف لا، وهو القادم إلى ملكوت الشعر من مختبرات علوم البيئة والطبيعة والأحياء. ولا غرابة أن يعنون كتابه الشعريّ الأبرز بـ"أوراق علميّة" (2002)، ويكتب في الحديث عنه "كل قطعة كتابة أطروحةٌ علميّة في حدّ ذاتها، سلسلة لُقىً وموجودات. وما ممارسة الكتابة العلميّة والشعر، بالنسبة إليّ، إلّا جدل إدارك تجترحه العين ذاتها والأذن ذاتها، في مختبر اللغة نفسه".

ولعلّ ميزة أن تكون القصيدة مختبر اللغة الذي تتفاعل فيه الكلمات والصور الشعرية مع بعضها بمقادير دقيقة، كمعادلات رياضيّة مبتكرة، بلا ذرّة زيادة أو نقصان، هي التي دفعت جميعة الشعر البريطانية إلى منح كتاب مورلي الجديد "الهديّة المحتجبة: قصائد مختارة" (2015)، "جائزة تيد هيوز" المرموقة لأفضل "عمل جديد في الشعر" لهذا العام، والتي أعلنت في نهاية شهر مارس الماضي.

وقالت لجنة التحكيم إنّ "الهدية المحتجبة هي العنوان الأمثل لهذه المجموعة، كما لو أنها بكل بساطة هدية للقراءة. كأننا نفتح صندوق ألعاب نارية؛ ثمة شيء مسرحيّ يحدث حين نقلّب صفحاته، فتنزاح ستارة على تقليد كان مطلولا. يبدّل ديفيد مورلي، في هذه القصائد، الأشكال والمدوّنات ليكشف عن تعدّدية أصوات الثقافة الغجرية وحيويتها، مجادلًا حول تقليد كان صامتا ومحتجبا. ولقد كتب تيد هيوز عن العالم الميثولوجيّ السحريّ في الطبيعة؛ وما كتاب "الهديّة المحتجبة" إلا وريث طبيعيّ لما كتبه هيوز، خاصة وأنّ مورلي قد وجد طريقة يمنح فيها صوتا للشعب الغجريّ الذي يعيش في ذلك العالم الطبيعيّ. إنه عمل حياة كاملة جُمع في "قصائد مختارة"، فأصبح شكلا جديدا مُحكما تستحيل فيه قصائد قديمة إلى شيء جديد".

ولدى قبوله الجائزة، قال ديفيد مورلي "طالما شعرت حين أجلس لكتابة قصيدة ما، بأنه يتوجب عليّ أن أتعلّم من جديد كيف تكتب القصيدة، وحين أُحبّر كتابا فإنني أتعلّم كيف أفعل ذلك للمرّة الأولى. يتوجب على كتاب قصائد مختارة أن يكون عملا استقصائيّا، ذا نسق كرونولوجيّ. ولكنّني أردت أن آخذ شكل الكتاب وأعيد ابتكاره ليبدو جديدًا. أعدت كتابة بعض القصائد كليّة، كما أنّني قد أعدت ترتيبها، حاذفا بعض تلك التي تعزّ عليّ. رغبت في الاعتراف بأنّ كتابا، كهذا، يمكن أن يكون بداية، وطريقا لكي يعرف المرء نفسه".

وتجدر الإشارة إلى أنّ القائمة القصيرة قد ضمّت أيضا كتاب الشاعر السوداني الصادق الرّضي "إنه يقصّ حكايات عن مَرْوي"؛ وهو كتاب مشترك بينه وبين الشاعرة البريطانية سارة مغواير، يحتوي على ثماني قصائد، كتبها الصادق الرضي بالعربية حين كان الشاعر مقيما في متحف بتري للآثار المصرية بالكلية الجامعية في لندن، وثماني قصائد بالإنكليزية لسارة مغواير، مستوحاة من مجموعة الصور التي يضمها المتحف عن مدينة مروي في جنوب السودان.

كما ضمت القائمة ديوان "تخطيطات من طريق القصيدة" لكريس بيكيت، و"صلصال" لإليزابيث بيرنز، و"إننا نكتب قصيدة عن الوطن" لكيت كلانشي، و"ماهابهاراتا: إعادة قَصّ معاصر" لكارول ساتيامورتي. وأمّا "جائزة تيد هيوز"، فهي جائزة سنويّة تأسست في العام 2009 تخليدا لذكرى تيد هيوز، أحد أهم شعراء الإنكليزية قاطبة في العصر الحديث، وتمنحها جمعية الشعر بالتعاون مع جمعية الكتاب الشعري في لندن.

وديفيد مورلي المتوج هذا العام بالجائزة ولد سنة 1964. درس علم الأحياء في جامعة بريستول، ثم قاد لفترة طويلة أبحاثا علميّة حول المطر الحمضيّ. يعمل حاليا كرئيس لدائرة اللغة الإنكليزية والدراسات الأدبية المقارنة في جامعة وورويك.

عش الكلمات في صلصال القافية

ملك طيور الغاق

قطع المياه العارية كالبرك والبحيرات
والأحواض التي لا أسماك فيها
تصيبني بالكآبة حين أنظر إليها
ثم أبوزُريق يضحك من بين الزّهر النّاشج:
أرى على الدوام شيئا من الوطن
في كلّ شيء محتمل—
وشيع زعرور أبيض
أو أجمة عليق
أو صفصافة مقلّمة
تحضر لي بيتي
وبراعم الربيع.
أنثى صُرَد ترخي أذنها إلى نزلائها الشّوكيين:
أن نكون على قيد الحياة! أن نكون على قيد الحياة! يا إلهي، كيف يغنّون.
أمطار هائجة تطوف وتندفع حول خيمة الغجريّ.
يتنحنح "ويزدم" ويعبس في وجه صديقه.
ثم يقول كلير المجنون وهو يدفع معطفه فوق نار المخيّم "يا لجون المسكين"؛
"كلّا"، فوق العالم المشحوذ. ثم يصرخ "أنا ملك طيور الغاق".

الغجري والشاعر

ينتفخ بيتي في لا مكان، تقطره خيول محتجبة.
تتبدّل الظلال من حولي، مدفئة أيديها فوق موقدي.
لقد أمطرت علامات كلام على صفحات نوافذي،
تجمع لغة مهشّمة في برك على أفاريزها
قبل أن تتركها تحتمي في تجاويف الأرض.
تحدق طفلتي خارج النوافذ على كوكب ينسكب.
بالنسبة إليها، إنها تمطر في كل مكان وإلى الأبد.
لقد قلتُ ذلك في نفسي مرّة. ولأجل ذلك فإنني لا أنساه البتّة؛
بالرغم من مرور أربعين سنة ولم أكبر بعد.
وحين يكلّم الغجر بعضهم بأصوات عالية
عبر درب خضراء ودرب جوفاء فإنهم يقولون:
أختي وأخي.
وحين يكلّم أب أو أمّ أطفالهما بصوت عال
فإنهما يقولان: ابنتي وابني.
وأنا أنادي على طفلتي، إنها في كل مكان،
وإنها كل واحد.

الهدية المحتجة

يحوك جون كلير الكلمات الإنكليزيّة عُشّا
ويُنقّطُ في الجام قافيةً، كالصّلصال،
ليقبض على شيء يستطيع إمساكه
ولكنه لم يسمعه بعد؛ وفي جوف سمعه،
يُريِّش فضاءً بزغب من الأفعال
وتحذيرات من الأسماء. هناك. يخطّ كلير
ويأوي إلى صوتها المتشكّل: نقر وإيقاعات خفيفة،
والطرق الراسخ على طرف يده حتى
تفقس بنعومة تحته. وحين يحدّق
أسفل كفّه، يسترق النظر إلى عينيه، ويسمع
أصواتها الخافتة،
ولكنّه لا يعرف ماذا يفكر. يمسّد
تاجها المُرتجّ والمُخضّل بصفار البيض؛
فيشعر بقرصة في
إبهامه، براعم من عظام نديّة على الجناح، وكلّ
مجاعات العالم تأتي إلى هذا النشيد الصغير.

باختصار

◀ تستضيف العاصمة اللبنانية بيروت "الملتقى الأول للرواية العربية"، في الفترة من 29 أبريل وحتى 2 مايو المقبل، والذي تنظمه "أشكال ألوان"، وهي الجمعية اللبنانية للفنون التشكيلية.

◀ نظمت مكتبة الإسكندرية، حفلا لمناقشة كتاب "كل العواطف" للكاتب والمؤرخ المصري مؤمن المحمدي، وأدار اللقاء عبدالرحيم يوسف، بمشاركة المطرب وعازف العود أحمد إسماعيل.

◀ وقع الشاعر والمسرحي البحريني علي الشرقاوي ملحمته الشعرية "الغاجراشا، ملحمة الغجر"، وكتاب "بحيرة الكلام مراكب الجسد"، وذلك في جناح هيئة البحرين للثقافة والآثار بمعرض البحرين الدولي الـ17 للكتاب.

لمراسلة المحرر
culture@alarab.co.uk

مغنية الفرح الحزين

علي جعفر العلاق
شاعر من العراق مقيم في الإمارات

❏ ينتشلني صوتها من لحظتي الراهنة، وكأنه جوقة من الطيور الثملة، تصعد بي عائدة إلى أول الينابيع، كانت فيروز تلف لبنان كله بالمحبة والفرح، وتشد الجبال إلى بعضها بعضا بالرحمة والضباب. كنا ثلاثة: الدكتور نديم نعيمة، والشاعر فؤاد رفقة، وأنا، متجهين عام 1973، إلى قرية بسكنتا، حيث يقيم الأديب الكبير ميخائيل نعيمة.

حين وصلنا إلى هناك أحسستُ بقشعريرة من نوع خاص، فالمكان كله ممسوس بالقداسةً الحقة والجلال النادر. كان المساء في بدايته، وفيروز تمد صوتها سريرا من الضوء الخالد وحنين الفراشات، وكان الممتع العميق، ميخائيل نعيمة، متوّجا بأعوامه الثمانين، يجلس على كرسيّه المصنوع من أشجار الجنة.

هكذا، ومنذ تلك اللحظة، وفيروز، عندي، هي هي دائما. خميرةُ الجمال في هذا الكون، وأكثر مصادر عذوبته نقاء. طفولة يانعة تتمدد ملء الزمان المكان حتى تترك على كل منهما لمستها الخاصة ونبرتها التي لا تليق بأحد سواها.

يكاد الصباح أن يكون حكرا على صوت فيروز وحدها. إنه مملكتها الربانية الصافية، أو ممرها الذاهب إلى الأعالي التي لا تعرف النهايات. تحمل فيروز صباحات الله وتدور بها على الناس، توزعها حميمة كأرغفة الأمهات وصافية كدمعة الفرح، على الأطفال والمقهورين وأغنياء الروح. تدخل بها خفيفة مثل نسمة إلى القرى العريانة في البرد، والوديان المنقوعة بالضباب وأنين النايات.

يخيّل لي، أولنا جميعا ربما، أن الصباح لا يأخذ مداه كاملا قبل أن يمر على فيروز، فمن دونها يظل الصباح منقوصا يعوزه النضج والضوء الكافي. وحتى يكون كذلك، أعني حتى ينمو وينضج ويتحول إلى نهار شاسع لا بد له من صوت فيروز، عكازة من الضوءً، يتوكأ عليها متجها إلى نهار ما، ومن هناك يذهب صاعدا إلى الله، الجميل، الواسع، النضّاح بالهبات النادرة.

وحتى ننصف هذا الصوت البهيج، القادم من أقاصى البدايات، لا بد من القول إن الأوقات كلها تقريبا طوعُ يديه، وفي مدى قدرته المدهشة. الظهيرة وحدها ربما، ذلك الوقت الذي تبلغ فيه الشمس نضجها الحارق، لا تدخل في مديات فيروز وصوتها المليء باللطف والرحمة، فهذه القطعة من الوقت أقل أجزاء النهار صلة بالفرح وتفتحات الحب وانفعالات الرحيل أو الوداع. بينما لا يمكننا أن نتماهى مع صوتها إلّا باعتباره هبة ربانية، صباحية حيث تبدأ الحياة، وليلية حيث زمن البوح وانهمار الذكرى. أراد بها الله أن يضفي على ابتكاراته المدهشة جمالا إضافيا: ابتكاراته في المكان والزمان وعواطف البشر.

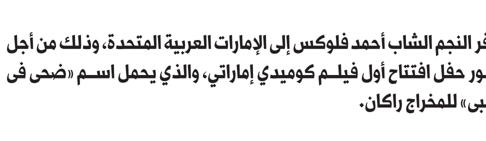
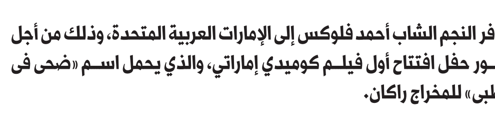
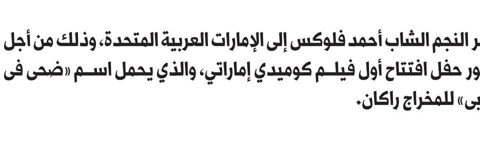
خذ المكان مثلا، إنه يتثنى أو يلين ويتأوه، مثل صبية في أول الغيث، حين تمر عليه فيروز بصوتها الحافل بالضوء والغريزة الصافية. ومنذ آهتها الأولى، يذهب معها المكان إلى آخر حدود اللوعة، فيستبد به الحنين وتتسرب النشوة إلى جميع مفاصله، فإذا به يستيقظ من رقدته الحجرية ويبدأ بالذوبان والسيولة العذبة. ينادي أجزاءه ومكوناته فتقبل جميعها كقطعان منتشية تترنّح من فرط السكر.

صوت فيروز يظل طفلا على الدوام، يوزع الفرح على الفصول جميعا، ولا يعرف إلّا العبث الجميل، وبراءة الكائنات. كما أن اللافت في أغنياتها، أنها مناخٌ لاندماج الناس في فعل المحبة التي لا يشوبها الكدر أو التحاسد، فهم ليسوا وشاة أو عذالا أو شامتين، كما في الكثير من أغانينا العربية، بل هم شهود على وفاء المحبين، أو تقلباتهم، أو مقاومتهم للنسيان.

هكذا تحرك فيروز مهجة هذا الكون، فتبث فيه الشجن الشفيف واللوعة الريانة المباركة، من خلال بُحّتها لمجرحة المشوبة بالفرح الحزين والحيرة البيضاء، يبدأ الجسد في التعرف على مخبآته الأولى، وطيشه الأول، على أسراره الصغيرة وعثراته القابلة للتكرار. وبذلك يربي صوت فيروز أجسادنا، منذ طفولتها، على الوجع المرهف الخالص من اللؤم والفجاجة. من بُحّتها المنداة تلك تأخذ الرغبات طريقها، مثل عشبة تتلوى في هواء حنون، إلى تجربة تظل في طورها الأول دائما، نضاحة بدهشة الطفولة، والخوف المعافى، بالاستمتاع البريء، والفرح الذي لا يعرف الاكتمال.



سينما

سافر النجم الشاب أحمد فلوكس إلى الإمارات العربية المتحدة، وذلك من أجل حضور حفل افتتاح أول فيلم كوميدي إماراتي، والذي يحمل اسم «ضحى فى أبوظبى» للمخراج راكان.

انتهت الممثلة العالمية روبين رايت من تصوير نصف مشاهدها من فيلمها الجديد «Wonder Woman»، حيث من المقرر عرض الفيلم بدور العرض السينمائية الأميركية في 23 يونيو 2017.



الملك محمود: في انتظار عودة رأفت الهجان

● سيرة نجم مصري مازال قادرا على العطاء في سن السبعين ● فنان قدم للسينما كل شيء لكنها لم تنصفه

أجيال متعاقبة من الفنانين أعطوا للفن في مصر وخاصة السينما والدراما المصريتين اللتين امتازتا بعطاء لافت وذاعتا عربيا وعالميا، وإن خبا المنتج السينمائي والدرامي المصري اليوم فإننا لا يمكننا أن ننكر الدور المحوري الذي لعبه فنانون كبار للنهوض بالفن وربما استذكار هؤلاء الذين مازال منهم عدد كبير قادر على العطاء، هو السبيل لإعادة النظر في أسباب التطور والتذبذب لاحقا.

أحمد عدنان

❑ للمرة العاشرة أو الألف، أشاهد المسلسل المصري الخالد «رأفت الهجان».

في هذا المسلسل اجتمعت كل عناصر النجاح؛ النص المحكم لصالح مرسي، الإخراج العبقري ليحيى العلمي الذي يستطيع أخذ المشاهد إلى أماكن مختلفة ومشاعر متناقضة، رغم بساطة الإنتاج قياسا بميزانيات وتقنيات اليوم، وفوق كل ذلك، تنافس الممثلون على تقديم كل وأفضل ما عندهم، وعلى رأسهم محمود عبدالعزيز ويوسف شعبان وإيمان الطوخي والسيد راضي وحسن حسني وتهاني راشد وأبوبكر عزت ونبيل الحلفاوي.

الزاوية الأخرى في النجاح تتعلق بتغول إسرائيل فلسطينيا وعربيا، لتكون مشاهدتها منهزمة ومكسورة في الشاشة الفضية نوعا من إرضاء النفس أو التهوين عليها.

ما أقترحه على النجم محمود عبدالعزيز، هو عمل فيلم سينمائي عن الفترة التي لم يغطها المسلسل منذ اعتزال رأفت الهجان إلى وفاته، لأنها تعكس إنكار العرب لأبطالهم. عاد إلى مصر بعد اتفاقية السلام مستثمرا، ضيق عليه البيروقراطيون لجهلهم بحقيقته، أفلست شركته ثم مات قهرا.

الغريب حقا، أن الدراما والسينما في مصر عجزتا عن تقديم أدب المخابرات سينمائيا وتلفزيونيا بالجودة والنجاح اللذين حظي بهما رأفت الهجان نفسه.

رغم تقديمه أكثر من عمل تلفزيوني، يبقى عمله رأفت الهجان هو الأكثر جماهيرية لدرجة نسيان المشاهدين أنه قدم قبله مسلسل «البشاير» وغيره، لم تضف عودته إلى الشاشة الفضية عبر مسلسل «محمود المصري» أي جديد له رغم أدائه المحكم والإخراج الجيد لمجدي أبوعميرة، والسبب أن النص الذي كتبه مدحت العدل كان مليئا بالثغرات أو بالتصنع، ومع ذلك حين يعرض المسلسل لا بد أن تحضره.

دخل تجربة تلفزيونية جديدة مع السيناريست محمد سليمان عبدالمالك والمخرج عادل أديب في مسلسل «باب الخلق»، لكن نقطة ضعف المسلسل كانت مخرجه عادل أديب برتمه البارد وقطوعه الميتة، لكن النص الممتاز والتمثيل المتقن يجعلانك لا تمل من المسلسل. أما التجربة التلفزيونية الأخيرة، فهي مسلسل «جبل الحلال»، لم يستطع المؤلف ناصر عبدالرحمن نقل تميزه السينمائي إلى التلفزيون، فالنص امتلأ بالثغرات وبالتصنع، وحين تضيف على ذلك مبالغات عادل أديب، لن تصبح النتيجة مرضية، مع ضرورة التأكيد على التميز التمثيلي الناصع لمحمود عبدالعزيز ووفاء عامر.

> ◄ من خلال الأعمال البارزة والمتميزة نفسر ونقرأ النجومية الخاصة التي نسجها محمود عبدالعزيز في المشهد الفني المصري

والحقيقة أنني أعجب من أن شجاعة محمود عبدالعزيز السينمائية لم يعرفها التلفزيون، في السينما كان «الساحر» يفاجئنا باختياراته وتجاربه، ولعله في عمله التلفزيوني المقبل يثبت أننا على خطأ.

كان مفترضا أن يصافح محمود عبدالعزيز جمهور السينما بفيلم «زهايمر» الذي كتبه نادر صلاح الدين وأخرجه عمرو عرفة، لكن الفيلم استحوذ عليه عادل إمام ربما ردا على انتزاع محمود عبدالعزيز لمسلسل «رأفت الهجان» من براثن الزعيم، ووفق الشائع، كان يفترض أن يتقاسم الساحر مع إمام بطولة فيلم «حسن ومرقص» لكن غياب الكيمياء بين النجمين حال دون ذلك.

مسيرة محمود عبدالعزيز السينمائية حيوية وثرية، لم تسلم من الأعمال الرديئة كفيلم «النمس» كما لم تسلم من النتاج العادي كفيلم «الجنتل» الذي رغم عاديته ربما يتفوق على أغلب أفلام الأعوام الماضية.

من أعماله المتأخرة، يبرز فيلم «سوق المتعة» الذي كتبه وحيد حامد، ناقش الفيلم ثنائية الاستبداد والحرية بحرفية عالية.

وربما كان فيلم «خلطبيطة» لمحققه مدحت السباعي، واحدا من أهم الأفلام السياسية لمحمود عبدالعزيز في صرخة ضد الدولة القمعية، ولا أنسى «قانون إيكا» الذي قارب النكسة بتميز معقول.

ورغم حصوله على جائزة أفضل ممثل عن فيلم «زيارة السيد الرئيس» وذكاء صاحب القصة يوسف القعيد، لم ينل هذا الفيلم حقه النقدي والجماهيري، وتحفظ الذاكرة عن الفيلم الأداء الجيد لنجاح الموجي، وربما يكون هذا العمل هو أفضل مشاركات جيهان نصر السينمائية في مسيرتها القصيرة.

الذكاء الفني الذي قدمه محمود عبدالعزيز في «زيارة السيد الرئيس»، لم يتحقق في فيلم سياسي آخر «ليلة البيبي دول» الذي حمل فكرة جيدة ضخمت بلا حدود وبلا مبرر، نعم قدم الفيلم إبهارا في الصورة، لكن هذا ليس كافيا لتقديم فيلم جيد. وهنا أستعيد فيلم محمود عبدالعزيز «أبناء وقتلة» لعاطف الطيب الذي قدم لغة مختلفة ومبطنة إزاء الإسلام السياسي.

وفي الحديث عن السينما السياسية، لا يمكن إغفال فيلم «البريء» المعروض أوائل عهد الرئيس مبارك وشهد مباراة تمثيلية محكمة بين أحمد زكي ومحمود عبدالعزيز، ربما تكون الحقبة الثمانينية من القرن الماضي عنوانها التنافس بين محمود عبدالعزيز وأحمد زكي ونور الشريف التي أعقبت التنافس بين حسين فهمي ومحمود ياسين، ولا شك أن أحمد زكي شكل علامة فنية متطرفة قياسا بأقرانه، لكن علامة محمود عبدالعزيز التي لا تقل عن زكي كانت أكثر هدوءا وانسيابية.

وإذا تحدثنا عن فيلمي «خلطبيطة» و«سوق المتعة»، فلا بد أن نضيف إليهما أفلام «هارمونيكا» و«الساحر» و«البحر بيضحك ليه» كتحية من محمود عبدالعزيز لقيمة الحرية، ولعل هذه التحية تلخص أهم القضايا التي تبناها محمود عبدالعزيز في مسيرته السينمائية.

«البحر بيضحك ليه» مع «ثلاثة على الطريق» كانت الثنائية التي قدمها محمود عبدالعزيز مع المخرج والمؤلف محمد كامل القليوبي، الذي لا يمكننا إغفال علامته السينمائية في هذين الفيلمين حصرا، مع العلم أن قيمته باعتباره مؤلفا أهم منها باعتباره مخرجا.

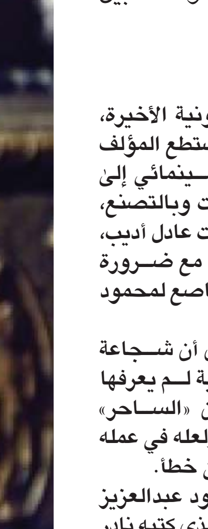
يتشابه محمد كامل القليوبي، المخرج والمؤلف الذي يتميز مؤلفا أكثر من كونه مخرجا، مع غيره ممن عملوا مع محمود عبدالعزيز، عصام الشماع الذي كتب أكثر من عمل للساحر كفيلم «دنيا عبدالجبار»، وسيد سعيد الذي كتب وأخرج فيلم «القبطان».

«السادة الرجال» و«سيداتي آنساتي» من الأفلام التي حققها رأفت الميهي، وعكست شجاعة محمود عبدالعزيز، ليشكلا مع «خليل بعد التعديل» و«الشقة من حق الزوجة» أهم المقاربات الفنية الجدية في مصر إزاء مسألة المرأة وما حولها، ومن شجاعة محمود عبدالعزيز تصديه لأهم أعماله السينمائية «الكيت كات» الذي شكل مغامرة قدر لها النجاح الباهر. تلك هي الشجاعة التي يفتقدها محمود عبدالعزيز تلفزيونيا، ما حرمنا من رؤيته في مسلسل «الزيني بركات» وربما مسلسل «الحاوي».

على الصعيد الشخصي، انسجمت تماما مع عملين للساحر، «الحدق يفهم» الذي قدم مقاربة إيمانية نادرة وذكية، وفيلم «يا عزيزي كلنا لصوص» الذي دار مع فيلم «أبوكرتونة» بأسلوب ممتع، قريب أو بعيد، حول أسطورة روبن هود، أي سرقة اللصوص.

من خلال الكثير من الأعمال البارزة والمتميزة نفسر ونقرأ النجومية الخاصة التي نسجها محمود عبدالعزيز في المشهد الفني المصري، وفي ذاكرة وأذهان المشاهدين العرب.

حين رأى النور فيلم إبراهيم الأبيض من إخراج مروان وحيد حامد، وبطولة أحمد السقا، لم يتحدث الناس إلا عن دور محمود عبدالعزيز وأدائه لشخصية عبدالملك زرزور وفي ذلك دلالة على أنه مهما كانت مساحة دور الساحر، رئيسية كما في «باب الخلق» تلفزيونيا، أو شرفية كما في إبراهيم الأبيض، فكاريزما الساحر ستهيمن على العمل، وهذه ظاهرة تتضخم في المسرح كما شاهدته مباشرة في مسرحية 727 على مسرح المنيل البائد. وعلى الرغم من الملاحظات على أعماله التلفزيونية الأخيرة، تصعب مقاومة المتعة الناجمة عن أداء محمود عبدالعزيز، وهذا ينطبق أيضاً على أفلامه العادية أو الضعيفة.





في انتظار عودة قوية

> ◄ لمحة عيني محمود عبدالعزيز لم تنطفئ رغم السنين، فالفنان في عقده السابع مازالت تتألق عيناه ببريق الشباب وشقاوته

مشاهد وشخصيات بعينها كتب لها الخلود بأداء الساحر لصدقه وعفويته، مشهد النكسة في «رأفت الهجان» ملحمة تستحق الفخر، ولا أنسى اللوحة المبهرة لشخصية «فكري» في فيلم «الشياطين» لحسام الدين مصطفى.

لم تنطفئ لمحة عيني محمود عبدالعزيز رغم السنين، فالفنان الذي يحوم حول عقده السابع مازالت تتألق عيناه ببريق الشباب وشقاوته، وتجتمع في وجهه معاني البراءة والمرارة والقوة.

هذا الفنان الذي قدم للسينما كل شيء لم تنصفه السينما كما يستحق موجهة دلالها لأقران بعضهم أقل منه.

لا تتعجب من تعليق الساحر لصورة الملك فاروق في مكتبه، فمكتب الملك لن تجد فيه إلا صورة ملك.

«نوارة».. زيارة جديدة لتبعات ثورة يناير المصرية على الفقراء

هشام السيد

❑ القاهرة - أول ما يلفت الانتباه في فيلم "نوارة" الذي تلعب بطولته الفنانة منة شلبي أنه جاء مختلفا في تناوله لأحداث ثورة 25 يناير المصرية، وتبعاتها على الكثير من الأعمال الفنية التي رصدت الحدث نفسه من قبل.

ثارت مخرجة الفيلم هالة خليل على الثورة، وأظهرت أسوأ ما فيها وما نتج عنها من تردٍّ في الأحوال المعيشية والمجتمعية، فالفقير ازداد فقرا، والمظلوم يعاني أكثر من أصحاب النفوذ والسطوة، وكأنها تنسف من خلال أحداث الفيلم الشعارات التي رفعها الشباب داخل ميادين مصر وشوارعها، وهي "عيش - حرية - عدالة اجتماعية - كرامة إنسانية"، بينما الحقيقة أن شيئا لم يتغير.

"نوارة" التي جسدتها منة شلبي وفازت عنها بجائزة أفضل ممثلة في مهرجان تطوان الدولي لسينما بلدان البحر الأبيض المتوسط السبت وكذلك جائزة أفضل ممثلة في مهرجان دبي السينمائي الدولي في دورته الأخيرة، أظهرت فئة مجتمعية دفعت منفردة ثمن تلك الثورة التي ضلت طريقها من محاسبة الفاسدين إلى سيف يقطع رقاب المطحونين داخل سراديب الحاجة والعوز.

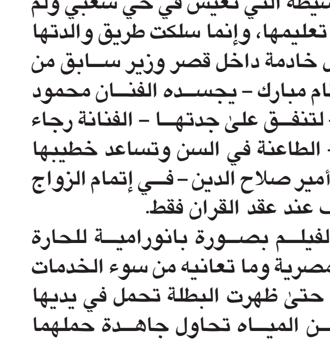
> ◄ منة شلبي تفوز بجائزة أفضل ممثلة في مهرجان تطوان بعد فوزها بجائزة مهرجان دبي

أحداث الفيلم ترصد تفاصيل حياة "نوارة" الفتاة البسيطة التي تعيش في حي شعبي ولم تستكمل تعليمها، وإنما سلكت طريق والدتها في العمل خادمة داخل قصر وزير سابق من رجال نظام مبارك - يجسده الفنان محمود حميدة - لتنفق على جدتها - الفنانة رجاء حسين - الطاعنة في السن وتساعد خطيبها - الفنان أمير صلاح الدين - في إتمام الزواج الذي توقف عند عقد القران فقط.

بدأ الفيلم بصورة بانورامية للحارة الفقيرة المصرية وما تعانيه من سوء الخدمات والمرافق، حتى ظهرت البطلة تحمل في يديها عبوتين من المياه تحاول جاهدة حملهما بذراعيها الصغيرتين الممددتين من جسد نحيف لتتوقف قليلا تستريح من معاناتها مع حملها الثقيل.

كان صوت مقدمي النشرات الإخبارية وبرامج الـ"توك شو" حاضرا باستمرار في جميع مشاهد الفيلم، حيث استخدمته المخرجة كـ "راو" للثورة ومستجداتها، ما بين مهتم بما يحدث وآخر غير مكترث، ولكي توثق من خلاله فكرتها عن سذاجة الطبقات الفقيرة في ما روّج وقتها عن سهولة استعادة الأموال المهربة أو المنهوبة.

خرجت "نوارة" من الحارة لتدخل في معاناة يومية مع وسائل المواصلات وما بها من زحام حتى تصل إلى أحد التجمعات السكنية الراقية، حيث يسكن الوزير السابق، في مفارقة تظهر التفاوت الكبير في الطبقات الذي يعاني منه المجتمع المصري.



يحمل فيلم "نوارة" قدرا كبيرا من الجرأة، فرغم غياب الإشارات المباشرة، إلا أنه يلمح إلى فساد بعض رجال الأعمال الذين يسيطرون على الدولة، في عبارة صريحة على لسان محمود حميدة (الوزير السابق) "لا أحد يجرؤ على الاقتراب من هنا مهما كانت سلطته".

مع تتالي الأحداث وإلقاء القبض على عدد من رموز نظام حسني مبارك، كان البعض الآخر يتمسك بالأمل حتى اللحظات الأخيرة في النجاة من قناعة أنه نظيف اليد وما فعله لم يكن انتهاكا للقانون، غير أن الإحساس بالخطر دفعهم إلى الفرار خارج البلاد.

بعد نجاح الثورة تحولت "نوارة" الحالمة بنصيبها من مكتسبات الثورة التي جاءت لإنصاف الكادحين والمظلومين، إلى خادمة لكلب الوزير فقط، بعد هروب صاحبه خارج البلاد، ومنزل تملأه التحف والمقتنيات باهظة الثمن، في تجمع سكني لم يعد فيه سوى الخدم فقط لحراسة أموال الهاربين.

تمسكت "نوارة" بنظافة يدها وأمانتها رغم حاجتها إلى المال، خاصة أن خطيبها يعاني قسوة المستشفيات الحكومية وما يلقاه والده المريض من معاملة تفتقد للرحمة بافتراش حمام المستشفى أو طرقاته.

أمام سطوة الحاجة يبدأ الخطيب في الضغط على "نوارة" لمجاراته في طمعه بكل المقتنيات الثمينة داخل منزل الوزير السابق، لكنها كانت الضمير الحي الذي يقوّمه في مسعى من المخرجة لتبرئة الفقراء من حالات النهب والسرقة التي صاحبت ثورة يناير في مصر عام 2011.

تتلقى "نوارة" صفعة من شقيق الوزير السابق (الفنان عباس أبو الحسن) الذي جاء بحثا عن أخيه الذي تركه يصارع مصيره منفردا داخل البلاد، بينما ينعم هو في رغد العيش بالخارج، جعلتها تعيد التفكير في عملها، مقررة أنها لن تظل خادمة لأحد.



«نوارة» خلف قضبان الحرية

في مشهد الصفعة رسالة أرادت المخرجة أن توثقها للمتلقي مفادها أن الثورة لن تغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم، فلم يعد من المقبول على الفقراء أن يبتلعوا الإهانات والقبول بالأمر الواقع بدعوى "أكل العيش".

لم تجد "نوارة" ما يدفع عنها الأذى سوى الكلب الذي انقض على الرجل وخلصها من بين يديه، وبين الوفاء والغدر تتجلى قدرة المخرجة على التوصيف لفئة باعت البلد ممثلة في الوزير وشقيقه وأخرى مازالت تحاول وتدافع ممثلة في "نوارة" وكلبها، حتى تقضي رصاصة الغدر على من يدافعون عن المظلوم.

ثارت منة شلبي أو الفتاة "نوارة" على ما تتعرض له من إهانة، وباتت ترى ما كانت ترفض النظر إليه في المنزل من مقتنيات ثمينة، باعتبارها فرصة للحياة كإنسانة حرمتها الدنيا من أبسط حقوقها، لتعيش هي وخطيبها للمرة الأولى كزوج وزوجة يستمتعان معا، بين حمام السباحة وغرفة النوم في لقطات جريئة لم تخل من قبلات حارة، بدت طبيعية بين شاب وفتاة تجاوزت فترة خطوبتهما عدة سنوات.

نهاية الفيلم جاءت بمشهد صدم الجميع، حيث تحولت "نوارة" من إحدى ضحايا الفساد إلى متهمة بالسرقة وقت خروجها من القصر الذي تسلمته قوات الأمن المكلفة بالتحفظ عليه، بعد أن عثرت في حقيبتها على 20 ألف جنيه تركتها لها زوجة الوزير.

ثقافة+



حققت النجمة التركية بيرجوزار كوريل حلمها بالغناء، وانتهت من تسجيل 12 أغنية تنوي طرحها في أول ألبوم تطلقه كمطربة محترفة، الفنانة الشهيرة عربيا بـ«شهرزاد» أكدت أن كل عائدات الألبوم ستتجه للأعمال الخيرية.



أطلقت نجمة بوليوود ديبيكا بادوكون مؤخرا برنامجا إنسانيا بعنوان «لست وحدك»، وهو برنامج توعوي سيركز على تعليم طلاب المدارس الثانوية والمعلمين محاربة الإجهاد والقلق والاكتئاب، والتعرف إلى مبادئ الصحة العقلية لتجنب الاكتئاب.

«سبلنديدز» عمل مسرحي باريسي يشبه الأفلام البوليسية الكلاسيكية

● نص يكشف تجربة السجن كما عاشها جان جينيه ● صور تحيط بالنائم في شكل أحلام أو كوابيس

قدّم مسرح "الهضبة" بباريس مؤخرا مسرحية "سبلنديدز" لجان جينيه، وهو عمل مازجته ثلاث مفارقات: الأولى أن صاحبه مزق النص لأنه لم يكن راضيا عنه، والثانية أنه كتب بالفرنسية وعُرض بالإنكليزية ببطولة ممثلين أميركان، والثالثة أنه، رغم ذلك، أو بسبب ذلك، فهو عمل ممتع، يكشف لنا بطريقة موحية خبايا الحياة داخل السجون.

أبوبكر العيادي

❑ "سبلنديدز" نص ينهي حلقة الأعمال التي ألفها جان جينيه (1910/1986) عن المنحرفين والمجرمين، كتبه خلال سنوات حبسه، وانتهى منه عام 1948، ونال إعجاب جان بول سارتر الذي اعتبره أمتن من مسرحية "الخادمات"، ولكن جينيه أنكره وأهمله، ولم يُعثر على نسخة منه في مكتب ناشره إلاّ عام 1993، أي بعد وفاته.

بدا جينيه في هذا العمل متأثرا بالأفلام البوليسية الأميركية الكلاسيكية، حيث يمتزج الحب بالعنف، والتنافس بالغيرة، والمكابرة بالتحدي، ويكون السلاح فيصلا في الحرب التي تضع وجها لوجه الخارجين عن القانون ضد البوليس، وعادة ما تُجمّل النهاية المحتومة إما ببطولة ملحمية، أو باقتناع أحد ممثلي القانون بمشروعية تمرد من يعتبرهم المجتمع منحرفين، وغالبا ما ينظر إلى أولئك الخارجين عن القانون من زاوية تقرّب المتفرج من وجهة نظرهم وتجلب التعاطف نحوهم، لا سيما إذا كانوا حسان الخلقة أو ذوي بنية جسدية لافتة.

بين أحلام وكوابيس

المسرحية التي عرضت مؤخرا على مسرح "الهضبة" الباريسي عنوانها "سبلنديدز" على اسم الفندق الذي لاذ المجرمون بطابقه السابع، بعد أن حجزوا ابنة رجل ثريّ رهينة، وتضم كل العناصر التي تجعل منها فيلما بوليسيا؛ الأسلحة، والكلام المتبادل، والعضلات المفتولة، والوشم الذي يغطي الأجساد، والشرطي المتسلل بينهم خفية، والأخبار التي يبثها الراديو عنهم وعن الشرطة التي تطوق المكان بكل العتاد اللازم.

هي دراما إذن تقوم على التوتر والانتظار، انتظار هجوم محتوم، خصوصا بعد أن فقد المنحرفون أعصابهم وقتلوا الرهينة التي كان يمكن أن يساوموا بها الشرطة لفكّ الطوق، بدا فيه الزمن معلّقا، يمضي كما تمضي مشاهد بطيئة أو صور تلمّ بالنائم في شكل أحلام أو كوابيس.

في هذا الزمن المعلّق تدور أحداث المسرحية، فيبدو الأبطال ميتين في وجه من الوجوه، لأنهم وضعوا أنفسهم داخل سجن ليس دونه إلاّ الموت، بل هو الموت نفسه في نظر جينيه، جاء في مسرحيته (أعجوبة الوردة) "لقد متّ إذن، أنا ميّت يرى هيكله العظميّ في مرآة، حيث شخصية حلم لا تعيش إلاّ في المنطقة الأشدّ ظلمة في نفس الفرد، وتجهل عند الصحو وجهها".

اختار المخرج أرتير نوزيسيال في هذا العمل، الذي لم يعرض سوى مرة واحدة عام 1995، تكريم روح جينيه، وشفعه بعمل ثان بمثابة المقدّمة، وهو شريط قصير صامتً بالأسود والأبيض بعنوان "أنشودة حبّ" كان جينيه أعده عام 1950، لكونه يصوّر حياة المساجين وأنواع الكبت التي يعانونها، ما جعله محظورا على من هم دون سنّ السادسة عشرة، وكأنه يريد أن يذكرنا بأن جينيه طوى صفحة السجون والمنحرفين وقوات الأمن بعد هذين العملين، ليصبح شاهدا على الصراعات الكبرى التي حفلت بها مرحلته، وصوتا مدافعا عن مآسي المستضعفين.

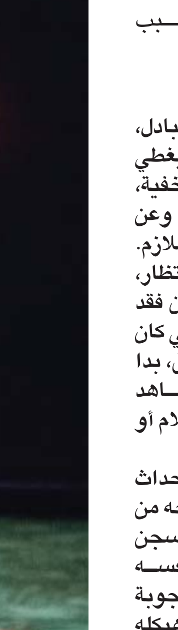
ومن ثمّ كانت الشاشة قائمة في مقدمة الخشبة، ما جعلها تسدّ الأفق، وتمنع المتفرج من تبيّن ما وراءها من ديكور، وقد أرادها المخرج دلالة على انغلاق السجين داخل زنزانة، حيث لا يجد له من منفذ لاختراق جدرانها سوى التخيل، وهو ما عاشه جينيه نفسه، إذ استطاع بفضل مخيلته أن يتجاوز قضبان حبسه إلى عوالم متخيلة، ليصوغ أعمالا خلّدت ذكره.

المسرحية الفيلم

عندما أزيحت الشاشة، لاح ممر فندق يشكّل منعرجُه زاوية حادة تمتد نحو الجمهور، وسلسلة أبواب تفتح من الناحيتين ليظهر منها قطّاع طرق تذكّر حركاتهم بأجواء الحلم الضبابية، وفي ذلك إحالة على عالم السجن كما يراها المؤلف، وحال العصابة التي قاد التوتر أحد أفرادها إلى خنق الرهينة، ابنة الملياردير الأميركي، وبذلك تحول طابق الفندق إلى سجن مطوّق، وبدا أن لا أمل للمختطفين في النجاة، وأن نهايتهم محتومة، وأن أقصى ما يستطيعون فعله هو إرجاء الهجوم ولو إلى حين.

وعلى غرار أفلام الأربعينات، يصوّر جينيه أبطاله في نوع من الرقة التي طبعت أفلام هوليوود، وهم يلفظون معا آخر أنفاس الحرية، الزعيم الذي بدأ ينهار ويغيّر موقفه، ريتون الوسيم الذي يتوق إلى المطلق، سكوتْ الحكيم الذي يكتفي بالمتابعة، وكذلك الشرطي المتخفي، الذي انتهى به المطاف إلى تبني وجهة نظرهم والوقوف في صفهم ضدّ زملائه وضدّ المجتمع. ثمانية رجال يشهدون نهايتهم الوشيكة، فتتنقل الكلمات بينهم من جسد إلى جسد مثل أنشودة حبّ أو موت، وإذا هم ملائكة موشومو الأذرع والصدور، بقدر ما هم قتلة مزوّدون بالأسلحة، مستعدّون لأن يبذلوا حياتهم على أن يستسلموا للبوليس.

استعان المخرج بمترجم إنكليزي وبممثلين أميركان –وفرنسي واحد قام بدور الشرطي–، كان تعامل معهم قبل سبع سنوات في مسرحية "يوليوس قيصر" بالإنكليزية أيضا، ليخرج المسرحية على طريقة فيلم بوليسي أميركي، وكأنه يلبي الحلم الذي راود جينيه في نهاية الأربعينات.

دراما تقوم على التوتر والانتظار

> ◄ على غرار أفلام الأربعينات، يصور جينيه أبطاله في نوع من الرقة التي طبعت أفلام هوليوود، وهم يلفظون معا آخر أنفاس الحرية

«الرجل البعوضة» فانتازيا خيالية تمزج الرومانسية بالطرافة والإثارة

فانتازيا المسخ تعود إلى شاشات عام 2016، إذا، على فرض أن الحياة البشرية لن تبقى آمنة في المستقبل المنظور، ثمة أسباب شتى تبعث على القلق، مع اللقطات الأولى لفيلم "الرجل البعوضة" سنترقب ما الذي ينتظرنا من أحداث؟ لنعيش رحلة غرائبية مدهشة مع استخدام الكائن الممسوخ الذي أنتجته مخابر التجارب البيولوجية، وحيث ستلعب الأطماع والمضاربة بالاكتشافات الدوائية دورها لتتحول بالتدريج إلى نوع من الجريمة، عندما يتحول "جيم" إلى كائن بشري، ولكن بخواص بعوضة ضخمة، سيذكرنا ذلك بمسخ كافكا، ولكن بشكل سينمائي جديد يصنعه المخرج الشاب مايكل ماناسيري.

طاهر علوان

❑ هي حقا مصادفات مجردة، من الممكن أن تتكدّس فجأة في يوم صاخب من حياة شخص ما، يوم نحس عادي، لكنه قد ينقل حياة الإنسان ويقلبها رأسا على عقب دون إرادة أو رغبة أو دافع منه. هنا سيحتشد الزمن السينمائي مرة واحدة لغرض ملاحقة تلك التحولات الدرامية التي ستعصف بالشخصية، مجرد فرضية أن يوما عاصفا سيغير حياة إنسان ويقلبها رأسا على عقب، يفقد وظيفته، يتجه نحو سيارته ليجدها معطلة، ثم يصل في المساء ليكتشف أن زوجته تخونه مع صديق له، ذلك ما سيمر به جيم كراولي (الممثل والمخرج مايكل ماناسيري) في فيلم "الرجل البعوضة" (إنتاج 2016).

من هذه النقطة والانعطاف في حياته سيجد جيم العالم وقد أوصد أبوابه أمامه، كالمعتاد سيهيم على وجهه في جو ماطر وعاصف ليتعرض إلى حادث دهس بسيط يترتب عليه انقلاب درامي آخر، أتراها صدفة أن من صدمه بسيارته، هو ليس إلاّ عالِمٌ شرير في علم الحشرات (الممثل ريكي واين)، يخفف عنه ما مرّ به، ثم يأخذه إلى حانة قريبة حتى يفقد الوعي من جراء احتساء الخمر، لينتهي به المطاف إلى حالة تخدير كامل في مختبرات ذلك العالم، يجرب عليه أمصالا لمقاومة الوباء الذي يسببه البعوض.

المدينة في حالة إنذار فائق والبعوض يجتاحها حاملا فيروسا غريبا غير قابل للمقاومة، والمصابون يهلكون، الأخبار تتتابع عن الإجراءات الحكومية الوقائية، فيما خواص الأعداد الهائلة التي ستلسع جيم في أثناء التجارب سوف تحيله إلى كائن ممسوخ بخواص البعوض بالنظر إلى حصول تحولات جينية في جسمه، بسبب العمل الطويل في معامل الطاقة الذرية، قبل أن يتم الاستغناء عنه ليبدأ رحلة انتقام طويلة مع خصومه، فضلا عن ملاحقة اللصوص.

على وقع هذه الغرائبية يمضي السرد الفيلمي، حتى ننتقل من مساحة الخيال العلمي على فرض امتلاك جيم خواصا خارقية تمكنه من التحليق وملاحقة الخصوم والرؤية بعدة عيون مجسمة، ومن ثم بث البعوض للتلصص على الخصوم أين يكونون لغرض مهاجمتهم، إلى مساحة الجريمة التي سيتسع لها الفيلم، وهنا سيتم زج التحري في مشاهد لا تخلو من الطرافة.

هنا التحري البوليسي والغرائبية يحتشدان ليضيف إليهما المخرج مسحة رومانسية من خلال العلاقة التي تربط جيم بصديقة سابقة له، والتي تبقى مخلصة له رغم حالة المسخ التي تعرض لها، وبالطبع علينا أن نمضي قدما في قبول تلك الدراما الطريفة، المواعدة الغرامية فيما الصديقة تعزف القيثارة، وفيما جيم يملك خرطوما كذاك الذي يمتلكه البعوض لامتصاص دماء الخصوم.

الإيقاع المتسارع كان من دون شك علامة فارقة في الفيلم، انسحب ذلك على أسلوب المونتاج والانتقالات التي بدت متقنة لتقديم حكاية غرائبية ممتعة، كان المخرج يعمد خلالها ولمرات عدة إلى كسر حاجز الإيهام، وأنه معني بتقديم قصة طريفة وممتعة للجمهور، والحقيقة أنه نجح في ذلك أيما نجاح، إذ أن الأحداث بنيت على نحو مقنع، مع أن قصة المسخ البعوض بدت وكأنها نوع من العزف على نفس ذلك المسار الذي سارت عليه العديد من الأفلام السابقة، التي استخدمت تارة النمل أو الحيوانات، لتشترك معها في تقديم الحبكة الدرامية.

ربما كانت نقطة ضعف الفيلم هي مساحة الوضوح التي استندت إليها الشخصية الرئيسية، إذ كان بالإمكان توقّع ما ستقدم عليه من انتقام، وبالتالي كانت من النقاط الضعيفة تلك الحبكة المبنية على أساس تتبع الخصوم، وهو ما جرى فعلا من تعقب وانتقام، ولم يكن دور الشرطة هنا، إلاّ مكملا وأحيانا كثيرة لا يخلو من الطرافة. وعلى هذا المسار لم يكن مفاجئا قيام تلك البعوضة البشرية الضخمة بالتخلص من الشر والأشرار في المجتمع، ابتداءً من العالم الذي يستخدم علمه لنشر الشر، وصولا إلى أولئك اللصوص الصغار الذين يعترضون سبيل الناس في ساعات الليل.

مساحة الخير تلك بدت هي الأخرى تبسيطا في المعالجة الفيلمية وإحاطة للموضوع من زوايا غير ملفتة للنظر ولا استثنائية، ولكنها على أي حال لم تنل من تلك التوليفة المتقنة التي هي مزيج من الخيال العلمي والجريمة والمغامرة والإثارة التي قدمها الفيلم.



مسخ بشري ينتقم من الشر

> ◄ نقطة ضعف الفيلم تكمن في مساحة الوضوح التي استندت إليها الشخصية الرئيسية، إذ يتم توقع ما ستقدم عليه من انتقام

حدائق هاملت

فاروق يوسف
كاتب من العراق

❑ حين اكتشفت "حدائق هاملت" غرب لندن، أدركت أن الشاعر نوري الجراح لم يخترع شيئا على سبيل المجاز اللغوي. فالأمير الدنماركي الذي صار إنكليزيا بقوة الخيال الشكسبيري، كانت له حدائق في المدينة التي شهدت ظهوره على مسارحها، باعتباره ممثلا.

لقد فكرت أن ما فعله شكسبير بالأمير الدنماركي، فعله الجراح بحدائق ذلك الأمير. بالنسبة إلي فإن الإعجاب بالفطنة اللغوية التي جعلت لهاملت حدائق شعرية، كانت قد تلاشت ليحل محلها إعجاب بذكاء وفتنة الاستعارة من الواقع.

فهاملت وهو سيد الحائرين في الأدب، يمكنه أن يكون عنوانا لحدائق تشيع نباتاتها الرغبة في العيش المطمئن. لا يمكن للمرء أن يكون هاملتيا، إذا اعتاد أن يجلس في تلك الحدائق.

قد لا يوافقني الجراح في ذلك الاستنتاج، ذلك لأنه كتب ديوانه بروح هاملتية لم تكن بعد قد اكتشفت أن هناك حدائق ستتنفس أشجارها هواء عصفها.

لقد أتاحت لي تلك الحدائق أن أفكر في هاملت، قبل أن يسطو عليه شكسبير ليدمر حياته، أما أوفيليا التي استحضرها الجراح في كتابه وحيدة من غير هاملت، فقد كانت بالنسبة إلي كل امرأة لا تخفي ابتسامتها المتدفقة حنانا حين ترى اسم الأمير الدنماركي، وهو يزين باب حديقة لا تختلف عن الآلاف ن الحدائق التي تحفل بها لندن.

هل التقط الجراح أوفيلياه من الشارع ليمشي بها بين ممرات حدائق عاشقها المعذب؟ يمكنه أن يقنعها بأن هاملت كان قد عاش جزءًا من حياته الخيالية هنا.

لمَ لا، والأمير الدنماركي كان قد تحول بسبب العبث الشكسبيري إلى جمل في كتاب، يحمله طلاب المدارس وهم يرددون بمرح "نكون أو لا نكون"، وهو سؤال لم تشبع البشرية بعد من الإجابة عليه، إنه المختبر الذي تمتزج فيه سعادتها بتعاستها.

لقد وضع شكسبير يده على الجرح كما يُقال، ولكن ذلك الجرح لا يزال في انتظار أن توضع عليه يد ليست بشرية.

صحة



ذكر خبراء أنه يمكن مواجهة الصداع ببعض الوسائل الطبيعية بدل الأدوية، وذلك عبر تدليك الصدغين بقطرات من زيت النعناع، حيث يمنع الزيت الطيار الجسم من إرسال إشارات الألم.



قال طبيب الأنف والأذن والحنجرة توماس دايتمر، إن سبب رائحة الفم الكريهة قد يكمن في الأنف أو منطقة الحلق، وقد ينتج عن التهابات الجيوب الأنفية أو تجمع البكتيريا على اللوزتين.

استخدام حبوب منع الحمل دون طبيب يعرض للإصابة بالجلطات

● نادين الشامي: حساسية الأستروجين تؤدي إلى اضطراب المزاج ● من العوارض الجانبية للحبوب العدوانية قلة التركيز

تعودت الكثير من النساء على استخدام حبوب منع الحمل دون الاعتماد على استشارة الطبيب المختص، وتعتقد أغلبهن أن الأمر لا يستدعي إجراء فحوص أو تحاليل وإنما يقتصر على اتباع الإرشادات والالتزام بالتوقيت بانتظام، بيد أن هذا النوع من الحبوب لا يقل أهمية عن بقية الأدوية ويتطلب الكثير من الدقة، ذلك أن لكل امرأة سجلها الطبي وهناك من يعرضن حياتهن للخطر لعدم تلاؤم أجسادهن مع الخلطة الكيميائية لهذه الحبوب.

❑ **بيروت** - تعتبر حبوب منع الحمل من أشهر الوسائل التي تستعملها المرأة لتحديد النسل، ولكن هذه الوسيلة على الرغم من شيوع استعمالها وسهولته، قد تتسبب في مشاكل طبية ونفسية، تنعكس سلبا على صحة المرأة وعلاقتها بنفسها وبمحيطها. ولعل المشكلة الأبرز أن هذه الحبوب تباع غالبا دون وصفة طبية، ما أدى إلى تداولها من قبل المراهقات، وهو أمر من شأنه التسبب بمشكلات تتعلق بالنمو وبالبنية النفسية العامة في الكثير من الحالات.

ووجدت دراسة جديدة نشرت في المجلة العلمية "بريتش ميديكال جورنال"، أن استخدام نوع جديد من حبوب منع الحمل يزيد من خطر إصابة النساء بالجلطات الدموية أربع مرات أكثر من النساء الأخريات. وكشف الباحثون القائمون على الدراسة من جامعة نوتينغهام، أن الخطر يكمن في هذا النوع الجديد من حبوب منع الحمل، التي تحتوي على البروجيسترون مثل حبوب منع الحمل ياسمين.

وعلق الباحث الرئيسي في الدراسة يانا فينوغراوفا، أن ليس هناك من داع لتوقف النساء عن استخدام حبوب منع الحمل، إلا أنه تجدر بهن مراجعة الطبيب ومعرفة الحبوب التي سيتم استخدامها وآثارها الجانبية، وبالطبع استشارة الطبيب فورا في حال ظهور أي أعراض جانبية.

وقام الباحثون بدراسة أثر حبوب منع الحمل على نساء تراوحت أعمارهن ما بين 15 و49 عاما، ووجدوا أن الحبوب التي تحتوي على أنواع مختلفة من البروجيسترون مثل دروسبيرينون أو ديسوجستريل مرتبطة بارتفاع خطر الإصابة بالجلطات الدموية، مقارنة مع حبوب منع الحمل التي تحتوي على أنواع البروجسترون القديمة.

وأوضح يانا فينوغراوفا أن حبوب منع الحمل هذه تتسبب في 14 حالة إصابة خطيرة بالجلطات الدموية سنويا، لكن الاستشارة والإشراف الطبي أثناء تناول هذه الحبوب سيساعدان النساء على تخطي هذه الأعراض.

وتشرح نادين الشامي أن مهمة حبوب منع الحمل هي منع الإباضة وقد تؤدي هذه العملية إلى مشاكل عند المرأة في بداية الاستعمال، إذا كانت تعاني من حساسية ما من مادة الأستروجين. كذلك قد يؤدي استعمالها إلى اضطرابات في المزاج إضافة إلى انخفاض في الرغبة الجنسية بشكل عام، ولكن هذه التأثيرات لا تطال كل النساء بل تقتصر على فئة قليلة وتتفاوت من امرأة إلى أخرى. ولا تتجاوز النسبة التي تطالها هذه المؤثرات بشكل مباشر الـ10 بالمئة.

وما يخشى منه من الناحية الطبية هو حدوث جلطة في القلب وفي القدمين، لذا يمنع الأطباء المرأة التي يظهر جسمها استعدادا ما لحدوث جلطات من تعاطي هذه الحبوب، وكذلك لا يحبذ استعمالها إذا تجاوز عمر المرأة الـ35 عاما وخصوصا المدخنات.

وتقول الشامي إنه يمكن أن تحدث الجلطة عند نساء صغيرات. وقد كانت تعالج منذ فترة صبية لا تتجاوز الـ25 من العمر تعاني من جلطة رئوية وجلطة في القدمين بسبب استخدام الحبوب.

وتعتبر نادين الشامي أن أبرز مؤثرات استخدام حبوب منع الحمل في المجالين الاجتماعي والمهني يكمن في أن انخفاض الرغبة قد يؤدي إلى حدوث نفور بين الزوجين، كما أن بعض مؤثرات الحبوب من قبيل اضطرابات المزاج والتشتت الذهني وسرعة الغضب قد تتسبب للمرأة بمشكلات كبيرة في العمل وفي تعاملها مع الآخرين، ما قد يؤدي في بعض الحالات المتطرفة إلى خسارتها لوظيفتها.

وتجدر الإشارة إلى أن حبوب منع الحمل لا تتسبب بأزمات نفسية تنعكس على حضور المرأة ودورها الاجتماعي بشكل مباشر وحصري، لكنها تتضافر مع عدة عوامل أخرى خارجية، بمعنى أنها تزيد من تفاقم أزمات ناشئة عن أسباب مستقلة عند استخدامها.

ولعل من أبرز الحالات التي يمكن رصدها بحسب الشامي هي تعنيف الأطفال والسلوك العنيف في العمل ومع الأهل والجيران، والقيادة المتهورة للسيارة وانعدام الصبر.

وتعلق الطبيبة على مسألة استخدام الحبوب من قبل المراهقات معتبرة أن الحبوب لا تؤثر على المراهقة التي تبلغ الـ14 من العمر، ولكنها قد تؤثر سلبا على أي فتاة دون هذا العمر، والمشكلة تكمن في أن هذه الحبوب تباع دون وصفة طبية ويمكن لأي كان الحصول عليها.

> ◄ مهمة حبوب منع الحمل هي منع الإباضة وقد تؤدي هذه العملية إلى مشاكل عند المرأة في بداية الاستعمال

> ◄ بعض مؤثرات الحبوب من قبيل اضطرابات المزاج والتشتت الذهني، قد تتسبب للمرأة بمشكلات كبيرة في العمل

ويذكر أن المعايير الجديدة التي وضعتها وزارة الصحة في لبنان باتت تفرض عدم بيع الحبوب من دون وصفة طبية، ولكن كما جرت العادة، لا تزال هناك مسافة كبيرة تفصل بين النص القانوني وبين تطبيقه العملي.

وتشدد الشامي في ختام حديثها على أن حبوب منع الحمل هي أولا وأخيرا منتج طبي ولا يجب استخدامه دون استشارة طبية وإلا قد يتحول هذا المنتج الآمن إلى مسبب لمشاكل تطال الصحة الجسدية والنفسية، وتؤثر على حضور المرأة في الميدان المهني والاجتماعي، وعلى علاقتها بذاتها وبمحيطها العائلي.



التبغ جرافة آكلة للخلايا المناعية

❑ **لندن** - علاوة على المخاطر الكثيرة للتدخين والكم الكبير من الأمراض الذي يلحقه بالجسم، أثبت العلماء أن مادة التبغ تشكل خطرا أكبر على الجهاز المناعي وأنها قادرة على جرف الخلايا المناعية وإتلافها، مما يفسح المجال لتسرب العدوى البكتيرية دون مقاومة تذكر.

وحذرت دراسة بريطانية حديثة المدخنين من أنهم أكثر عرضة للإصابة بمرض السل، لأن دخان التبغ يسبب انسداد الخلايا المناعية في الجسم، ويضعف قدرتها على محاربة البكتيريا المسببة للمرض.

وأوضح الباحثون بكلية الطب في جامعة كامبريدج البريطانية، أن النظام المناعي للإنسان يتصرف مثل "المكانس الكهربائية" للمواد غير المرغوب فيها، مما يساعد على التخلص من المليارات من الخلايا الميتة يوميا، ونشروا نتائج دراستهم في العدد الأخير من دورية سال العلمية. وشبه الباحثون دخان التبغ بالآلة العملاقة التي تأكل خلايا المناعة التي تسمى "ماكروفاغس"، والتي تعمل كمكانس كهربائية للتخلص من المليارات من الخلايا الميتة يوميا، ومنها خلايا بكتيريا السل.

وتقوم خلايا المناعة بدور خط الدفاع الأول، حيث تبتلع خلايا البكتيريا وتحاول تكسيرها، وتنجح في معظم الحالات في حماية الجسم من العدوى. وفي بعض الحالات، تنجح بكتيريا السل في تجنب الكسر، وتستخدم الخلايا المناعية لنشر العدوى في الجسم.

وأثبتت الدراسة أن خلايا "ماكروفاغس" المناعية تتعرض للانسداد بسبب تدخين التبغ، وتعجز عن الاستجابة المناعية ضد خلايا بكتيريا السل.

ووجد الباحثون أيضا أن التوقف عن التدخين يؤدي إلى وفاة هذه الخلايا المناعية العاجزة، لتحل محلها أخرى جديدة وصحية، تستطيع القيام بالوظيفة المناعية والحماية من السل.

وبحسب الدراسة، فإن السل هو مرض تسببه البكتيريا المتفطرة، ويمكن أن ينتشر إلى أي جهاز في الجسم، ولكنه أكثر شيوعا في الرئتين، ويمكن أن ينتشر من شخص إلى آخر عن طريق الهواء، وأن يسبب ضيق التنفس والموت في نهاية المطاف.

وانخفضت وفيات السل حول العالم بين عامي 1990 و2015 بنسبة 47 بالمئة، وتوفي حوالي 9.6 مليون شخص حول العالم في العام 2014 بسبب هذا المرض، وفقا لبيانات منظمة الصحة العالمية.

وقالت المنظمة في أحدث تقاريرها، إن التبغ يقتل ما يقرب من 6 ملايين شخص بإقليم شرق المتوسط سنويا، بينهم أكثر من 5 ملايين من المتعاطين السابقين والحاليين للتبغ، وحوالي 600 ألف شخص من غير المدخنين المعرضين للتدخين السلبي، لأنه يعد أحد الأسباب الرئيسية للعديد من الأمراض المزمنة، بما في ذلك السرطان وأمراض الرئة والقلب والأوعية الدموية.

وأوضح التقرير أنه ما لم يتخذ إجراء في هذا الصدد، يمكن للتبغ أن يقتل عددا كبيرا يصل إلى 8 ملايين شخص سنويا يعيش 80 بالمئة منهم في البلدان المنخفضة ومتوسطة الدخل بحلول العام 2030.

> ◄ بكتيريا السل تنجح في بعض الحالات في تجنب الكسر، وتستخدم الخلايا المناعية لنشر العدوى في الجسم

باختصار

◄ أكد البروفيسور الفرنسي فيليب دونيس، رئيس قسم العيون بمدينة ليون الفرنسية ورئيس الجمعية الفرنسية لمرضى الغلوكوما "المياه الزرقاء"، أن المصابين بهذا المرض تتوجب عليهم متابعته لفترة طويلة.

◄ ربط تحليل جديد بين الولادات المبكرة في الولايات المتحدة وتلوث الهواء، وقال باحثون حللوا بيانات جودة الهواء وسجلات المواليد، إن نحو 16 ألف مولود يولدون قبل موعدهم الطبيعي كل عام، وإن ذلك يرجع جزئيا إلى تلوث الهواء.

◄ قالت منظمة الصحة العالمية إن انتشار مرض إيبولا في غرب أفريقيا لم يعد يمثل خطرا على الصحة العامة، معلنة نهاية حالة الطوارئ المستمرة منذ قرابة 20 شهرا والتي شهدت وفاة نحو 11 ألفا وثلاثمئة شخص.

◄ كشفت دراسة أميركية حديثة أن التدخين يحدث تغييرا هائلا في أنواع البكتيريا الموجودة في الفم، بشكل يزيد من خطر الإصابة بأمراض الفم والرئة والجهاز الهضمي، وأنه في حالة الإقلاع عن التدخين يستعيد الفم حالته الطبيعية.

◄ يطور خبراء هندسة الميكانيكا في المعهد الاتحادي السويسري للتكنولوجيا أجهزة مساعدة توضع في الساق وتكون بمثابة هيكل عظمي خارجي يعطي طاقة لحركة المفاصل ويحاكي حركة الركبة الطبيعية دون صعوبة في السير على طرق غير مهيأة.

◄ قال باحثون بالمراكز الأميركية لمكافحة الأمراض والوقاية منها، إن معدلات إصابة الأطفال الأميركيين بالتوحد لم تتغير خلال الفترة بين عامي 2010 و2012.

للمراسلة والتعقيب:
health@alarab.co.uk

المشروبات الساخنة ترطب الجسم وقت الحر أكثر من المشروبات الباردة

❑ **واشنطن** - يعتقد الكثيرون أن المشروبات الباردة والمثلجات تبعث على الانتعاش وتخفف من وطأة الشعور بالحرارة خلال فصل الصيف. لكن الأبحاث العلمية فندت تماما هذه النظرية وكشفت أن العكس هو الصحيح، ذلك أن الجسم سرعان ما يتفاعل مع المشروبات الباردة ويعمل على تعديل حرارته لتتلاءم مع الجو البارد المباغت، مما يؤدي إلى ارتفاع درجة الحرارة الطبيعية. وما يثير الدهشة في هذه الأبحاث، أن تناول المشروبات الساخنة يظل أقدر على تبريد الجسم وإنعاشه من المشروبات الباردة.

وأثبت العلماء أن شرب الشاي والقهوة مثلا في أيام الصيف، يؤدي إلى ارتفاع الحرارة داخل الجسم الذي يتجهز فورا للعمل على تبديد درجتها المرتفعة عبر التعرق وتبخر المياه على الجلد، وبالتالي يبرد كل الجسم آليا.

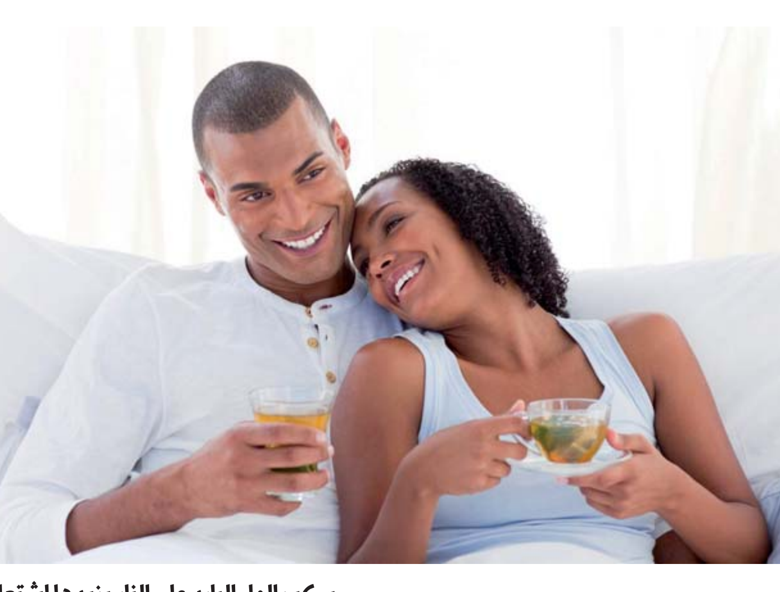
ويقدم الموقع الهندي "بولد سكاي" أفضل الطرق للتغلب على حرارة الصيف من خلال اتباع نظام غذائي صحي، يتضمن شرب الكثير من الماء، لأنه ينظم درجة حرارة الجسم ويجعله رطبا ويحافظ عليه من الجفاف. وجاء في التقرير المنشور أنه من الأفضل تجنب كميات مرتفعة من الكافيين والمشروبات التي تحتوي على الكثير من السكر لأنها ضارة للصحة وتؤدي إلى تشكل حمض الفوسفوريك الذي يؤدي بدوره إلى تلف بطانة الجهاز الهضمي ويؤثر على وظائفه.

وأكد التقرير على ضرورة تجنب تناول المشروبات الباردة في درجات حرارة مرتفعة لأنها لا تقلل من العطش، وتؤدي إلى ضيق الأوعية الدموية، ما يسبب المزيد من الضرر على الجسم. وأشار الباحثون إلى أنه من الضروري تجنب الفاكهة الجافة في الصيف على الرغم من أنها صحية ومغذية لأنها تولد حرارة الجسم وتعويضها بالفاكهة الطازجة. وأشار التقرير إلى ضرورة تجنب تناول بعض الأطعمة في فصل الصيف، مثل السبانخ والفلفل الحار والفجل والثوم والبصل، لأنها تعمل على توليد الحرارة في الجسم.

وأوضحت الكثير من الدراسات أن المناخات المعتدلة يصل معدل التعرق فيها 2.8 لتر في الساعة ويمكن أن يرتفع هذا المستوى إلى 3 لترات في الساعة خلال النشاطات المعتادة. وفي البيئات الحارة، فإن معدل التعرق يصل إلى 7 لترات يوميا ويمكن أن يرتفع إلى أكثر من 10 لترات في اليوم الواحد.

وبين أحد البحوث أن الكائنات الحية لديها قدرة المحافظة على حرارة جسمها الداخلية ثابتة إما عن طريق تدفئة الجسم أو عن طريق التبريد حتى تتقارب مع حرارة الجو العادي سواء كان باردا أو حارا. وفي الأجواء الباردة يقوم الجسم بحرق سعرات حرارية من أجل التدفئة الداخلية. كما أثبتت الأبحاث أن تغطية الجسم من الرأس إلى القدم، مثلما يفعل القاطنون في الصحراء، تقلل من تعرض الجسم لحرارة الجو الخارجي.

> ◄ تناول المشروبات الباردة عند ارتفاع درجات الحرارة، يؤدي إلى ضيق الأوعية الدموية ولا يقلل من العطش



سكب الماء البارد على النار يزيدها اشتعالا

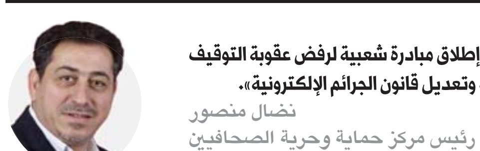
ميديا

«ضمور التدوين يبقى ظاهرة عربية فقط، في الولايات المتحدة، نافس المدونون الصحافيين التقليديين بشراسة، وتفوقوا عليهم في نقل الأحداث، وغيروا أساسيات الصحافة».

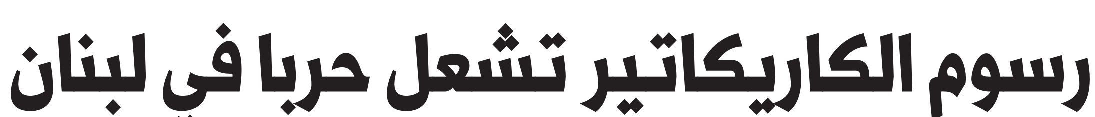
إسماعيل عزام
صحافي بموقع سي إن إن



«بعد توقيف سبعة صحافيين مؤخرا، كان لا بد من إطلاق مبادرة شعبية لرفض عقوبة التوقيف بحق الصحافيين، تهدف إلى الضغط على الحكومة وتعديل قانون الجرائم الإلكترونية».



نضال منصور
رئيس مركز حماية وحرية الصحافيين



رسوم الكاريكاتير تشعل حربا في لبنان

● الشرق الأوسط: الهجوم على مكاتبنا لن يغير سياستنا التحريرية ● وزير الإعلام: سندرس الموضوع دون المس بحرية الإعلام

تجاوزت قضية نشر صحيفة الشرق الأوسط لكاريكاتير عن لبنان إطارها الإعلامي، لتتعرض إلى اعتداء على مكاتبها في بيروت، ورفض سياسيون وإعلاميون الهجوم على الصحيفة، معتبرين أن الدفاع عن الدولة لا يتم بتجاوزها والاحتكام إلى القانون الشخصي.

□ **بيروت** - رد رسام الكاريكاتير اللبناني ستافرو على الكاريكاتير الذي نشرته صحيفة "الشرق الأوسط"، الصادر في عددها الجمعة، برسم كاريكاتيري يحمل انتقادا لاذعا للصحيفة، وأرفقه بعبارة "المشكلة والصورة الحقيقية".

وكانت صحيفة الشرق الأوسط نشرت في عددها الصادر، الجمعة، رسما كاريكاتوريا يظهر فيه العلم اللبناني مكتوبا عليه عبارة "دولة لبنان"، ومعنونا بعبارة "كذبة نيسان"، وهو ما أثار موجة غضب واسعة في لبنان.

ولم تتوقف القضية عند حدود الرسوم الناقدة المتبادلة، بعد مهاجمة عدد من الأشخاص مكاتب الشرق الأوسط في بيروت، معتبرين أنهم يدافعون عن الدولة اللبنانية في حين أنهم ينكرون وجودها ويتصرفون وفق قانونهم الخاص، بحسب صحافيين وإعلاميين لبنانيين استنكروا الاعتداء رغم اعتراضهم على ما نشرته "الشرق الأوسط".

وتصاعدت ردود الأفعال المحلية والعربية على الحادثة، التي جاءت بعد ساعات قليلة من إغلاق مكاتب قناة العربية السعودية في لبنان، وتسريح 27 موظفا من العاملين لديها، بسبب تهديدات أمنية، كما أعلنت القناة، مما طرح تساؤلات حول انسحاب الإعلام الخليجي من لبنان، على خلفية التطورات السياسية الأخيرة والتوتر بين الرياض وبيروت وهيمنة حزب الله على الساحة السياسية ومواقفه العدائية لدول الخليج، وما سينتج عنها من تأثيرات سلبية على استمرار الإعلام الخليجي في البلاد.

ورد السفير السعودي في لبنان علي عواض عسيري، إن علاقات بلاده بلبنان "أعمق من أن تختصر برسم كاريكاتيري".

واعتبر السفير عسيري أن "ردود الفعل التي لاحظناها على مواقع التواصل الاجتماعي وفي بعض وسائل الإعلام، على الرسم الكاريكاتوري الذي نشرته صحيفة الشرق الأوسط، حملت الموضوع أكثر من حجمه الطبيعي".

وتمنى عسيري على "اللبنانيين إبقاءه في إطاره الإعلامي البحت، حسبما أوضحته صحيفة الشرق الأوسط، لئلا يصبح مادة للاستغلال من بعض الجهات التي تسعى إلى تخريب علاقات لبنان بأشقائه العرب".

من جهتها أدانت إدارة الصحيفة الاعتداء الذي تم على مكاتبها في بيروت، مشددة على استمراريتها في لبنان رغم ما تعرضت له مكاتبها، كما حملت السلطات اللبنانية مسؤولية الحفاظ على سلامة موظفيها.

وقالت الصحيفة في بيان لها، إن هذه الاعتداءات لا تعبر عن الشعب اللبناني كما أنها لا تؤثر على السياسة التحريرية للصحيفة والتزامها بتغطية الأحداث اللبنانية عبر مكتبها في العاصمة بيروت، أو عبر طباعة الصحيفة من الأراضي اللبنانية.

وعبرت عن أسفها للغط الدائر حول الكاريكاتير المنشور في عددها الصادر، الجمعة، والذي فُسّر من قبل البعض بصورة خاطئة.

وأوقفت القوى الأمنية اللبنانية، السبت، بيار حشاش على خلفية اقتحامه مع آخرين مكاتب صحيفة الشرق الأوسط في بيروت، والعبث بمحتوياتها. وروى صحافي في مكتب الشرق الأوسط، "كنا جالسين في مكاتبنا نعمل، وفجأة دخل علينا 8 شبان، وبدأوا بالسؤال عن الموظفين، سألناهم ماذا يريدون، اتهمونا بأننا لسنا لبنانيين لقبولنا بهذا الكاريكاتور الذي اعتبروه مسيئا".

وأضاف الصحافي "حاولنا التهدئة، لكن دخل 2 منهم إلى المكاتب وقاما ببعثرة محتوياتها من أوراق من دون المس بأجهزة الكمبيوتر بطلب من أحد الشبان في المجموعة"، وتابع "قالوا لنا إنهم سيعتصمون غدا أمام المكتب في حال لم نضرب نحن احتجاجا".

ورأى وزير العدل المستقيل اللواء أشرف ريفي أن الكاريكاتير الذي صدر في صحيفة الشرق الأوسط مرفوض لأنه يمس بالعلم اللبناني الذي هو رمز لبنان لكنه في الوقت نفسه لا يعبر عن سياسة الصحيفة.

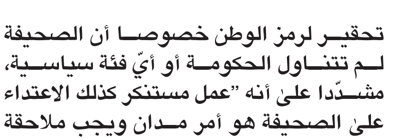
أما وزير الإعلام اللبناني رمزي جريج، فقد وصف كاريكاتير الصحيفة بـ"السمج"، وأنه تحقير لرمز الوطن خصوصا أن الصحيفة لم تتناول الحكومة أو أي فئة سياسية، مشددا على أنه "عمل مستنكر كذلك الاعتداء على الصحيفة هو أمر مدان ويجب ملاحقة المعتدين ومتابعة المسالة وفقا للأصول".

وأوضح في تصريحات لوسائل إعلام محلية، أن الصحيفة المذكورة لا تصدر من لبنان، لكنه سيدرس الموضوع دون المس بحرية الإعلام.

كما عبرت بعض الأحزاب السياسية عن رفضها للهجوم، فاستنكرت أمانة الإعلام في "حزب الوطنيين الأحرار" في بيان، "التعرض لمكاتب جريدة الشرق الأوسط في بيروت بحجة الرد على كاريكاتير نشرته الجريدة ويتعمد إهانة الدولة اللبنانية، فإذا بالمعتدين يتبنون منطق اللادولة بحجة الدفاع عن الدولة".

وأضافت "بغض النظر عما ورد في الكاريكاتير، فإن حرية التعبير عن الرأي مكفولة في الدستور اللبناني، ولا يحق لأي كان التذرع بالدفاع عن لبنان ليقوم بأعمال هي أبعد ما تكون عن الأخلاق والعادات والقوانين اللبنانية".

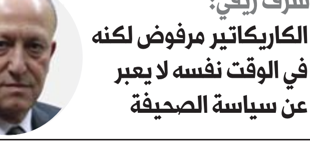
وأشارت إلى أن السلطات اللبنانية مسؤولة عن تامين الحماية اللازمة لوسائل الإعلام، ولها وحدها الحق في محاسبتها في حال مخالفة القوانين اللبنانية".



AFP

تبعثر الواقع اللبناني





أشرف ريفي: الكاريكاتير مرفوض لكنه في الوقت نفسه لا يعبر عن سياسة الصحيفة







عواض عسيري: علاقات السعودية بلبنان أعمق من أن تختصر برسم كاريكاتيري

حرية الصحافة تفسد «الود المفقود» بين أوباما وأردوغان

□ **إسطنبول** - اتهم الرئيس التركي رجب طيب أردوغان نظيره الأميركي باراك أوباما بأنه يتحدث من وراء ظهره لانتقاده سجل حرية الصحافة في تركيا.

وقال أوباما، الجمعة، بعد أن اجتمع مع أردوغان على هامش مؤتمر نووي في واشنطن إنه قلق إزاء القيود على الصحافة في تركيا، مضيفا أنه حث أردوغان على ألا يقمع النقاش الديمقراطي في بلاده.

وأضاف "ليس هناك أي شك في أن الرئيس أردوغان انتخب مرات عدة وفق عملية ديمقراطية، ولكن أعتقد أن النهج الذي اعتمده حيال الصحافة يمكن أن يؤدي بتركيا إلى مسار من شأنه أن يكون مقلقا جدا"، مشيرا إلى أنه أبدى مخاوفه هذه "مباشرة" لنظيره التركي.

وهو ما أثار انزعاج أردوغان الذي تحدث لصحافيين أتراك في واشنطن، مع انتهاء زيارته للولايات المتحدة، قائلا "يحزنني أن تكون هذه التعليقات صدرت في غيابي".

وأضاف "هذه المسائل لم تدرج على جدول أعمال محادثاتنا مع أوباما".

وأكد أن الرئيس الأميركي "لم يبحث معي هذا النوع من المسائل. وفي مكالماتنا الهاتفية السابقة، تحدثنا في أشياء مفيدة أكثر من حرية الصحافة"، وفق تصريحات نقلتها عنه عدة صحف ومن بينها صحيفة حرييت.

وأضاف أردوغان أنه شرح خلال اجتماعات أخرى في الولايات المتحدة أن حرية الصحافة قائمة في تركيا، مشيرا خصوصا إلى أن صحفا وصفته بـ"السارق" أو "القاتل" مازالت تصدر.

وقال "الصحف التي شتمتني مازالت تصدر. هذا النوع من الشتائم والتهديدات ليس مسموحا في الغرب. ولو أدرج أوباما هذه النقطة 'حرية الصحافة'، على جدول أعمال محادثاتنا، لكنت قلت له ذلك".

وتتهم السلطات التركية بالاستبداد وتكميم أفواه الصحافيين المعارضين، وخصوصا بعد وضع صحيفة "زمان" تحت الوصاية مؤخرا، ومحاكمة صحافيين مشهورين من صحيفة "جمهورييت" المعارضة بتهمة كشف أسرار دولة.

ووقعت، الخميس، اشتباكات أمام معهد "بروكينغز" الأميركي على هامش كلمة لأردوغان هناك. وقبل وصوله اشتبك مسؤولون في جهاز أمنه مع متظاهرين مؤيدين للأكراد وصحافيين، وتم تبادل الضرب والشتائم قبل أن تتدخل الشرطة.

وتعرضت تركيا لإدانة دولية بسبب توجيه تهمة الخيانة لصحافيين نشرا صورا لما يفترض أنه شحنات أسلحة ترسلها وكالة المخابرات التركية إلى مقاتلي المعارضة في سوريا أوائل 2014.

وسيطرت الحكومة التركية على صحف ومحطات تلفزيون معارضة وقطعت خدمة الأقمار الصناعية عن قناة تلفزيونية موالية للأكراد واتهمتها بممارسة أنشطة إرهابية.

ورفع أردوغان نفسه أكثر من 1800 دعوى جنائية بحق أفراد من بينهم صحافيون بزعم إهانته منذ أن تولى منصب الرئيس في 2014.

وقال أردوغان إن انتقاد سجل حرية الصحافة في تركيا يهدف إلى "تقسيم وتحطيم تركيا إذا ما استطاعوا".

باختصار

◄ أعلن مجلس إدارة وكالة الأنباء السعودية (واس) أنه دخل شريكا مع هيئة الإذاعة والتلفزيون لتأسيس شركة القناة الإخبارية. وعقد مجلس إدارة وكالة الأنباء اجتماعا برئاسة وزير الثقافة والإعلام عادل الطريفي أعلن فيه عن الدخول كشريك مع هيئة الإذاعة والتلفزيون لتأسيس شركة قناة الإخبارية السعودية.

◄ جمع موقع "ماشبل" الإخباري المتخصص في التكنولوجيا وثقافة البوب 15 مليون دولار من المستثمرين، من بينهم مجموعة "ترنر" الإعلامية التابعة للعملاق "تايم وورنر". وينص الاتفاق أيضا على انضمام كيفين رايلي المسؤول في ترنر إلى مجلس إدارة ماشبل.

◄ استؤنفت، الجمعة، في جلسة مغلقة محاكمة صحافيين معارضين متهمين بالتجسس أكدا أنهما "سيدافعان عن نفسيهما حتى النهاية" في اختبار لحرية الصحافة في تركيا. ورد مناصرون للصحافيين وناشطون في منظمات غير حكومية ونواب معارضون حضروا لتحيتهما لدى دخولهما محكمة إسطنبول "لن ينجحوا في إسكات حرية الصحافة".

◄ اعتقلت الشرطة في جزر المالديف 16 صحافيا بعد تفريقها لمظاهرة حاشدة نظمها العديد منهم بالقرب من مكتب الرئيس لاحتجاجهم على فرض الحكومة لقيود على حرية الصحافة.

◄ أكد باسم الرواس رئيس لجنة التقييم للجوائز الإعلامية بالاتحاد الخليجي للإعلام الرياضي أن الجائزة الإعلامية امتازت بالمعايير المهنية، حيث رفض سالم الحبسي رئيس الاتحاد الاطلاع على مضمون الأسماء الفائزة والترشيحات النهائية.

للمشاركة والتعقيب
media @ alarab.co.uk

المواطن الصحافي بوابة عبور المهمشين إلى الإعلام الأميركي

□ **واشنطن** - لم يكن أول شخص أذاع خبر إطلاق ضابط شرطة، في ولاية فيرجسون ميسوري الأميركية، النار على مايكل براون، صحافيا، كان مواطنا نشر صورة على إنستغرام لزوج والدة براون يحمل لافتة من الورق المقوى تقول "شرطة فيرجسون أعدمت للتو ابني الأعزل!".

لفت المنشور انتباه مراسل تلفزيون محلي، ذهب بعد ذلك إلى فيرجسون لكتابة تقرير عن القصة. ثم بدأت وسائل الإعلام بالالتفات إلى القضية.

وترى نيكول هانا-جونز، عضو منظمة مراسلي ومحرري التحقيقات (IRE)، أن العرق هو المشكلة الأساسية في الولايات المتحدة. وهو ما تعاني منه الصحافة الأميركية.

وتقول هانا-جونز في تقرير لها على شبكة الصحافيين الدوليين، إن "المشكلة هي أننا لا نزال نعيش في عالم حيث 12 بالمئة فقط من العاملين في الصحف هم من السود، أو ذوي أصول لاتينية، أو آسيويين، على الرغم من أن 39 بالمئة من سكان الولايات المتحدة من هذه الأعراق".

يثير هذا الواقع مسألة غاية في الأهمية، فإذا كانت غرفة الأخبار بأكملها متشابهة، سيغيّب الصحافيون مناطق وبقعا جغرافية مختلفة بسبب عدم معرفتهم بها ولن تتم كتابة قصص هامة لأن الصحافيين لن يعرفوا أين يبحثون عنها.



خدمة تلاحقك أينما كنت

وتضيف هانا-جونز، ولكن شيئا ما يتغير، على مدى العامين الماضيين، ضغط متظاهرون، ونشطاء حركة "حياة السود لها أهمية"، والمواطنون الصحافيون على وسائل الإعلام الرئيسية للنظر في الظلم العنصري من نواح جديدة.

كان العديد من الصحافيين البيض في الماضي، غير مدركين للحالات التي أطلق فيها ضباط شرطة النار على رجال ونساء عُزل. تاريخيا عرف الصحافيون بمراعاتهم الشديدة للشرطة، ولم يشككوا بما فيه الكفاية في تقاريرها.

واليوم، وبفضل ظهور التقنيات المحمولة والشخصية، يستطيع الشهود التقاط اللحظة وتحميلها. بإمكانهم أن يصبحوا مواطنين صحافيين.

وشكل هذا ثورة رقمية، فالناس يستخدمون وسائل التواصل الاجتماعي والهواتف الذكية لتحدي الروايات المهيمنة التي تنقلها وسائل الإعلام التقليدية.

وتؤكد هانا-جونز وهي إحدى أكثر مراسلات التحقيقات والبيانات احتراما في البلاد، "أنا أكره المبالغة، لذلك عندما أصف هذا التغيير بالثورة، فأنا أعني هذا الوصف حقا".

وكان مواطن صحافي آخر، يدعى أنطونيو فرنش، من سانت لويس، في فيرجسون أثناء ذروة الاحتجاجات قام بالتغريد مباشرة راصدا ملاحظاته، وخلال ليلة واحدة وجد لديه عشرات الآلاف من المتابعين على تويتر.

تحدت تغريدات فرنش القصص القادمة من وسائل الإعلام التقليدية بأن العنف منتشر على نطاق واسع في المنطقة. وبفضل فرنش وغيره من الموجودين على الأرض، أجبرت وسائل الإعلام هذه مرة أخرى على مواجهة ما يجري في المناطق المنسية لديهم.

وتقول هانا-جونز "البيانات نفسها لا تكفي، فمن أجل الحصول على ما تعنيه، يحتاج الصحافيون إلى تحليلها والتحقيق فيها، الأفضل هو تحليل البيانات، مع إيلاء اهتمام للقصص المضادة، والتحقيق في السبب".

@alarabonline



تعمل شركة فيسبوك على إطلاق ميزة جديدة لمستخدمي تطبيق ماسنجر تحمل اسم «الدردشة السرية». ومن المقرر أن تعمل ميزة ماسنجر الجديدة للمحادثات السرية المشفرة بنفس الطريقة التي يوفرها تطبيق تليغرام أي أن الرسائل المرسلة لن يتمكن أي فرد من تعقبها أو التجسس عليها وستكون مشفرة بطريقة «TO END END» التي لا تترك أي أثر لتعقبها.

آبل في عيدها الأربعين: «قراصنة» وادي السيليكون غيروا العالم

● التكنولوجيا الحديثة تحطم البيئة والبشر

تغرق الأسواق العالمية بمنتجات "آبل" في عيدها الأربعين محققة أرباحا قياسية، لكن رغم ذلك يؤكد بعضهم أن الإدمان على هذه التكنولوجيا الحديثة يحطم البيئة والمياه والسكان.

❑ **واشنطن** – تداول معلقون على نطاق واسع صورا نشرها موقع "US uncut"، الأميركي، قبل أشهر تظهر أن ازدهار التكنولوجيا يؤثر على بقية العالم في الذكرى الأربعين على تأسيس عملاق التكنولوجيا الأميركية؛ شركة آبل، التي استطاعت أن تجعل من نفسها علامة تجارية كبرى، وجذبت الملايين من المستخدمين إلى أجهزتها المتنوعة؛ بداية من أجهزة الكومبيوتر التي بدأت بها، وصولا إلى هواتف آيفون وأجهزة آيباد الشهيرة.

تأسست الشركة في الأول من شهر أبريل عام 1976 على يد ستيف وزنياك، ورونالد واين، وستيف جوبز، وأصبح لديها الآن أكثر من 480 متجرا في 18 بلدا في جميع أنحاء العالم، وحققت دخلا أكثر من 18 مليار دولار للربع الأول من هذا العام فقط، وباعت مليار هاتف آيفون، لكن، بعيدا عن كيل المديح للشركة العملاقة في عيدها عبر الشبكات الاجتماعية، لم ينس معلقون سلبياتها.

يذكر أن شركة آبل تمكنت من تخطي صعاب عديدة خلال مسيرتها، وأصبحت من ضمن الشركات الأكثر قيمة في العالم.

وقال اي باد تريبل، نائب رئيس قسم البرمجيات، "ما زلنا نعتقد أننا سنغير العالم. ولم تكن لدينا أي فكرة من قبل أن آبل ستتمكن من تحقيق نمو كما هو حاصل الآن".

وتتباهى الشركة الآن بأن لديها أكثر من مليار جهاز (ما بين آي بود، آي فون، آي باد، ماك وساعة ووتش) يتم استخدامها بصورة منتظمة حول العالم. وعلى الرّغم من شهرة تلك المنتجات وتقليدها من قبل شركات أخرى، إلا أن آبل ما زالت تعتمد على الآي فون كمنتج يشكل ثلثي إيراداتها. وبعد بيعها عددًا قياسيًّا من هواتفها العام الماضي، قال محللون إن المبيعات بدأت تشهد حالة من الفتور وربما تنخفض خلال العام الجاري.

وتزامن إطلاق إصدارات آبل الجديدة من "آيفون SE" و"آيباد برو" الأسبوع الماضي مع قلق وتساؤلات قررت الشركة مواجهتها بثبات من خلال سياسة التوسع التي اعتمدتها على الرغم من حربها مع مكتب التحقيقات الفيدرالي.

وتداول نشطاء مواقع التواصل الاجتماعي صورا لمقر شركة آبل العملاقة الجمعة ووضع عليها علم القراصنة واستبدلت فيه عين القرصان اليسرى بشعار أبل الرسمي "التفاحة"، ورفع بجوار علمي كاليفورنيا والولايات المتحدة الأميركية.

ويعود علم القراصنة إلى عام 1983، حيث اجتمع المؤسس والرئيس التنفيذي الراحل ستيف جوبز بفريق عمل ما كنتوش وقال لهم: من الأفضل أن تكون قرصاناً على الانضمام إلى البحرية"

واستنادا لكلمات جوبز القليلة والمحفزة اتخذ "علم القراصنة" رمزاً لمقولة مؤسس الشركة الراحل، ليبدأ فريق عمل ماكنتوش الذي يترأسه جوبز وقتها بتعريف أنفسهم كقراصنة، لعملهم الدؤوب، حتى اشتهروا بـ"قراصنة وادي السيليكون".

وفي حين يتجه العالم بسرعة البرق نحو التكنولوجيا الرقمية لإدارة المجتمعات، وتغرق الأسواق بمنتجات آبل ومايكروسوفت وغوغل وإتش بي وغيرها، محققة أرباحا قياسية، فإن الإدمان على هذه التكنولوجيا الحديثة يحطم البيئة والمياه والسكان، وعلى المدى البعيد الاقتصاد.

شركة آبل تمكنت من تخطي صعاب عديدة خلال مسيرتها، وأصبحت من ضمن الشركات الأكثر قيمة في العالم

وانتشرت على نطاق واسع صور نشرها موقع أميركي تظهر زيادة عمالة الأطفال، في العقد الماضي، نتيجة لزيادة الطلب على المعادن مثل الكوبالت والنحاس والكولتان، وحاليا 16.9 بالمئة من الأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين 5 و14 عاما يعملون في مجال التعدين. وتعتبر منظمة العمل الدولية التابعة للأمم المتحدة أن صناعة التعدين واحدة من أسوأ أشكال عمالة الأطفال بسبب المخاطر الصحية العديدة الكامنة وراء هذه الصناعة.



قراصنة شرعيون

وفي الصين يثبّت أكبر مصنع لشركة آبل هناك شبكات لمنع العمال من الانتحار، ولكنهم لا يزالون ينتحرون.

ويعمل "المئات من العمال في ورشات المصنع ولكن لا يسمح لهم بالتحدث مع بعضهم البعض"، وفق ما صرح محقق من الحكومة الصينية.

وتستخدم 95 بالمئة من المعادن الأرضية النادرة في إنتاج الهواتف الذكية وأجهزة الكمبيوتر في شمال الصين.

كما تخلف الصناعات المعدنية والتكنولوجية أميالا واسعة من النفايات السامة. يذكر أن لدى أكبر 5 شركات تكنولوجية؛ وهي آبل، مايكروسوفت، غوغل، أوراكل، سيسكو، أكثر من 430 مليار دولار نقدا في الخارج، فيما تمتلك آبل وحدها 158 مليار دولار مخبأة في الخارج.

وتعتبر معدلات الضرائب التي تدفعها شركات صناعة التكنولوجيا، من أدنى المعدلات مقارنة بشركات الصناعة الأخرى.

فيسبوك.. «لص» أوقات

❑ **لندن** – يبدو أن فيسبوك هو الأكثر قدرة بين مواقع التواصل الاجتماعي على تقييد مستخدميه، إذ أكدت دراسة أميركية حديثة أن مستخدمي فيسبوك في الولايات المتحدة يقضون في المتوسط 42 دقيقة يوميا من أعمارهم في تصفح الموقع الإلكتروني، أي بواقع خمس ساعات في الأسبوع تقريبا.

وأوضحت الدراسة، التي نشرتها مجلة "شتيرن" الألمانية، بأن موقع فيسبوك احتل المرتبة الأولى في الولايات المتحدة من حيث فترة التصفح.

وجاء في الموقع الثاني حسب فترة الاستخدام موقع تمبلر بواقع 34 دقيقة من التصفح اليومي، ثم حل موقع إنستغرام ثالثا بفترة تصفح يومية تعادل 21 دقيقة.

وكانت المفاجأة حلول موقع لينكدين وموقع غوغل+ في ذيل القائمة من حيث طول مدة التصفح، إذ بينت الدراسة أن موقع لينكدين جذب متابعيه لمدة عشر دقائق يوميا فقط، وكذلك موقع غوغل+ الذي احتل الموقع الأخير بنحو سبع دقائق يوميا فقط.

ومن ناحيته، حذر موقع "wikiHow" المتخصص في النصائح، من مخاطر استخدام مواقع التواصل الاجتماعي بكثرة، مضيفا أن العديد من المستخدمين يهدرون ساعات طويلة في تصفح مواقع التواصل الاجتماعي، وحذر من إمكانية الوقوع في فخ الإدمان.

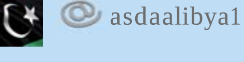
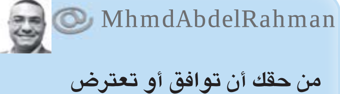
من جانب آخر، حذّر باحثون من إدمان الشباب على الشبكات الاجتماعية، حيث يبدو أن خطورة الأمر تفوق التوقعات. فمع كل مرة يستخدم فيها الشباب تلك الشبكات، يزداد احتمال إصابتهم بالاكتئاب، بحسب دراسة جديدة صادرة عن كلية الطب بجامعة بيتسبرغ الأميركية.

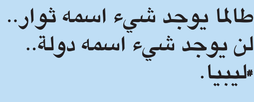
ذكرت الدراسة أن الشبكات الاجتماعية تعزز ما أسمته بـ"إدمان الإنترنت"، وهي حالة نفسية ذات علاقة وثيقة بالاكتئاب. ومن المتوقع أن تساعد نتائج الدراسة في توجيه العلاجات المختلفة لشفاء الاكتئاب، والذي من المتوقع أن يصبح أهم أسباب الإصابة بالعجز في الدول التي يحصل مواطنوها على دخل اقتصادي كبير بحلول العام 2030.

يقول مدير مركز أبحاث جامعة بيتسبرغ للإعلام والتكنولوجيا والصحة برايان بريماك، "نظرا إلى أن الشبكات الاجتماعية أصبحت جزءا أساسيا من التفاعل البشري، فمن المهم للغاية بالنسبة للأطباء الذين يتعاملون مع الشباب أن يقوموا بمساعدتهم في استخدام تلك الشبكات بصورة إيجابية ومتوازنة، وتوجيههم بعيدا عن استخدامها الخاطئ".

يضيف البحث أيضا أن الانخراط في بعض الأنشطة عديمة المعنى على الشبكات الاجتماعية يؤدي إلى شعور الشخص بأنه يضيع الوقت، وهو ما يؤثر على حالته النفسية بشكل سلبي.

أبرز تغريدات العرب

@IssaAlghaith

لماذا صوت التطرف هو الأقوى؟
لأن المجتمع وسطي
ويريد أن يعيش بسلام
ومن خالفهم فسيهاجمونه.
لقد كمموا الأفواه بإرهابهم!

@asdaalibya1

طالما يوجد شيء اسمه ثوار..
لن يوجد شيء اسمه دولة..
#ليبيا.

@MhmdAbdelRahman

من حقك أن توافق أو تعترض
على منعك من تسمية ابنك عبدالنبي،
عبدالرسول، عبدالسيد، المهم لا تصنع
منه عبدالمأمور
#مصر.




@caba000

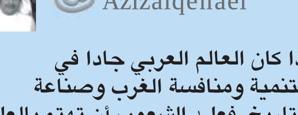
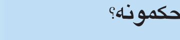
تركيا الإسلامية تقبض على اللاجئين
السوريين الهاربين من المعارك
وتعيدهم بالقوة ثانية إلى سوريا..
شكرًا للدول الكافرة أخجلتم إسلامنا.

@samikhaled_sy

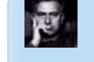
يعني أخونا اللبناني شعر بالإهانة
بسبب كاريكاتير وما شعر بالإهانة
لأن مجموعة من اللصوص والقتلة
ومجرمي الحرب يحكمونه؟

@Azizalqenaei

إذا كان العالم العربي جادا في
التنمية ومنافسة الغرب وصناعة
التاريخ، فعلى الشعوب أن تهتم بالعلم
والفلسفة والأخلاق أكثر من التدين
وبناء المعابد.






@LASTWISDOM1

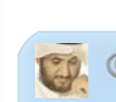
المحبط.. لا ينتصر
اليائس.. لا يبني
المتشائم ..لا يمكن أن يحقق أحلامه
من البديهي أن يكون سلاح عدوك هو
نشر الاحباط واليأس والتشاؤم.

@KeNt_977

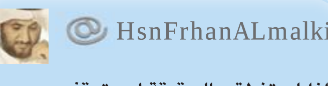
أطول نهر دم في العالم هو نهر الدم
العراقي السوري.. يمتد من الفلوجة
شرقاً إلى درعا غرباً، ويصب في مقبرة
الصمت الأممي!

@AishaAAlNuaimi

بيروت قبلة الإعلام والمثقف العربي
حين تضيق به الأرض، وواجهة التنوير
والفضاء المفتوح لكل التيارات باتت
بحاجة إلى ثقب من نور.








@Haunted2012 n

العبرة بسفر العقل وليس الجسد..
ما أكثر من يسافر بين البلدان
وعقله خاو واهتماماته فارغة.

@HsnFrhanALmalki

اذا لم تنطق بالحقيقة لم يتوقف
الآخرون عن التشدق بالباطل
وإنما تؤتى الأمم وتتكلس معرفياً
من سكوت الذين يعلمون وثرثرة
الذين لا يعلمون.



@Hishamalgakh

هشام الجخ
شاعر مصري.

هاشتاغ اليوم

من يريد مقاضاة قناة «إم بي سي»

❑ **الرياض** – اشتعلت الحرب مجددا بين قناة إم بي سي ورجال دين سعوديين وانتقلت المواجهة إلى ساحات الإعلام الاجتماعي خاصة على موقع تويتر الأشهر في السعودية، ضمن هاشتاغ #مقاضاة MBC ضروري، على خلفية فتح القناة ملف التحريض، بتقرير عرضته السبت، في برنامج "ام بي سي في أسبوع" اتهمت فيه البعض من المشايخ بالتحريض على الجهاد، ووصفتهم بدعاة على أبواب جهنم، ودعاة على أبواب شق صف الأمة ينادون بالجهاد، ثم يتراجعون ويغيّرون مواقفهم دون أن يعتذروا.

وفي تقرير (9 دقائق) استعرضت القناة بعض خُطب ولقاءات لرجال دين من أمثال محمد العريفي وناصر العمر وسعد البريك ومحسن العواجي ويوسف الأحمد، وهم يتحدثون عن الربيع العربي والثورات ووجوب مناصرة هذه الشعوب التي ذاقت الظلم من بعض الحكام الظالمين، وأن هذه الثورات نصر من الله، ثم استعرضوا فيديو تحدّث فيه البريك عن الجهاد وحثّ الشباب.

واختتمت تقريرها بفيديو للشيخ صالح الفوزان والشيخ صالح اللحيدان، يتحدثان عن ضرورة وحدة الصف، وأشار الفوزان؛ إلى أشخاص كانوا ينتسبون إلى الدعوة، ولما ظهرت هذه الفتن انحازوا إليها وشجّعوها وظهروا على حقيقتهم، وفقا للتقرير.

ثم تدخل إمام جامع السبيعي بالرياض؛ سعد العتيق، وتحدث عن تلوّن هؤلاء الدعاة وتغيّر مواقفهم، ووصفهم بـ"الصنف الحربائي".

ومنذ السبت لم تهدأ مواقع التواصل عن مناقشة هذا التقرير، وارتفعت وتيرة الخلاف بين الفريقين، فمنهم مَن نادى بضرورة محاسبة القناة وذلك عبر هاشتاغ #مقاضاة MBC ضروري.

وعلّق رجل الدين محسن العواجي:

@MohsenAlAwajy

#"اسمع يا وليد الإبراهيم: لسنا دعاة على أبواب جهنم! عُرفنا بحمدالله بالمصابرة لا بالمصاهرة! كف عنا جشاءك واستتر بستر الله لئلا يفتح عليك (أبواب جهنم)".

وطالب آخرون بمشاهدة التقرير الذي نشرته القناة كاملا، ومن ثم الحكم عليه.

وكتب مغرد:

@h_a_m_19

#"اكذب حتى يصدقك الناس" سنين وهم يكذبون عليكم وإذا قلنا لكم تراهم كذّابين قلتم "لحومهم مسمومة!". #مقاضاة MBC ضروري.

وقالت أخرى:

@shkhazindar

#مقاضاة MBC ضروري، Mbc أفضل قناة في الساحة العربية ولأنها قناة وسطية معتدلة تحارب التطرف والإرهاب نصبوا لها المشانق، الناس أصبحوا أكثر وعيا.

وكان لآخرين رأي آخر فاعتبر هذا المغرد:

@Khalid_Alammar

#بثت إم بي سي تقريرا هذه الأيام يعمل على تفريق الشارع السعودي، وتشتيت تركيزه عن عدوه العفن "إيران"، يدل على أنها قناة خرقاء. #مقاضاة MBC ضروري.

تحقيق

دار الأزياء «ماركس آند سبنسر» تعرض مايوهات إسلامية عبر موقعها الإلكتروني الخاص في بريطانيا، وقريبا في الأسواق بجميع أنحاء أوروبا.

العالم ستيفن هوكينغ يحذر من أن كائنات متطورة أكثر من البشر بكثير، قد لا ترى في سكان الأرض سوى «حشرات مزعجة».


رياضة الألواح الحلال


سباحة بزي محتشم


البحر لنا

لباس بحر إسلامي يغزو أوروبا وسط جدال ساخن

● الموضة ليست لها قوانين ● دور الأزياء تروّج لاستعباد أجساد النساء

مع قدوم فصل الصيف وارتفاع درجة الحرارة، يكون البحر قبلة أغلب الناس، للتمتع بمناظره الرائعة، والاسترخاء بعيدا عن ضغوط العمل والدراسة، وما ميز هذه السنوات الأخيرة هو إقبال العديد من المحجبات على السباحة، خاصة مع ظهور المايوه الإسلامي أو ما يسمى بالبوركيني الذي يلاقي العديد من الانتقادات أيضا.

❑ **لندن** – تعرض علامة "ماركس آند سبنسر" مايوهات إسلامية تسمى "البوركيني" عبر موقعها الإلكتروني الخاص في بريطانيا، وقريبا في الأسواق بجميع أنحاء أوروبا.

وما يميّز هذا المايوه رقبته العالية، وأكمامه الطويلة وتنورته القصيرة التي تلبس فوق سروال طويل، بالإضافة إلى أن له غطاء مضادا للماء. وتقول دار الأزياء ماركس آند سبنسر إنه خفيف الوزن ويعطي الكثير من الراحة أثناء السباحة ويحقق مبدأ الاحتشام الذي تسعى إليه المرأة المسلمة.

وتقوم شركة ماركس آند سبنسر ببيع لونين حاليا هما الأزرق والأسود، مع بعض الرسومات البسيطة على كليهما، إلا أن هذا المايوه أثار الكثير من الجدل بعد الإعلان عنه عبر الموقع الإلكتروني للشركة، حيث فرح البعض باهتمام الشركة بالنساء المسلمات، وعارض البعض الآخر، فهم مقتنعون أن مصممي هذا الزي يدعمون بهذه الطريقة فكرة "اضطهاد المرأة في الإسلام".

ويرى أحد المعلقين على مواقع التواصل الاجتماعي، أنه من غير العادل أن تذهب المرأة للسباحة مرتدية زيا يشبه "الضفادع البشرية"، في حين يذهب الرجال بقطعة صغيرة فقط من الملابس، وعلق آخر قائلا إن هذا المايوه الذي يغطي الجسد من الرأس حتى أخمص القدمين يظهر مدى الاضطهاد الذي تتعرض له المرأة.

وانتقد البعض من الكتاب في الصحافة البريطانية ما يسمى بالبكيني الإسلامي أمثال بيير بيرغي، ولورانس روسنجول، ووزيرة حقوق المرأة الفرنسية التي هاجمت وبشدة دار أزياء ماركس آند سبينسر لأنها تجرأت وعرضت البوركيني في مجموعة أزياء السباحة الجديدة للعام 2016.

من جهتها قالت الكاتبة ريمونا علي في صحيفة "الغارديان" إن الموضة لا ينبغي أن تكون لها قوانين فالأمر له علاقة بالإبداع وتنوع الأذواق.

وعلى المستوى العالمي أنفقت المسلمات ما يقرب من 266 مليار دولار على الملابس، والأحذية عام 2013 في بريطانيا وفقا لآخر تقرير صادر عن مؤسستي ثومسون رويترز، ودينار ستاندارد.

وأضافت الكاتبة أن المسلمات في الولايات المتحدة الأميركية أنفقن في المقابل 395 مليار دولار على الملابس عام 2013، بالتالي فالمستهلكات المسلمات يصنعن سوقا في حدّ ذواتهن خاصة، وأن الإنفاق العالمي لدى المسلمات من المتوقع أن يتزايد على الموضة إلى ما يقرب من 484 مليار دولار في عام 2019.

وانتقدت وزيرة حقوق النساء في فرنسا إقدام العشرات من العلامات التجارية العالمية على تصنيع الملابس الإسلامية، معتبرة أن هذا التطور يصب في خانة الاستغلال التجاري والترويج لاستعباد أجساد النساء.

وقالت لورانس روسينول في لقاء صحافي "حين تقوم العلامات بالاستثمار في سوق الملابس الإسلامية، فقط لكونها سوقا مربحة، فإنها تحيد بذلك عن مسؤولياتها الاجتماعية، ووفقا لرأي البعض فهي تروج بذلك لاستعباد أجسام النساء".

> حين تقوم العلامات بالاستثمار في سوق الملابس الإسلامية، فقط لكونها سوقا مربحة، فإنها تحيد بذلك عن مسؤولياتها الاجتماعية

وقال بيير بيرغ أحد أقطاب الموضة وشريك أسطورة الموضة الراحل إيف سان لوران "أشعر بالصدمة، فلا يتعين على المصممين أن يقدموا أي شيء للموضة الإسلامية. حيث أن مهمتهم الأساسية هي جعل السيدات أكثر جمالا ومنحهن قدرا أكبر من الحرية".

وقال وزير داخلية ولاية برلين إرهارت كورتنغ مع بداية انتشار البوركيني سنة 2008 إن "ارتداء المسلمات لهذا الزي له جانب إيجابي وآخر سلبي". وأضاف أنه "يفتح من ناحية سبلا جديدة للاندماج ويمكّن المسلمات من السباحة، ولكنه من ناحية أخرى قد يستخدم كوسيلة ضغط من قبل الأزواج الذين قد يرغمون زوجاتهم على التوقف عن ارتداء المايوه العادي واستبداله بهذا الزي".

يذكر ان نايجلا أشهر طباخة في بريطانيا قد ارتدت البوركينو كما فعلت الفنانة العالمية مادونا.

ولم تكن تلك التجربة الأولى في العالم لدار الأزياء ماركس آند سبنس، حيث قامت من قبل بطرح المايوه الإسلامي في العالم العربي منذ ثلاث سنوات بفروعها بليبيا والإمارات، وبعد تحقيقه نجاحا كبيرا ها هو الآن يصل أوروبا.

وبالإضافة إلى المسلمات في بريطانيا، تستهدف الشركة بهذا التصميم أيضا النساء اللاتي يخفن من التعرض لتأثير الشمس القوي على الجلد، فبعدما أثارت الإعلامية البريطانية أنجيلا لاوسون الكثير من الجدل بارتدائها مايوها يغطي جسدها بالكامل على أحد الشواطئ الأسترالية في العام 2011، قالت لاوسون إن الأمر يبدو مريحا بالنسبة إليها، وهو أفضل من المستحضرات التي تحميها من الشمس.

الكائنات الفضائية تهدد البشرية على كوكب الأرض

طالما روت لنا قصص وأفلام الخيال العلمي حكايات عن الكائنات الفضائية دون أن نراها، لكن هناك من علماء الفلك من يؤكد وجود هذه الكائنات دون أن يقدم برهانا ملموسا على ذلك، لكن ماذا لو أثبت الباحثون صحة ما يذهبون إليه؟ وماذا لو حاولت هذه الكائنات الاتصال بالبشر؟

❑ **باريس** – اقترح باحثان بجامعة "كولومبيا" في نيويورك، طريقة لإخفاء كوكب الأرض عن عيون الكائنات الفضائية، إن كانت موجودة فعلا، من خلال استخدام أشعة ليزر بشكل مكثف.

ورغم أن الأمر يبدو ضربا من الخيال أو الدعابة، إلا أن الباحثين دايفيد كيبينغ وأليكس تيتشي يشددان على جديته، إذ أنه يحتمل وجود كائنات ذكية تعيش في كواكب أخرى، تمسح الفضاء بحثا عن كائنات حية أخرى، تماما كما يفعل أهل الأرض.

وطالما كان وجود كائنات ذكية خارج كوكب الأرض مصدر إلهام لقصص الخيال العلمي، لكنه كان دوما مصدر قلق للعلماء المتخوفين من أن يؤدي لقاء البشر مع كائنات أكثر تطورا إلى آثار وخيمة على الحضارة البشرية.

ومن العلماء الأكثر قلقا حول الموضوع، عالم الفيزياء البريطاني الأشهر في العالم ستيفن هوكينغ، والذي يحذر من أن كائنات متطورة أكثر من البشر بكثير، قد لا ترى في سكان الأرض سوى "حشرات مزعجة".

ومنذ عام 2010 على الأقل، أعرب هوكينغ علنا عن مخاوفه من إثارة فضول حضارة متقدمة غريبة، لا تتورع عن محو الجنس البشري على كوكب الأرض من أجل استيطانه، على نفس طريقة محو الإنسان لمستعمرات النمل.

وكثيرا ما تحدث هوكينغ قائلا "إن لدى البشر تاريخا رهيبا من سوء معاملة بعضهم البعض، وحتى ذبح غيرهم من الثقافات الإنسانية الأقل تقدما من الناحية التكنولوجية، إذن لماذا يجب أن تكون الكائنات الغريبة مختلفة في تصرفاتها عن البشر، إذا كان البشر أنفسهم يفعلون ذلك".

ويبحث علماء الأرض عن حضارات على كواكب أخرى من خلال مراقبة عدد كبير من الأجرام الفضائية، ففي الوقت الذي تكون هذه الأجرام واقعة على خط مستقيم مع شمسها ومع الأرض، وتكون هي في موقع بين شمسها والأرض، ينبغي أن تبدو بقعة داكنة، أما إن انبعث منها الضوء فإن الأمر يشي بما هو غير عادي.

ويراقب العلماء الكواكب التي تقع في منطقة قابلة للحياة، أي أنها ليست قريبة جدا من شموسها بحيث يلتهب سطحها، ولا هي بعيدة جدا بحيث تتجمد، بل في مسافة معتدلة تسمح ببقاء المياه سائلة على سطحها وبالتالي تكون مناسبة لنشوء الحياة.

وإن صدقت مخاوف بعض العلماء من إمكان وجود كائنات ذكية متطورة تراقب الفضاء كما يفعل البشر، فإن الأرض قد تكون عرضة لما لا تحمد عقباه، وأن تتعرض للغزو والاستعمار.

وفي دراسة نشرها الباحثان كيبينغ وتيتشي في مجلة «الجمعية الملكية لعلم الفلك»، اقترحا حجب الأضواء الصادرة من كوكب الأرض بواسطة أشعة ليزر.

وتبقى أبحاث العلماء عن كواكب أخرى قابلة للحياة أبحاثا نظرية، إذ أنه لا يمكن للبشر حتى الآن السفر في الفضاء سوى إلى الأجرام القريبة جدا من الأرض، أما تلك التي تبعد عنا سنوات ضوئية، ومنها ما يبعد ملايين السنوات الضوئية، فلا يمكن الذهاب إليها إلا إن تمكن الإنسان يوما ما من السفر عبر الزمن.

وفي العام 2009، أطلقت وكالة الفضاء الأميركية (ناسا) التلسكوب الفضائي "كيبلر" للبحث عن الكواكب التي تقع في مسافات معتدلة عن شموسها، وكشفت أحدث البيانات التي جمعتها الناسا ووكالات الفضاء الأخرى، عن وجود ما يصل إلى 40 مليار كوكب صالحة للحياة في مجرتنا، لذا تتباين الآراء بين مؤيد ومعارض حول سلميتها، ومدى حاجة البشر للتواصل مع الفضائيين وبحسب الباحثين، فإن التقنية المستخدمة لدى البشر للبحث عن كواكب قابلة للحياة لا بدّ وأن تكون معروفة لمخلوقات ذكية متطورة تعيش في كواكب أخرى، في حال وجودها فعلا. وكتب الباحثان "هناك جدال حول ما إذا كان ينبغي على البشر أن يعلنوا عن وجودهم في الكون أو أن يخفوه عن حضارات متطورة قد تكون موجودة في مكان ما من الفضاء".

وأضافا "تزود أبحاثنا البشر بخيار أن يخفوا وجودهم، ثم علينا أن نفكر في ما ينبغي فعلا أن نفعله".






ماذا لوا كانت كائنات عدائية



أسرة

أكد خبراء أن وجبة من البقوليات لا تساعد فقط على التخفيف من الوزن، بل تحافظ أيضا على رشاقة الجسم وعدم الإصابة بالسمنة.



يساعد لحم الديك الرومي على النوم بسبب احتوائه على مستويات عالية من التربتوفان، وهو الحمض الأميني الذي يتحول إلى السيروتونين ثم الميلاتونين في الجسم.

مذاق الاطعمة يتحكم بمشاعر الإنسان الرومانسية تجاه شريكه

● الطعام المر يقلص الرغبة في إبداء مشاعر الحب ● المذاق الحلو يزيد من معدلات الرومانسية والسعادة

لمذاق المشروبات والأطعمة المختلفة سواء كان حلوا محببا أو مرا، تأثيره المباشر على الحالة المزاجية للإنسان، بل على مشاعره وأحاسيسه ومدى رومانسيته، فقد يسبب له البهجة والفرح ويجعله أكثر رومانسية، وأحيانا يتسبب له في الاكتئاب ويجعله غاضبا.

محمد رجب

❑ أجرى باحثون في جامعة هارفارد في الولايات المتحدة، دراسة على عدد من الأشخاص تتراوح أعمارهم بين 20 و45 عاما، حيث قسموا على مجموعتين، الأولى تناول أفرادها مشروبات مذاقها حلو، والثانية قدّمت لهم مشروبات ذات مرة، فوجدوا أن المجموعة الأولى والتي تناولت شرابا حلوا كانت أكثر رومانسية وتوجهت مشاعر عناصرها إلى الهدوء والحب، في حين غلب على أفراد المجموعة الثانية الابتعاد عن الرومانسية والرغبة في إبداء مشاعر الحب.

وخلصت الدراسة إلى أن المشروبات ذات المذاق الحلو المحبب، تزيد من معدلات الرومانسية عند المرء بنسبة 62 بالمئة، في حين تتراجع تلك النسبة إلى أقل من 40 بالمئة عند تناول مشروبات ذات مذاق مر أو مكروه للشخص.

ومن أبرز المشروبات والأطعمة التي تمنح المزيد من الراحة النفسية وتدخل المرء في حالة من الرضا والبهجة، تلك التي تحتوي على مادة "فينيل إيثيل أمين"، التي تقوم بتحفيز إفراز "الدوبامين" بالجسم، ليساعد على مقاومة الاكتئاب والشعور بالسعادة، إضافة إلى تلك التي تحتوي على مادة "التريبتوفان"، والتي تتحول إلى هرمون السعادة "السيروتونين"، مثل الموز، وأيضا الشوكولاتة السوداء التي تشعر المرء بالسعادة بمجرد تناولها، وخاصة لدى النساء، وهو ما أكدته العديد من الدراسات عن تأثير الشوكولاتة الإيجابي على الحالة المزاجية للنساء وزيادة مشاعر الرومانسية لديهن، وذلك لاحتوائها على قدر مناسب من مادة الكافيين التي تساهم في تنشيط الجهاز العصبي، فتمنح الشعور بالراحة والنشوة والهدوء، فضلا عن مادة السيروتونين، لذلك فإن تناول قطعة من الشوكولاتة تجعل المرأة أكثر رومانسية، كذلك فإن تناول البرتقال أو اليوسفي أو مشروبات العصائر، يزيد من نشاط الجسم، وذلك بسبب ارتفاع نسبة الحمض في هذه المواد، وهو ما يجعلها تهيّئ الدماغ إلى الميول للمشاعر الرومانسية والتعبير عن الحب.

هذا ويحذر متخصصون من تناول بعض الأطعمة والمشروبات بسبب تأثيرها المباشر على زيادة التوتر لدى الإنسان، ومنها الشاي والقهوة ومشروبات الطاقة الأخرى التي تحتوي على الكافيين بنسب عالية ما يتسبّب في رفع هرمون الكورتيزول، وأيضا الملح الذي يخفض من معدل البوتاسيوم الذي يعمل على تحسين عمل الجهاز العصبي، والسكر الأبيض الذي يعطي شعورا بالجوع والتوتر والتعب، وكذلك تزيد المشتقات الحيوانية من نسبة التوتر والقلق، كما تسبب منتجات الدقيق الأبيض التوتر لقيامها برفع معدل السكر، ويفضّل عدم الإكثار من وجبات الكبدة، وتناولها مرة واحدة في الأسبوع.

ويرجع الشعور بالتعب والإرهاق ومن ثم الغضب والحزن، في الغالب إلى نقص المغنيسيوم في الجسم، حيث يشارك في أكثر من 200 تفاعل كيميائي حيوي، ويضبط دقات القلب والعضلات وأداء الهرمونات، ومن ثم فإن تناول المغنيسيوم يساعد على تقليل التعب والإرهاق الذي يؤثر سلبا على الحالة المزاجية، ويوجد المغنيسيوم في كثير من الأكلات والفواكه مثل الشوفان والأرز والكزبرة والنعناع والسمسم والطحينة.

> **السكر الأبيض يعطي شعورا بالجوع والتوتر والتعب، وكذلك تزيد المشتقات الحيوانية من نسبة التوتر والقلق**

ويوضح الباحث أحمد سعيد، استشاري الطب النفسي، أن هناك علاقة بين تفاعلات الجسم الكيميائية وحالة الرومانسية ومشاعر الحب التي يشعر بها الإنسان، ما يجعل الأطعمة والمشروبات التي يتناولها الشخص مؤثرا رئيسيا في حالته المزاجية والنفسية والرومانسية، مشيرا إلى أن هناك أطعمة تحقق البهجة وتحسن المزاج، منها تلك الغنية بالمغنيسيوم، إلى جانب الفواكه والخضروات الطازجة، أيضا الشوكولاتة التي تؤثر بشكل إيجابي على تحسين الحالة المزاجية والمشاعر لدى النساء.

ويتابع سعيد "هناك أطعمة ذات فائدة عالية للجسم، خاصة في التخلص من التوتر، وزيادة معدلات التركيز، ولها تأثير نفسي أيضا يزيد من مشاعر الرومانسية لدى المرء، ومنها البروكلي الذي يحتوي على كمية عالية من مادة البوتاسيوم التي تساعد على تحسين صحة الجهاز العصبي، ويعزّز وظائف المخ، كذلك المكسرات والفستق الغني بالدهون الأساسية غير المشبعة التي تنشط عمل الدماغ والدورة الدموية، ويحتوي على كميات كبيرة من السعرات الحرارية المفيدة في توليد الطاقة في الجسم، أيضا نبتة الطرخون وبذور القنب، فهما يحتويان على مستويات مرتفعة من الزنك والمغنيسيوم والكالسيوم والحديد المهدئة للتوتر والمخففة للأرق، كما تساعد على الاسترخاء وتخفيض ضغط الدم، فضلا عن مادة الكروم التي تؤثر إيجابا على إفراز هرمون السيروتونين، المعروف بمادة السعادة، والتي تقوم بتنظيم المزاج والشهية، وتعالج الشعور بالخوف والارتباك وخفقان الدم، وتوجه المشاعر والأحاسيس نحو الحب والبهجة".

ويضيف الباحث ياسر محمدين، أستاذ الصحة العامة بكلية طب القصر العيني قائلا "إن الأطعمة والمشروبات تعد من المؤثرات الرئيسية في الحالة النفسية ومن ثمّ في المشاعر والأحاسيس"، لافتا إلى أن "الحصول على الراحة النفسية وتوجيه المشاعر نحو الرومانسية والحب، يتطلبان كمية مناسبة من هرمون الميلاتونين، الذي يساعد في إنتاج عوامل عديدة من بينها الهدوء، وهو يتواجد في المشروبات ذات المذاق الحلو المحبب للشخص"، مشيرا إلى أن "تناول المثلجات والمشروبات السكرية، تعطي المرء حالة النشوة والسعادة، فضلا عن أن السكريات الموجودة بالمثلجات تمنح الجسم طاقة زائدة، ما يجعله في حالة مناسبة لإطلاق العنان لمشاعر الرومانسية وممارسة الحب، كما تعتبر الشوكولاتة أيضا من المسببات الرئيسية للسعادة، لأنها تحتوي على مادة الثيوبرومين التي تحفز الدورة الدموية، وتزيد الشعور باليقظة والسعادة ولها تأثير مشابه للكافيين ولكن بنسبة أقل، وتحتوي الشوكولاتة الداكنة على نسبة أكبر من الثيوبرومين، ما يجعلها المصدر الرئيسي للرومانسية لدى المرأة".

الطعام وقود الكلمات

التفحص المستمر للهاتف دليل على مشاكل نفسية

❑ واشنطن – توصلت دراسة حديثة إلى أن الأشخاص الذين لا يستطيعون ترك هواتفهم النقالة ولو حتى لدقائق قليلة، ربما يعانون من مشاكل نفسية تتعلق بقدرتهم على السيطرة على اندفاعهم.

ووجد الباحثون استنادا إلى دراسة حول استخدام الهاتف المحمول لدى 91 من طلاب المرحلة الجامعية، أن الأشخاص الذين يحدقون باستمرار في أجهزتهم خلال اليوم هم أقل صبرا، وأكثر بحثا عن "الملذات الفورية"، على عكس غيرهم الذين لا يرتبطون بشدة بهواتفهم، حيث وجدت الدراسة أنهم أكثر قدرة على الانتظار للفوز بمكاسب أكبر.

وأوضح الباحثون المشرفون على الدراسة أن الاندفاع يتسبب في أن يرى الأشخاص المكاسب المستقبلية على أنها أقل قيمة، حتى ولو كانت الاستفادة منها ستكون في واقع الأمر أكبر.

ومن جانبه قال المؤلف الرئيسي للدراسة، الطبيب النفسي في جامعة تمبل في فيلادلفيا، هنري ويلمر "يبدو أن عادات تكنولوجيا الهاتف المحمول، مثل الفحص المتكرر، تكون مدفوعة بقوة من قبل النبضات غير المنضبطة للمخ، وليس فقط بسبب الرغبة في مواصلة البحث عن الجديد وعن المكاسب الفورية المؤقتة".

ومن جهة أخرى أشارت دراسة ألمانية إلى أن استخدام الهواتف الذكية يزيد من التوتر لدى الأطفال والمراهقين. وأكدت أن رُبع الأطفال بين سن الثامنة والرابعة عشرة الذين تمّ استطلاع آرائهم يشعرون بضغط من أجل التواصل المستمر مع أقرانهم من خلال تطبيقات الهاتف الذكي.

جمال

مكياج بسيط لإخفاء البثور

❑ تعد البثور العدو الأول لجمال الوجه حيث تبدو البشرة غير نقية وتفتقر للنضارة والحيوية.

لقد أوضحت مجلة "بريغيت" الألمانية أنه يمكن إخفاء البثور بحيلة مكياج بسيطة تتمثل في استعمال برايمر يحتوي على صبغات ذات لون أخضر حيث يحد هذا البرايمر من احمرار مواضع البثور بصريا. ومن المهم هنا توزيع البرايمر جيدا، كي لا تنشأ حواف تسلط الضوء على البثور أكثر.

وبعد ذلك، يتم مسح موضع البثور أو موضع الاحمرار بقليل من الكونسيلر. وكبديل يمكن استعمال مستحضرات الكونسيلر المضادة للبثور؛ حيث أنها تحتوي في الغالب على مواد فعالة مضادة للبكتيريا ومثبطة للالتهابات.

وفي الخطوة الأخيرة، يتم وضع القليل من البودرة؛ حيث أنها تجعل مواضع البشرة المخبأة تبدو مطفأة من ناحية، وتعمل على تثبيت الكونسيلر من ناحية أخرى.



سحر الأربعين



رابعة الختام

❑ قفز عمري قفزات مدوية تسارعت خطاها حتى استيقظت ذات نهار ليس ككل نهاراتي السابقة، نهار أضحيت فيه امرأة في الأربعين.

تتهادى خطواتي ولا تتقافز، دقات قلبي باتت هائمة على وجهها تتسارع حينا وتركن إلى السكون أحيانا كثيرة حين يرهقها الركض وراء سنيّ عمري الضائعة، ضرباتي أصبحت أربعينية هادئة تمشي على مهل، وليست هذه الضربات الصغيرة المراهقة الحمقاء الرعناء، تجري ثمّ لا تلبث أن تجلس لتستريح في ركن هادئ بقلبي المسكين المستكين.

أصبحت أستمتع بقهوتي الصباحية بلا سكر، أرتشف مرارة البن بلذة فريدة لم تكن متاحة لصغيرة تعشق حلوى الحياة.

هنأت زميلة سنوات الدراسة بيوم ميلادها فإذا بها تضحك معلنة التوقف عن الاحتفال لبدء العدّ التنازلي لسنوات عمرها، مسترسلة "أصبحت أجلس القرفصاء على رصيف العمر أستجدي سنوات الطفولة (عودة خاطفة لأيام عمري الأولى) على قارعة الطريق أحسب خطواتي وأحلامي أتذكرني طفلة تتطاير جدائلها مداعبة الهواء في مرح، أحصد الأحلام وما حققته منها وما سقط سهوا".

على الرغم من أن زميلتي محامية ناجحة ومتحققة، زوجة وأم لمراهقة متفوقة رائعة تأخذ العقل، إلا أنها تعاني اكتئابا حادا وكأن قطار الحياة أطلق صافرته الأخيرة وودع محطته، لكون من حولها أدخلوها دوامة حمقاء مفادها أن التقدم في السن له متطلبات كثيرة عليها الانصياع لها دون جدال وأن تتمدد بطول العمر وعرضه تبعثر الذكريات وتبدأ استعدادا عفويا للعب دور المرأة الناصحة لفتيات في عمر الزهور ثم الجدة الحكّاءة التي تفرد حكاياها للصغار وتوزع الحلوى والابتسامات.

بدأت خطوات جادة نحو إغلاق مكتبها والانسحاب من الحياة المهنية والاكتفاء بدور الأم والزوجة أو المشاهد للأحداث بسلبية غريبة في هذا العمر الباكر، فالدولة نفسها تضع سن التقاعد عند الستين.

وبنظري فإن الأربعين سن التكليف الفعلي بعظائم الأمور وأجلها، لما له من عقلانية واتزان في مواءمات بالغة الدقة.

لكل فترة من العمر جمالها وسحرها الأخاذ، فالطفولة ساحرة بهية ببراءتها ونشوة جنونها وأخطائنا التي نظنها نهاية العالم، والمراهقة رائعة بحبها الضائع في العمر البكر واستحالة اكتمال القصة وإسدال الستار في المنتصف من المسرحية دون أن تكتب مشهد النهاية، الشباب المفعم بالحيوية والحماسة يلتقطنا من عذابات الحب الأول إلى نضج التجربة التي يختتم فصولها المأذون ذو العمامة البيضاء أو القس بعهوده السبعة والدخول في تفاصيل حياة الأبناء الرائعة، حتى تجاعيد الوجه لها بريق الحكمة والنضوج، ولها دلالة العقل الواعي.

البعض من النساء ركنّ إلى اليأس والاكتئاب، ورضين بما مضى معلقات توقفهن عن الابداع وإسراع الخطى للنجاح والثقة بالنفس على شماعة الظروف رغم أنهن قلة قليلة، فالأكثرية من النساء الآن أصبحن يملن إلى التميز والإبداع وليس الاكتفاء فقط بمجرد مهنة تقليدية أو وظيفة حكومية وعمل يدر دخلا ثابتا فحسب.

حين تبلغ المرأة الأربعين فقد اغتسلت سنوات عمرها بالورد والياسمين، وأنضجتها تجارب السنين، وأضحت أكثر تعقلا وحكمة وتعاطيا واعيا مع زلات لسان أو تسرع غير متعمد كان من الممكن غفرانه في سنواتها الأولى وأيام الصبا والشباب، تصب قوارير العطر على طزاجة العمر وتشعل بسحر الأربعين عالمها.

سن الأربعين بداية جديدة لعمر ينتظرنا في مفترق طريق علينا أن نحياه بنظرة مختلفة أكثر تفاعلا مع الأحداث المحيطة وأكثر إيجابية مع الآخرين وتسامحا للجميع حتى من يظنون أنفسهم فرقاء.

باختصار

◀ نجح علماء صينيون في إيجاد علاج للعقم باستخدام الخلايا الجذعية، إذ استطاع الفريق الطبي تحويل الخلايا الجذعية الموجودة في جلد فئران إلى حيوانات منوية، بعد إضافة مزيج من الهرمونات والمواد الكيميائية وخلايا طبيعية موجودة في الخصية إلى الخلايا الجذعية الجنينية.

◀ توصل فريق من العلماء الأميركيين إلى أن واقي الشمس قد يعمل على إضعاف خلايا الحيوانات المنوية، وهو ما قد يستغل كأحد موانع الإنجاب عند الرجال، إلى جانب تحذير الرجال الذين يرغبون في الإنجاب من تجنب وضع واقي الشمس لتحقيق هذه الأمنية.

◀ ذكرت مجلة "تايم" الأميركية أن مبيعات شركتي "بيبسي كولا" و"كوكاكولا" انخفضت للعام الحادي عشر على التوالي. وقد أشار تقرير حديث إلى أن الإقبال على المشروبات الغازية قد تراجع، حيث أن المستهلك يفضل حاليا المشروبات التي تعتبر مفيدة صحيا مثل العصائر والمياه ذات النكهات الخالية من السعرات الحرارية ومن مواد التحلية.

◀ طالبت السلطات المحلية في إنكلترا وويلز بتشديد العقوبات على "المحتالين" من العاملين في مجال التجميل، الذين يقدمون خدمات تبييض الأسنان، وكذلك على أولئك الذين يبيعون معدات التبييض غير القانونية.

◀ كشفت دراسة دولية أجريت في 10 بلدان حول العالم، أن الخمول مسؤول عن وفاة أكثر من 5 ملايين شخص بالعالم سنويا.

للمشاركة والتعقيب:
family@alarab.co.uk



رياضة

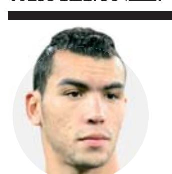
«رأيي الشخصي أن بيتوركا لا يصلح للفرق الكبيرة وربما ينجح مع الفئات السنية الأصغر لأنه يحب اللاعبين الصاعدين، وهذا سبب المشكلة في الاتحاد حاليا».

عبدالله غراب
قائد فريق الاتحاد السعودي السابق



«مع الأسف أننا فقدنا توازننا وكذلك النتائج الإيجابية التي سجلناها في الذهاب، لم ننتظر هذا التراجع الرهيب في الإياب، خاصة أننا كنا عازمين على المنافسة على اللقب».

عبدالرحيم الشاكير
قائد فريق الجيش الملكي المغربي



طوفان المنشطات يغمر لاعبي الدوري الإنكليزي

● أرسنال وتشيلسي ينفضان الاتهامات عن لاعبيهما

مازالت ظاهرة المنشطات تطفو على السطح في كل أرجاء العالم، لتطال هذه المرة نجوم كرة القدم العالمية لتكون البداية بالدوري الإنكليزي، وذلك حسب ما تردد في وسائل إعلام بريطانية.

❑ **لندن** – ذكرت صحيفة "صنداي تايمز" البريطانية، الأحد، أن 150 رياضيا على مستوى عال، منهم لاعبون في الدوري الإنكليزي لكرة القدم، تناولوا منشطات لتحسين الأداء بمساعدة طبيب بريطاني. وأكدت الصحيفة، التي كشفت العديد من حالات تناول المنشطات في رياضة ألعاب القوى العام الماضي، أن الطبيب مارك بونار (38 عاما) الذي يعمل في لندن، هو موضع شك منذ عامين.

وأشارت الصحيفة إلى أنه تم تصوير الطبيب دون علمه حيث أكد أن لديه شبكة من "الزبائن السريين" منهم لاعبون في أرسنال وتشيلسي وليستر سيتي، وأوضح أيضا أنه عمل مع دراجين بريطانيين شاركوا في دورة فرنسا للدراجات، ولاعبين في كرة المضرب، وملاكم بريطاني ولاعب كريكيت بريطاني، فضلا عن أبطال في فنون الدفاع عن النفس.

وقال بونار "لا أعلن ذلك حقا... أنا لا أريد أن تعلم وسائل الإعلام بالأمر، لأنه وكما تعلمون ستقع المسؤولية علي" حسب ما نقلت الصحيفة عنه، وقد أكدت أنه "على مدى الأعوام الستة الماضية، عالج بونار 150 رياضيا بريطانيا وأجنبيا باستعمال مواد ممنوعة مثل أريثروبويتين والمقويات وهرمونات النمو، وكان تحسن الأداء الرياضي هائلا".

ولم تذكر الصحيفة اسم أي رياضي، كما أكدت أنها لا تملك أي دليل على أن بونار تعاون فعلا مع هؤلاء الرياضيين، باستثناء الكاميرا التي صورته سرا. ورد وزير الرياضة البريطاني جون ويتينغدايل بسرعة في بيان له قال فيه إنه "صدم" وأنه "قلق جدا" من هذه المزاعم، وطلب فتح تحقيق فوري ومستقل حولها. ويأتي هذا التقرير في فترة تعاني فيها الرياضة وخصوصا ألعاب القوى من سلسلة فضائح تتعلق بالمنشطات، وذلك قبل أربعة أشهر على انطلاق دورة الألعاب الأولمبية في ريو دي جانيرو.

وانتهى عام 2015 على وقع صدمة كشف "تنشط منظم" في ألعاب القوى الروسية ما دفع بالاتحاد الدولي إلى إيقاف نظيره الروسي مؤقتا عن المشاركة في أي مسابقة دولية منذ نوفمبر، وأيضا إيقاف عدد من العدائين وفرض شروط صارمة على طريقة عمل الوكالة الروسية لمكافحة المنشطات، الأمر الذي سيؤدي إلى حرمان العدائين الروس من المشاركة في أولمبياد ريو ما لم ترفع العقوبة في اللحظة الأخيرة وهو أمر مستبعد حتى الآن. كما زاد عقار ملدونيوم الذي وضعته الوكالة العالمية لمكافحة المنشطات (وادا) ضمن لائحة المواد الممنوعة في بداية العام الجاري الشكوك حول تناول العديد من الرياضيين أدوية ممنوعة لتحسين الأداء. وانفجرت قضية ملدونيوم حين أعلنت لاعبة كرة المضرب الروسية الحسناء ماريا شارابوفا سقوطها في اختبار المنشطات، لتتوالى بعد ذلك الحالات الإيجابية إلى أن أعلن وزير الرياضة الروسي فيتالي موتكو قبل أيام أن نتائج عينات 27 رياضيا روسيا جاءت إيجابية منذ الأول من يناير 2016 بعد وجود آثار عقار ملدونيوم المحظور فيها. كما ذكرت تقارير تناول العديد من الرياضيين هذا العقار في دورة الألعاب الأوروبية الأولى التي أقيمت الصيف الماضي في أذربيجان.

في المقابل نفى ناديا أرسنال وتشيلسي الإنكليزيان ادعاءات صحيفة صنداي تايمز البريطانية بتناول لاعبي الفريقين عقاقير لتحسين الأداء تندرج تحت بند المنشطات. ولم يتأخر أرسنال وتشيلسي في الرد على الادعاءات والتقارير المثيرة للجدل التي اتهمت أيضا ليستر سيتي وبيرمنغهام. وقال بيان رسمي نشره أرسنال "نادي أرسنال لكرة القدم خائب الأمل تماما بعد نشر مثل تلك الادعاءات الخاطئة والتي لا تستند إلى أي أساس، صنداي تايمز تعرف أن تلك التقارير لا أساس لها من الصحة وعلى الرغم من ذلك نشرتها، النادي سيتعامل مع الوضع بمنتهى الجدية ونحن ملتزمون تماما بالمبادئ التوجيهية التي وضعتها الوكالة العالمية لمكافحة المنشطات".

وقال بيان نادي تشيلسي "ادعاءات صحيفة صنداي تايمز خاطئة ولا تستند إلى أي دليل، نادي تشيلسي لكرة القدم لم يستعن أبدا بخدمات الدكتور بونار وليس لدينا أي معلومات أو سجلات بخصوص أي لاعب تعامل معه أو استخدم منتجاته". "نحن نأخذ موضوع المنشطات على محمل الجد ونمتثل تماما لقواعد الوكالة العالمية لمكافحة المنشطات ولاعبو الفريق يخضعون بشكل منتظم لفحوصات من قبل السلطات المختصة". يذكر أن التقرير الذي نشرته صحيفة صنداي تايمز أكد عدم وجود أي دليل على صحة ادعاءات الدكتور بونار وأنه تعامل بالفعل مع لاعبين من الأندية المذكورة.

تواجه الوكالة البريطانية لمكافحة المنشطات "يوكاد" تحقيقا حول السبب وراء عدم اتخاذ إجراء ضد طبيب تردد أنه أعطى عقاقير منشطة لأحد الرياضيين، والذي تحيط به اتهامات واسعة النطاق تتعلق بالمنشطات.



سقوط مدو

◄ «يوكاد» تواجه تحقيقا حكوميا حول السبب وراء عدم اتخاذ إجراء ضد طبيب تردد أنه أعطى عقاقير منشطة لأحد الرياضيين

متفرقات

◄ أحرز الملاكم التونسي معز فحيمة، الأحد، بطولة أفريقيا للملاكمة المحترفة لوزن المتوسط بعد فوزه على حامل اللقب البوركيني "باتريس توكي سو" بالنقاط عقب 12 جولة. وبعد تتويجه باللقب، فتح أمام معز فحيمة الباب للمنافسة على اللقب العالمي. رئيس الاتحاد الأفريقي للملاكمة المحترفة، التونسي حسين الوحيشي، حضر النزال وقال "المنازلة كانت قوية جدا لأن المنافسين كانا ممتازين وكانا مستعدين كما يجب ولو أن معز فحيمة كان أكثر استعدادا من البوركيني وقدم مباراة مثالية".

◄ توج العداء الكيني سيبريان كوتوت بلقب ماراثون باريس في نسخته الـ40 الأحد، بعد أن تفوق على جميع منافسيه وسجل أفضل رقم شخصي بلغ ساعتين وسبع دقائق و11 ثانية. أقيم السباق في العاصمة الفرنسية وسط إجراءات أمنية مشددة. وهذا هو ثاني نجاح يحققه العداء الكيني في باريس في غضون أقل من شهر واحد بعد فوزه بسباق نصف الماراثون في الشهر الماضي.



◄ تأعربت البيلاروسية فيكتوريا أزارينكا عن سعادتها البالغة بالفوز بلقب بطولة ميامي لتنس الأساتذة. وباتت أزارينكا بذلك ثالث لاعبة تتوج ببطولتي ميامي وإنديانا ويلز خلال عام واحد بعد شتيفي جراف عامي 1994 و1996 والبلجيكية كيم كليسترز التي حققت الإنجاز نفسه في 2005. وقالت أزارينكا "كنت أضع ذلك في اعتباري منذ مباراتي في دور الثمانية". وأضافت "يتطلب الأمر الكثير من الجهد من أجل التعامل مع الواقع القائم".

طلاق بالتراضي بين غوركيف والاتحاد الجزائري

صابر بليدي

❑ **الجزائر** – أنهى اجتماع رئيس الاتحاد الجزائري لكرة القدم محمد روراوة مع الناخب الفرنسي كريستيان غوركيف، صبيحة الأحد، الجدل الدائر في الساحة الكروية الجزائرية، حول مصير العارضة الفنية لمنتخب محاربي الصحراء، بإعلان فسخ العقد المبرم بين الطرفين بالتراضي، حيث يتعين على الرجل الأول في مبنى دالي إبراهيم بأعالي العاصمة، البحث عن خليفة لغوركيف، قبل الجولة الخامسة من التصفيات المؤهلة لنهائيات كأس أفريقيا 2017 المقررة بالغابون.

توصل، الأحد، رئيس الاتحاد الجزائري لكرة القدم، إلى اتفاق بفسخ العقد المبرم مع المدرب كريستيان غوركيف بالتراضي، وإنهاء حالة التوتر بين الطرفين منذ شهر نوفمبر الماضي، حيث وصل الخلاف بينهما حد المقاطعة الكلامية، لا سيما بعد التصريحات النارية التي أدلى بها غوركيف لبعض وسائل الإعلام الفرنسية، حول مستقبله على رأس منتخب المحاربين، واستحالة استمراره كمدرب لرفاق رياض محرز. وتعود أسباب الخلاف بين الطرفين إلى شهر نوفمبر الماضي، عقب الانتقادات الشديدة التي طالت غوركيف من طرف الجمهور والصحافة الرياضية في الجزائر، عقب الظهور الشاحب للمنتخب في المواجهات الودية التي أجراها في شهر نوفمبر الماضي في ملعب الاستقلال بالعاصمة، ضد كل من منتخب الكونغو والسنيغال، وردود فعله التي خرجت عن النص في بعض تصريحاته.

وإذ اختلفت الآراء حول قرار رحيل أو بقاء غوركيف على رأس العارضة الفنية للخضر، بين مؤيد وبين متحفظ، بدعوى الحفاظ على استقرار المنتخب والروح الجماعية للاعبين، وبين الداعين إلى إبعاده بدعوى أن المنتخب صار فوق مستوى المدرب، وأن غوركيف لا يملك الشخصية اللازمة للتحكم في النجوم، فإن قرار "الطلاق" بالتراضي، سيفتح المجال للحديث مجددا عن خليفته، وإن أكدت مصادر من الاتحاد لـ"العرب"، بأن روراوة حسم الأمر وأن الخليفة ينتظر الإعلان عنه فقط. وتحدثت مصادر في هذا الشأن عن عدة أسماء، يأتي على رأسها، مواطنه آلان كوربيس الذي سبق له تدريب نادي اتحاد العاصمة، ويشرف الآن على نادي مونبيلييه الفرنسي، والمدرب الجزائري المقيم في قطر جمال بلماضي، الذي أشرف على نواد ومنتخب قطر، وحقق معها نتائج إيجابية، وهو خريج الكرة الفرنسية، وسبق له حمل ألوان منتخب المحاربين في فترة التسعينات.

◄ **عدة أسماء مطروحة لخلافة غوركيف، يأتي على رأسها، مواطنه آلان كوربيس، والمدرب الجزائري جمال بلماضي**

وكان المدرب الفرنسي كريستيان غوركيف، قد صرح لصحيفة "تليغرام" الفرنسية أنه سيلتقي محمد روراوة الأحد بالجزائر من أجل الاتفاق على صيغة الطلاق بالتراضي، بعد أن قرر ترك المنتخب والعودة للعمل في البطولة الفرنسية.

ورغم استمراره في سياسة مسك العصا من الوسط تفاديا لتبعات فسخ العقد بصفة قسرية، حيث نفى في التصريح أن يكون قد استقال رسميا من منصبه، فإن المتابعين توقعوا قرار الطلاق بالتراضي، لا سيما بعد تصريحاته الحادة حول استحالة استمراره على رأس منتخب الخضر.

وقال حينها إنه "يستغرب الإصرار على بقائه رغم أنه عبر عن رغبته الصريحة في الرحيل، وهو أمر غير جديد، ورغبتي في الرحيل عن المنتخب ليست جديدة، لقد أعلمت روراوة بذلك في شهر نوفمبر الماضي، كما أخبرت اللاعبين بذلك بعد لقاء إثيوبيا وأكدت لهم بأن موقفي لن يتغير".

وأضاف "لا أريد الدخول في صراعات قانونية، والآن لا أرى أين تكمن فائدة الاتحاد الجزائري في الاحتفاظ بمدرب يريد الرحيل".

وهي رسائل واضحة من الرجل حول مصيره، خاصة في ظل الحديث عن توصله إلى اتفاق مع إدارة نادي بوردو للإشراف على عارضته الفنية بداية من الموسم المقبل.





أين ستكون وجهتي القادمة!

الترجي يعمق جراح الأفريقي في الدوري التونسي

مراد بالحاج عمارة

❑ **تونس** – نجح فريق الترجي الرياضي التونسي في حسم دربي العاصمة والذي جمعه بغريمه النادي الأفريقي على ملعب رادس في قمة مباريات الجولة الـ20 من الدوري التونسي بنتيجة 2–1. لم يكن دربي الأحد ككل الديربيات باعتبار وأن الفريقين أهدافهما متباينة، فالترجي دخل اللقاء وهو يحتل المركز الثالث ويريد تشديد الملاحقة على صاحب الصدارة النجم الساحلي، من أجل البقاء في سباق المراهنة على لقب الدوري. أما الأفريقي فيحتل المركز الـ10، وكان يأمل في الفوز لحفظ ماء الوجه باعتبار وأن حصيلة هذا الموسم هي الأسوأ في تاريخ فريق باب الجديد.

من ناحية أخرى استعاد النجم الساحلي صدارة الترتيب العام للدوري التونسي بعد فوزه على مستقبل القصرين بهدف دون رد. وأحرز هدف فريق جوهرة الساحل زياد بوغطاس ليرفع رصيد النجم إلى 53 نقطة. وأضاع لاعب النجم الساحلي، البرازيلي دياغو أكوستا ركلة جزاء تصدى لها بنجاح الحارس الثاني لمستقبل القصرين، وسام الساهلي الذي عوض زميله الصديق الشابي بعد إصابته.

وتقدم النجم من جديد على صاحب المركز الثاني النادي الصفاقسي بنقطة وحيدة بفضل فوزه أمام مستقبل القصرين الذي بقي في المركز الـ15 وقبل الأخير بـ16 نقطة. قال طارق ثابت المدرب الجديد لمستقبل القصرين بعد اللقاء إنه راض عما قدمه لاعبوه طوال المواجهة، وأضاف "منافسنا كان من العيار الثقيل ومع ذلك قدم فريقي مباراة كبيرة وأحرج المنافس والأكيد أن القادم سيكون أفضل بالنسبة إليهم".

أما المساعد الثاني لمدرب النجم الساحلي عماد بن يونس فقد أكد أن فريقه حقق المهم وكسب الثلاث نقاط ليواصل بها سلسلة انتصاراته المتتالية ويستعيد الصدارة. وتابع "المباراة لم تكن سهلة أمام منافس جاء يبحث عن الخروج بأخف الأضرار، صراحة أقول إن مستقبل القصرين يملك إمكانيات طيبة والمرتبة التي يتواجد فيها لا تعكس إمكانياته الحقيقية".

باختصار

◄ يعيش نادي الرجاء البيضاوي المغربي واحدة من أسوأ فتراته على المستوى المالي وذلك بسبب ارتفاع ديونه بشكل غير مسبوق حيث بلغت مليوني دولار، وتسبب ذلك في حدوث أزمة داخلية.

◄ وجهت إدارة التحكيم التابعة للاتحاد التونسي لكرة القدم، الدعوة إلى الحكم مجدي بالحاج علي الذي أدار مباراة النجم الساحلي ومستقبل القصرين، في إطار لقاء مؤجل لحساب الجولة الـ20، للمثول الاثنين أمام لجنة المتابعة.

◄ تلقى مجلس إدارة نادي الزمالك المصري برئاسة مرتضى منصور عرضا لمواجهة فريق الرفاع البحريني وديا. واستقر المجلس الأبيض على أن يكون الأمر في يد الأسكتلندي أليكس ماكليش المدير الفني للفريق.

◄ نفى اللاعب العراقي المحترف أمجد راضي يوسف الأنباء المترددة حول إبعاده عن صفوف نادي سموحة المصري، بسبب فشله في حجز مكان بالتشكيلة الأساسية لقائمة المدير الفني حلمي طولان في الدوري الممتاز للموسم الحالي.

◄ بات من المؤكد غياب لاعب خط وسط الهلال سعود كريري، عن مباراة الشباب القادمة والتي تلعب السبت القادم، ضمن مباريات الجولة الـ22 من الدوري السعودي للمحترفين.

◄ أكد الجهاز الفني لفريق الكويت، بقيادة الكرواتي بوجيدار شتاتيتش، على جاهزية اللاعب الأردني حمزة الدردور، بعد غيابه عن مباراة فريقه أمام الفحيحيل في الجولة 22 بسبب الإصابة.

للمشاركة والتعقيب:
sport@alarab.co.uk



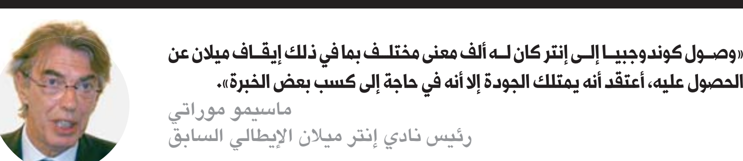
رياضة





«الهزيمة جرحتنا لأنها موجعة دائما، ولكنها لم تؤثر علينا من الناحية الذهنية قبل مباراتنا المقررة الثلاثاء في سباق دوري أبطال أوروبا».

أندريس إنييستا
قائد فريق برشلونة الأسباني



«وصول كوندوجبيا إلى إنتر كان له ألف معنى مختلف بما في ذلك إيقاف ميلان عن الحصول عليه، أعتقد أنه يمتلك الجودة إلا أنه في حاجة إلى كسب بعض الخبرة».

ماسيمو موراتي
رئيس نادي إنتر ميلان الإيطالي السابق

ليستر يقترب من لقب تاريخي

● فينغر يرفض رفع الراية البيضاء

تابع ليستر سيتي تقدمه بثقة نحو إحراز لقب الدوري الإنكليزي الممتاز لكرة القدم لأول مرة في تاريخه، بفوزه على ضيفه ساوثهامبتون ليوسع الفارق مع أقرب منافسيه إلى سبع نقاط، الأحد.

❑ **لندن** – نجح ليستر سيتي المتصدر في الاستفادة على أكمل وجه من الخدمة التي قدمها له ليفربول السبت بتعادله مع توتنهام (1–1)، وقطع خطوة إضافية نحو الفوز باللقب للمرة الأولى في تاريخه بتغلبه على ضيفه ساوثهامبتون 1–0 الأحد في المرحلة الثانية والثلاثين من الدوري الإنكليزي.

وأكد فريق المدرب الإيطالي كلاوديو رانييري تألقه هذا الموسم على ملعبه "كينغ باور ستاديوم" حيث لم يذق طعم الهزيمة سوى مرة واحدة في مبارياته الـ19 الأخيرة بين جماهيره (13 فوزا مقابل 6 تعادلات وهزيمة واحدة)، ليوسع الفارق الذي يفصله عن ملاحقه الأساسي توتنهام إلى 7 نقاط وعن أرسنال الثالث إلى 11 نقطة لكن فريق "المدفعجية" الفائز السبت على واتفورد 4–0، يملك مباراة مؤجلة.

ويبدو أن ليستر يخطو نحو اللقب التاريخي بواقعية مدربه الإيطالي رانييري، إذ أن فوز الأحد كان الخامس له على التوالي بنتيجة 1–0 (تخلل هذه السلسلة التعادل مع وست بروميتش 2–2)، وهو يدين به إلى قائده الجامايكي ويس مورغان الذي قرر فك صيام طويل عن التهديف في وقت حساس جدا من الموسم، وفي مباراة قد تكون مفصلية في تحديد هوية البطل بعد اكتفاء توتنهام بالتعادل مع ليفربول السبت.

ولم يقدم الفريقان شيئا يذكر في بداية الشوط الأول مع أفضلية ميدانية لليستر لكن الفرصة الواضحة الأولى كانت للضيوف برأسية من الإيطالي غراتسيانو بيليه، إثر عرضية من البرتغالي سيدريك سواريش لكن الكرة علت عارضة المرمى بقليل.

وكما جرت العادة، خلت تشكيلة ليستر سيتي من أي مفاجآت، فلعب الثنائي جايمي فاردي وشينغي أوكازاكي في الهجوم وخلفهما مارك ألبرايتون ورياض محرز، وتولى نغولو كانتي وداني درنيكووتر عملية صناعة الألعاب وتأمين الخط الخلفي الذي قاده الألماني روبرت هوت، ومن ورائه الحارس الدنماركي الدولي كاسبر شمايكل الذي فاز مؤخرا بجائزة لاعب العام في بلاده. من ناحيته، أمن مدرب ساوثهامبتون رونالد كومان خطه الخلفي بثلاثة لاعبين ومن حولهم ثنائي الطرفين سيدريك سواريز ومات تارغيت الذي تولى رقابة محرز، وعاد لاعب الوسط الكيني فكتور إنياما بعد غياب للإيقاف، فيما غاب المهاجم الإيرلندي شاين لونغ، فلعب ساديو ماني حول رأس الحربة الإيطالي غراتسيانو بيليه.

> ◄ سيتي تغلب على أحزان خسارته أمام غريمه مان يونايتد في ديربي الأسبوع الماضي، بفوز سهل على بورنموث

وتغلب مانشستر سيتي على أحزان خسارته أمام غريمه في المدينة "المان يونايتد" في ديربي الأسبوع الماضي، بفوز سهل ومقنع على بورنموث برباعية نظيفة، في المباراة التي جرت على ملعب "فيتنيس فيرست". بهذا الفوز، حافظ السيتي على مكانه في المركز الرابع، بحصده النقطة الـ54، في حين تجمد رصيد بورنموث عند النقطة الـ37، ولا يزال في المركز الثالث عشر. المباراة برمتها حُسمت في أول 19 دقيقة، وكانت البداية بالهجوم الكاسح الذي أسفر عن هدف مبكر، أحرزه فرناندو من متابعة رائعة للركنية التي أرسلها نافاس من الجهة اليمنى، وبعد مرورها من المدافعين، ذهبت للاعب البرازيلي الذي قابلها بتسديدة رائعة سكنت الشباك.

ومازال مدرب أرسنال آرسين فينغر متشبثا بأمل الفوز بلقب الدوري الإنكليزي الممتاز، الغائب عن خزائن النادي منذ أكثر من عقد من الزمان، بالرغم من تأخر فريقه عن المتصدر، قبل انتهاء الموسم بسبع جولات. وراهن المدرب الفرنسي على آمال المدفعجية في الفوز باللقب هذا الموسم، متعهدا بمواصلة القتال ومطاردة الثعالب والديوك حتى النهاية، وفي هذا الصدد قال في رده على سؤال أحد الصحافيين حول حظوظ أرسنال في الفوز بلقب الدوري، بعد الفوز على واتفورد برباعية نظيفة "كل ما نريده الآن هو التركيز على الطريقة التي نلعب بها، والحفاظ على جودة الأداء". "هل من الممكن أن يفوز أرسنال بالدوري؟ سنرى ما سيحدث. أعتقد أننا لدينا فرصة، لذلك سنواصل القتال حتى النهاية".

وفشل فريق توتنهام هوتسبرز الإنكليزي في الخروج بأكثر من نقطة التعادل من ملعب مضيفه ليفربول بنتيجة 1–1 في الآنفيلد، ليرفع الريدز رصيدهم إلى 45 نقطة في المركز الـ9، فيما يستمر الليلي وايتس في وصافة البريميرليغ بعدما رفعوا رصيدهم لـ62 نقطة بفارق 4 نقاط خلف المتصدر ليستر سيتي. وجاءت المباراة سريعة وحماسية من الفريقين في شوطها الأول، حيث بدأها الضيوف بتوغل من الظهير الأيمن ووكر قبل أن يمرر لصانع الألعاب إريكسين الذييسدد مباشرة كرة قوية بيسراه يتصدى لها مينيوليه برد فعل سريع، فيما يرد أصحاب الأرض بضغط من ميلنر على دفاع السبرز قبل أن تصل الكرة إلى كوتينيو الذي يسدد مباشرة كرة مقوسة أقصى يسار لوريس الذي يمسك بها في اللحظة الأخيرة.



قدرة على الإبداع

روزبرغ يفوز بسباق الجائزة الكبرى البحريني لفورمولا- 1

❑ **المنامة** – فاز الألماني نيكو روزبرغ سائق مرسيدس بسباق جائزة البحرين الكبرى ليواصل بدايته القوية لموسم بطولة العالم فورمولا1- للسيارات الأحد. واحتل الفنلندي كيمي رايكونن سائق فيراري المركز الثاني متقدما على البريطاني لويس هاميلتون بطل العالم وسائق مرسيدس. وحافظ روزبرغ على صدارة بطولة العالم برصيد 50 نقطة بعد فوزه بسباق أستراليا في افتتاح الموسم. واستمر هاميلتون في المركز الثاني برصيد 33 نقطة، وغاب الألماني سيباستيان فيتل سائق فيراري عن بداية سباق الجائزة الكبرى البحريني بعد تعرض محرك سيارته لعطل، وكتب فيراري على موقع "تويتر" "عطل فني"، حيث انبعث دخان من السيارة ليقوم فيتل بإيقافها بجانب المضمار.

وحل فيتل، بطل العالم أربع مرات، في المركز الثالث في التجارب المؤهلة للبطولة وظهر أنه سيكون أقوى المنافسين لسائقي فريق مرسيدس لويس هاميلتون ونيكو روزبرغ، وقال فيتل "لا أعلم ماذا حدث. فقدت التحكم ثم انبعث الدخان، ولكن قبل ذلك كان كل شيء على ما يرام". وتم تأجيل العودة إلى النظام السابق للتجارب التأهيلية لما بعد جائزة البحرين الكبرى، المرحلة الثانية من بطولة العالم، رغم الجدل الذي تسبب فيه خلال الجولة الافتتاحية التي أقيمت في أستراليا. وكان هناك حديث عن العودة إلى النظام السابق في السباق المقبل المقرر على حلبة صخير البحرينية، لكن مالك حقوق البطولة البريطانية بيرني إيكليستون كشف أن النظام الجديد سيطبق أيضا في جائزة البحرين الكبرى قبل أن يعاد النظر فيه بشكل كامل بعد هذا السباق.

"سيقومون بما اقترحته، وهو أن نترك الأمور على حالها بالنسبة إلى سباق البحرين"، هذا ما قاله إيكليستون، مضيفا "بعدها، سندرس الوضع بشكل معمق وسنقرر إذا كان ما قمنا به (أي النظام الجديد) هو الحل الصحيح، أو الحل الخطأ، وإذا ما كان يحتاج إلى تعديل أو إلى الإلغاء؟". واتخذ القرار بعد اجتماع للمجموعة الاستراتيجية في فورمولا 1– والمكونة من فرق البطولة والاتحاد الدولي للسيارات "فيا" وإدارة فورمولا 1– "فوم" والرعاة والشركاء الآخرين. وتابع إيكليستون، الذي كان من أشد المنتقدين للنظام الجديد بعد ما وصفه سابقا بـ"الهراء"، "وبما أن أحدا لا يعلم ما هو الأمر الصحيح الذي يجب القيام به، قررنا الإبقاء على الوضع الحالي".

زيدان يكيل المديح للاعبي الملكي

❑ **مدريد** – قال الفرنسي زين الدين زيدان مدرب ريال مدريد الأسباني الذي قاد فريقه إلى الفوز على مضيفه برشلونة 2–1 في "كامب نو" إن وحدة لاعبيه كانت في أعلى مستوياتها.

وقاد زيدان ريال مدريد إلى الفوز في أول كلاسيكو له تحت إشرافه، حيث تولى المهمة قبل أسابيع خلفا لرافائيل بينيتيز المقال من منصبه، ملحقا به الخسارة الأولى بالفريق الكاتالوني في 40 مباراة.

وقد ثأر ريال مدريد من برشلونة الذي كان اكتسحه في العاصمة 4–0 ذهابا.

وقال زيدان "أحببت كل ما قام به لاعبو فريقي، في الدفاع والهجوم، أمام فريق كبير يضم لاعبين ممتازين. إنها القمة بالنسبة إلى المدرب عندما يرى فريقه متحدا هكذا، وكل لاعب يقاتل من أجل الآخر".

وبعد تقدم برشلونة عبر جيرار بيكيه، اعترف زيدان بأنه عاش كل المشاعر مع هدف التعادل لمواطنه كريم بنزيمة، ثم مع هدف الفوز للبرتغالي رونالدو قبل خمس دقائق من النهاية.

وأوضح في هذا الصدد "لقد رأيتم ذلك، وأنا لم أخف شيئا، وكأني كنت في أرض الملعب". وتابع "هناك عبارات تخرج بشكل طبيعي، أحيانا يكون مبالغ فيها ولكنه لا يمكنني السيطرة عليها. أنا فخور حقا بجميع لاعبي فريقي".

ورغم الفوز، فإن ريال مدريد الثالث لا يزال يبتعد عن برشلونة المتصدر بفارق 7 نقاط، بواقع 76 نقطة مقابل 69.

من جهته، أكد مدرب برشلونة لويس أنريكي ثقته بفريقه واعتبر أن المباراة مع ريال مدريد أصبحت وراءه.

وقال أنريكي "هذه المباراة انتهت بالنسبة إلي، والألم ذهب أيضا"، مضيفا "نحن لا يمكننا اختيار متى سنخسر، بقينا من دون خسارة في مباريات كثيرة، ولكن الخسارة تعلمك أيضا الكثير".

وأضاف "آمل أن تكون هذه المباراة حالة معزولة، فلديّ ثقة بلاعبي فريقي. ففي الدوري الأسباني الفريق الأكثر انتظاما يفوز، وحتى الآن نحن كذلك".

ويستعد برشلونة للقاء أتلتيكو مدريد على الملعب ذاته الثلاثاء في ذهاب ربع نهائي دوري أبطال أوروبا.

وكان برشلونة قد أحرز اللقب الأوروبي في النسخة الماضية بفوزه على يوفنتوس الإيطالي في المباراة النهائية.

لقد سقط برشلونة على ملعبه للمرة الأولى في الموسم الحالي، وقال أنريكي "الهدف الأول صدمنا وأربكنا وأزعجنا.. افتقدنا السيطرة على مجريات اللعب لمدة عشر أو 15 دقيقة ومنحنا المزيد من البدائل للمنافس وهو فريق رائع".

ووضح أن إجهاد لاعبي برشلونة وخاصة ثلاثي الهجوم المكون من الأرجنتيني ليونيل ميسي والأوروغوياني لويس سوايرز والبرازيلي نيمار بعد رحلة السفر الطويلة للمشاركة مع منتخبات بلادهم في تصفيات قارة أميركا الجنوبية المؤهلة لكأس العالم 2018 لعب دورا كبيرا في الهزيمة.

وطالب أنريكي لاعبيه بأن يستيقظوا من غفوتهم ويتغلبوا على هذه الكبوة قبل المراحل الحاسمة من مسابقتي الدوري ودوري أبطال أوروبا. وقال أنريكي"استيقظوا. البطولة في مراحلها الحاسمة. ومازلنا في الصدارة".

نحن مازلنا في السباق

باختصار

◄ يفكر بيب غوارديولا في التعاقد مع لويس سواريز مهاجم وهداف برشلونة. ويبدأ المدرب الأسباني الموسم المقبل مهمته الجديدة كمدرب لمانشستر سيتي، ومن المتوقع أن يُحدث ثورة في صفوف الفريق الإنكليزي.

◄ يرغب نادي مانشستر يونايتد الإنكليزي، في التعاقد مع روس باركلي، نجم فريق إيفرتون. ووفقا لما ورد في وسائل إعلام محلية، فإن إدارة يونايتد مستعدة لتقديم 45 مليون جنيه إسترليني من أجل التعاقد مع باركلي.

◄ يواجه نادي إيفرتون الإنكليزي منافسة شرسة من أندية الدوري الإنكليزي على ضم أندري يارمولينكو، جناح دينامو كييف الأوكراني خلال فترة الانتقالات الصيفية المقبلة.

◄ وقع الاختيار على الحكم الألماني فيليكس بريش لإدارة مباراة ذهاب ربع نهائي دوري أبطال أوروبا، التي من المقرر إقامتها الثلاثاء بين برشلونة وأتلتيكو مدريد على ملعب كامب نو. وسيحظى بريش بمساعدة مواطنيه مارك بورش وستيفان لوب.

◄ اعترف رادجا ناينغولان لاعب خط وسط روما إنه رفض الانتقال إلى يوفنتوس عدة مرات لكنه أبدى جاهزيته للتحدث مع تشيلسي أو برشلونة إن اتصلوا به. وارتبط الدولي البلجيكي بالرحيل عن فريق العاصمة الإيطالية في نهاية الموسم.

◄ أبدت جماهير بوروسيا دورتموند اعتراضها على عودة ماريو غوتسه صانع ألعاب بايرن ميونخ إلى سيجنال إيدونا بارك رغم أن إدارة النادي فتحت الباب أمام مثل هذه الخطوة.

للمشاركة والتعقيب:
sport@alarab.co.uk

مقهى في براغ يستنجد بالقطط لكسر البرود بين الزبائن

إذا كانت مواقع التواصل الاجتماعي هي أبرز وأنجح ما وصلت إليه التكنولوجيا الحديثة لإتاحة فرص التعارف بين الناس في شتى أنحاء العالم، فإن صاحب مقهى في التشيك قد اختار مجموعة من القطط لتقوم بهذه المهمة التواصلية بين رواد مقهى "كوكافيه".

❑ **براغ** – تتجول "نوكس" بين طاولات المقهى، تشم رائحة القهوة وقطع الحلوى، بعد ظهر يوم هادئ من أيام براغ، لكن "نوكس" ليست شابة أو سيدة تقصد هذا المكان للاستراحة، بل هي واحدة من مجموعة قطط تمكنت من تكوين علاقات صداقة وتواصل مع زبائن هذا المقهى الأقدم من نوعه في العاصمة التشيكية.

وهذه القطة هي واحدة من ثماني قطط تقيم في مقهى "كوكافيه" في العاصمة التشيكية، بهدف مساعدة الزبائن على الاسترخاء.

وتقول جانا باريزكوفا، المرشدة السياحية التي تشرف مع أمها وشقيقتها على إدارة هذا المقهى "القطط تجلب السكينة وصوتها جميل جدا، الناس يحبونها بكل بساطة".

وترى جانا أن وجود القطط في القهوة يساهم في كسر الجليد بين الزبائن. وتضيف "القطط تتقن تماما جمع الناس، الزبائن الذين لا يعرف بعضهم بعضا سرعان ما يتعارفون ويجدون أمورا يتكلمون فيها".

ومقهى القطط هذا ليس فريدا من نوعه في العالم، بل إن مقاهي مماثلة سبق أن ظهرت في اليابان وتايوان وعدد من الدول الآسيوية والأوروبية، وقد بات ظاهرة مألوفة في تشيكيا حيث افتتح في هذا البلد البالغ عدده سكانه عشرة ملايين و500 ألف نسمة نحو 12 مقهى للقطط منذ صيف العام 2014.

ويقول إيفان هيراك الذي يدير أحد هذه المقاهي في براغ "لقد فتحت هذا المقهى مع زوجتي قبل عام، كانت لدينا سبع قطط في المنزل، الآن أصبحت لدينا تسع". ويضيف "أفضل القطط التي تحب أن يداعبها الناس، لا تلك التي تخاف منهم".

وتقول لوسي براكوفا إحدى رواد المقهى "القطط تجعل هذا المكان أكثر جمالا، الناس لا يأتون إلى هنا لشرب فنجان قهوة بسرعة والذهاب بل إنهم يمضون وقتا هنا مع القطط ويثرثرون".

وبحسب هيراك، فإن قسما من زبائنه يربون القطط في منازلهم، وهم "من محبي القطط، ويعلمون أن هذه الحيوانات ستعتلي الطاولات وتدقق في صحونهم وكؤوسهم، وهذا لا يزعجهم بتاتا".

وإذا كانت هذه المقاهي تلقى قبولا حسنا بشكل عام، فالأمر لا يخلو من بعض المنتقدين وبعض التعليقات القاسية.

ويقول هيراك "حين فتحنا المقهى سألتنا سيدة حول ما إذا كنا سنقدم أطباقا من لحم القطط".

يذكر أن أول مقهى للقطط افتتح في تايوان عام 1998 تحت اسم "مقهى القطط التايوانية"، ثم انتشرت فكرة إنشاء هذه المقاهي في جميع أنحاء العالم، ووصل عدد مقاهي القطط في اليابان مثلا لما يزيد عن 150 مقهى، و39 مقهي في طوكيو وحدها.

أما في البلدان العربية فقد كانت دبي رائدة في هذا المجال وذلك بافتتاح أول مقهي للقطط في دبي عام 2015 يحمل اسم "أيلورومنيا".

ومن أشهر مقاهي القطط حول العالم مقهي "لو كافيه دي شا" في باريس ومقهي "لا غاتوتيكا" في مدريد ومقهي "كات كافيه" في ملبورن، ومقهي "كات كافيه" في نيويورك، ومقهي "كات كافيه نيكوباياكا" في اليابان.

قطط للتواصل الاجتماعي

لاصقة إلكترونية تغني عن عملية زرع قلب

❑ **تل أبيب** – أعلن باحثون في دراسة نشرت نتائجها في عدد الشهر الجاري من دورية "نيتشر ماتيريالز" العلمية أنهم تمكنوا من تطوير لاصقة قلب إلكترونية قد تكون البديل عن زراعة القلب.

وتتكون اللاصقة الإلكترونية من أنسجة قلب جرت تنميتها في المختبر وإلكترونيات متناهية الصغر.

وقال تال دفير، الباحث في قسم التكنولوجيا الحيوية وقسم علوم المواد والهندسة ومركز لتقنية النانو بجامعة تل أبيب، إن لاصقة القلب الذكية التي يطورها فريقه البحثي تعد خطوة هامة في اتجاه الاستفادة من إمكانات دمج أنسجة حية مع الإلكترونيات.

وأضاف "هذه أول مرة يتم فيها دمج أنسجة نمت بنظام الهندسة، أنسجة رقيقة ووظيفية مع إلكترونيات لتصبح أنسجة سايبورج، وهو ما يعني دمج أنسجة آلية وحية".

وتستخدم أنسجة سايبورج في هندسة الأنسجة الصناعية وذلك بغرض إنتاج مواد جديدة للاستخدامات الميكانيكية والكهربائية.

وتتألف أنسجة سايبورج من أنسجة قلب حية وأخرى تمت تنميتها في المختبر ولاصقة مطبوعة بنظام ثلاثي الأبعاد وإلكترونيات نانو للتوصيل بين المكونات المختلفة.

وقال الباحثون إن هذه اللاصقة تمكن الأطباء من متابعة الملف الطبي الخاص بالمريض وهو في منزله، وهو ما يمكن الطبيب من فهم شعور المريض بالتحديد وإطلاق الدواء من اللاصقة لعلاج المريض عن بعد عند الحاجة، وبالتالي تقلل من حاجة المريض في اللجوء إلى المراكز الطبية قدر المستطاع.

ولن تطرح تلك اللاصقة على المستوى التجاري بالصورة المتخيلة لها قبل سنوات.

ويوضح دفير أن الخطوة التالية ستكون سلسلة من التجارب على الحيوانات وإذا ما نجحت العملية فبالإمكان إجراء تجارب سريرية على البشر.



فاجأ سائق فريق مرسيدس البريطاني لويس هاملتون متابعي سباق جائزة البحرين الكبرى للفورمولا 1 المقام بمملكة البحرين بارتدائه الزي الخليجي، حيث جمع في إطلالته بين الثوب الأبيض والغترة والعقال الأسود

صباح العرب

كرم نعمة

فتاحو الفأل

❑ لأن لندن مدينة كوزموبوليتيكية بامتياز قل نظيره، فيمكن توقع رؤية أي شيء سمعنا عنه أو لم نسمع، علينا فقط أن نحتفظ برباطة الجأش ولا نسقط في المفاجأة، لكنني في حقيقة الأمر لم أنجح في ذلك تماما عندما أوقفني رجل هندي وقال لي أنا أعرفك!

كان هادئا ولا يبدو عليه الانفعال وهو يسرد معلومات عني، فقال أنت عازب وحاصل على تعليم جامعي وتعاني من آلام في الظهر ووو.. وبدأ يتحدث عن مواصفات قد تكون افتراضية لكنها عامة قد يشترك فيها عدد كبير من الناس، مع أنه أصاب أكثر مما أخطأ وهو يتحدث عني!

قلت له: ثم ماذا؟

قال: أنا بروفيسور في علم الإنسان! وقادر على إفادتك في اختيار مسارات حياتك المستقبلية، ومن أجل أن تتأكد من قدرتي يمكن أن أذكر اسم أمك مقابل 25 جنيها.

أخذتني المفاجأة من رجل بهيئته الهندوسية وعمامته السوداء يوقفني في طريق لم أعتد المرور منه في وسط لندن، ويتحدث بثقة عني ويزعم أنه يعرف اسم أمي.

وبفعل أقرب إلى اللاإرادي أخرجت ما بجيبي من نقود معدنية ووضعتها في حقيبة جلدية فتحها أمامي على شكل كتاب.

وعندما شاهد النقود القليلة، قال إنك تمزح بلا شك، أنا لست شحاذا بل بروفيسورا وأوقفتك من أجل أن أساعدك في ما تتخذه من قرارات بشأن مستقبلك.

استعدت شيئا من هدوئي وتخلصت من وقع المفاجأة، تذكرت أنني أقرأ منذ أربعين عاما، فكيف لي أن أصدق الخرافة وأتخلى عن منطقي العقلي.

اعتذرت من الرجل وقلت له "آسف لا يمكن أن أصدقك"، وتركته ومضيت في طريقي، ولكنه كما يبدو رد لي طعنة عدم تصديقه بإرسال رسالة نصية على هاتفي المحمول حملت كلمات أشبه بالسنسكريتية لم أستطع قراءتها، ربما أراد أن يقول لي ها أنا أعرف شيئا آخر عنك، رقم هاتفك.

بعدها لمت نفسي بشدة وأنا أحلل قدرة هذا الرجل الغريب الذي تحدث عني كمن يعرفني حقا، لماذا لم أسأله إن كان هو على هذه الدرجة من المعرفة فلم لا يعرف أرقام بطاقة اللوتري ويربح الملايين، بدلا من تقديم خدماته لي ولغيري من أجل مبالغ ضئيلة.

شعرت بالارتياح وأنا أجد منطقا عقليا أرد به على رجل يزعم أنه يعرف مستقبل الآخرين، لكن هل يمكن أن تتخلص المجتمعات من إغراء مثل هؤلاء السحرة وفاتحي الفأل والفنجان، أشك بذلك. فالأميركيون مثلا يسافرون إلى المكسيك من أجل معرفة بختهم من المئات من الدكاكين لنساء يقرأن المستقبل في أوراق لعب القمار.

مطعم بريطاني يقدم طبق «كباب» بـ1100 يورو

❑ **لندن** – يقدم مطعم "حازف" الفاخر على رصيف كناري في العاصمة البريطانية لندن وجبة لحم مشوي "كباب" تعتبر الأغلى في العالم وصل ثمنها إلى 925 جنيها إسترلينيا، أو ما يعادل 1200 يورو.

وتؤكد إدارة المطعم الذي يلقبه البعض بملك المشاوي أن ثمن طبق الكباب معقول لقاء ما يقدمه، بحسب ما ذكرت قناة "آي تي في لندن" البريطانية، مضيفة أن السر يكمن في نوعية اللحوم الفريدة والتوابل الخاصة التي تستخدم في إعداد الطبق.

وتوضح أن اللحم من سلالة البقر الياباني (واغيو) غالي الثمن وعالي الجودة. وقد أضيفت للحم توابل نادرة من أنحاء العالم، والتي تعطي اللحم طعما لا يقاوم. إلى ذلك، يتم مزج اللحم ببعض دهان الماعز وبحليب الخراف قبل شيه، وهو ما يعطيه طعما مميزا.

وكشف المطعم أنه يستخدم نوعا خاصا من الخل مع اللحوم والتوابل، تقدر قيمة الزجاجة الصغيرة منه بحوالي 250 يورو، وهو ما قد يفسر السعر المرتفع للغاية لهذه الوجبة.

وتأتي لحوم "واغيو" من سلالة فريدة من الأبقار اليابانية تتلقى معاملة خاصة وفريدة من نوعها.

